مخطوطة

عقود الجمان في المعاني والبيان

المؤلف

جلال الدين السيوطي

وقفه الله تعالى عليه طلبة العلم بالازهر بدواة الشوام

كتاب شرح عقود الجمان

لخاتمة الحفاظ والمحدثين

مولفه مولانا اجلال

الملة والدين

السيوطي

مجموع

حمد الله الذي يزيد فضل على فضل وكان به رؤفا

ناحفاجي امه وكذا ابا وكان به فضلا لطيفا

مسلم فالقديم بدا فدبر وان كان الحديث به ضعفا

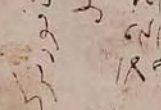

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنزه عن المماثلة والنقص
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في التنزيه واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ذو المعجزات البينة الباهرة صاحب المقام المحمود صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وعترته ودرر بيته هذا تعليق علقته لبيض به
في حل رجوزتي التي نظمتها في علم المعاني والبيان سميتها عقود الجمان
اذ لم يسع وقتي لكتابة شرح عليه كما ارتضى مع الحاح قارئه علي في ذلك
فحررت لفهم هذا الحال لنفيسهم على فهم مقاصدها وبالله اسعد في
مصادر الامور ومواردها ص قال الفقير عبد الرحمان الحرتسه على البيان
وافضل الصلاة والسلام على النبي افصح الانام ش اذ حال الانسان في عد
غير خرج للملكة عن اصل معناها وهو جائز واستعملته الناس كثيرا والاثبات
مثال بسيط الذي سأكرر تداول الايراد عليه والجواب عنه والعذر له
اسئلة منها هو الذي هنا الحاج الله في كل شؤونه وهو الذي في
الحقيقة وعبر في الاصل وقد علمت عليه الاسمية ولم عشرون جمعا مثل
ابن مالك منها احد عشر في بيتين واستركت عليه البيانية في اخر بين عبادة
عبيد جمع عبد وعبود وعبدة عبد كذا في عبدان و ه
عبيدان اثنيان كذلك الفرد واحد وابن بيت ان عد وقلت وقد زيدا عمادة
عبودة عبدة وحق بتيح والبيدان اذ شتر وعبدة عبدون تمت
وبعدها عبيدون عبود بضم فحد شد والرحمن صيغة مبالغة من
الرحمة واطلاقها على الله واستعمالها في البارئ تعالى بمعنى ارادة الخير عجاز او
استعارة تحقيقية عليه وهذا الاسم من خواصه تعالى لم يستعمل في غيره لا في
الله عربي وقيل معرب والبيان هو المطلق الفصيح المعرب عما في الضمير وفي
الشبيه بدراعة استهلال وكذا في قوله افصح الانام والانام الخلق والكلام
على الحمد والصلاة والسلام والنبي سماه شاع وذاع وتررنا في غير ما تأليف ص
وهذه ارجوزة مثل الجمان ضمنتها علم المعاني والبيان نيفت منها حوت
التلخيص مع ضم زيادات لما بين اصلا لما ينفع وذكرا مثال للقابل عقد
وضم ما فرق للشبه به وقد رتبته اسال الشفيع وان يزكي عملي ويرضاه
عني سويه وان يبلغ الرضى ش حاصل هذه الابيات ان هذه الارجوزة حاوية

وقد سماه تعالى علي طلبته الهم باكن هر بروا ق الشوام
كما تلخيص المفتاح مع تلخيص في المعاني وترك كثيرا من الاسئلة والمقابل
معونا منها زيادات حسنة بعضها اعتراض عليه وبعضها ليس كذلك ما
سيره هنا والارجوزة بضم الهمزة اطولة من الرجز البحر المشهور والجمان اللؤلؤ
واحرها جمانة بضمها كجبيه وتخفيف اليم والتلخيص التلخيص قاضي القضاة
جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني وهو منه نسخة بخط مؤلفه
وترجمته سطرتها في طليعة الشفاء وقد اخبرني بكتاب التلخيص شيخنا
شيخ الاسلام قاضي القضاة علم الدين البلقيني اجازة عن ابي اسحاق ابراهيم
ابن احمد البلبيسي قال سماعا قال حدثنا قال
ابن جابر علامة الادب سنة اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان والبديع
قال ما الثلاثة الاول لا يشتهد عليها الا بكلام العرب نظما ونثرا الا ان المعتبر فيها ضبط
الناظم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم
من المولدين لا بها راجعة الى المعاني ولا فرق فيها في ذلك بين العرب وغيرهم
اذ هو امر راجع الى العقل ولذلك قبل من هل هذا العن الاستشهاد بكلام المحدثين
وابي تمام وابي الطيب المتنبي وابي العلاء وهلم جرا قلت وقد يجاب بان
هذا بحث نقضي وذلك ان النووي ذكر في شرح المهذب وغيره ان الاشتغال
باشعار العرب حسن نرجو ان الكفاية لا بها ستشهد بها في علوم العربية الين
هي من الات علوم الشرع بخلاف اشعار المولدين فلا اشتغال بها ليس كاشعار
العرب بل ان كان فيها ما يذم شرعا فمكروه ولا فلا ولا شك ان علوم
البلاغة الثلاثة من اعظم الات الشرع بل ذكر ان كمال الايمان موقوف
عليها لتوقف ادراك اعجاز القرآن الذي هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم
على معرفتها وقد تقرر ان اشعار المولدين حجة فيها فلتكن كاشعار العرب من
هذه الحيثية وقد نبهت على ذلك في حواشي الروضة خاتمة اخرى نقل الشيخ بدر الدين
الزركشي في قواعده عن بعض الشافعية انه كان يقول العلوم ثلاثة علم يصح
وما اخترق وهو علم النحو والاصول وعلم لا يصح ولا اخترق وهو علم البيان
والتفسير وعلم يصح واخترق وهو علم اللغة والحديث ص فصاحة
يوصف بالفصاحة المركب ومفرد ومتى مر تب وغير تان منه بالالاغة
وسيأتي الكلام على ذلك البراعة ش الفصاحة كون صفة لمتكلم فتقال متكلم فصيح

وهو المراد بقوله وشتى مواسم فاعل من الانشاء والمفرد ينشأ كلام فصيح والمركب يسمى كلام فصيح وتركيب فصيح والمركب يعم الكلام والجملة التي ليست بكلام كجملة الصلة والجزاء والتركيب الاضافي كعبد الله وكل ذلك يوصف بالفصاحة فلذا عدلت اليه عن قوله للتخلص والكلام لانها لا تدخل فيه ولا في المفرد بنيه عليها السكوني والبلاغة لا يوصف بها المفرد لانه لا يسمى كلمة بليغة وان وقع في كلام البعض هو ذلك فاسم وصوله او تسامح واما يوصف بها المتكلم فيقال متكلم او شاعر بليغ والكلام يقال كلام بليغ وذلك لان البلاغة كما سيأتي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهي مستتبة في المفرد وتباينها انتفاؤها في المركب ايضا الذي لا يفيد ولم ينبه عليها السكوني والبراعة مثل البلاغة فيقال متكلم بارع وكلام بارع ولا يقال كلمة بارعة وقد وهم فيها التابعي ابو بكر في الانتصار ما ينيف من حد البلاغة واهمله الجمهور وذكرها هنا من زوايدي ظ فصاحة المفرد وان لا تنافر حروفه كهعخ واستنشر ا وعدم الخلق بفانون على كاهل وهل للعلل الاحلال فقد غرابة قد ارتجا كما حما ومرسنا مرجا قيل وقد ذكره في السميع بحو الجرشي وذا ذواضع ش الفصاحة في المفرد ان يخلو من ثلاثة اسور احدها تنافر الحروف وهو قسمان ذكر هما في الايضاح والمهل وهو التجيع الاول وذكرته من زيادتي القسم الاول ان تكون الكلمة بسبب شاهية في الثقل وعسر النطق بها كهعخ بضم الهاء والخاء المعجمة وسكون العين المهملة الاولى من قولهم اعرابي وقد سئل عن ناقته تركتها ترعى الهعخ والهاء والعين لا يكادان يجتمعان من غير فصل ومرسحرة وقيل لا اصل في كلامهم واما قولهم الهعخع بخاء معجمتين الخ ما هو دون ذلك ثم استشهد من قول امرئ القيس غدايره مستشزرات الى العلاء مرتنات والتاء لتوسط الشين وهو محسوسة رخوة بين الثنا وهو مهموسة شديدة والزاي وهي مجهورة ثانيها المخالفة لقواعد العربية كالفك فيما يجب ادغامه وعكسه كقولك ايك المخم المحدد المطا الاجلل والفتاس الاجل ما لا ينصرف تاله حاره الا نسي وهو حسن ثالثها الغرابة وهو ان تكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال كمقول روبة وما حما ومرسنا

سرحا

وقفه بعد تعالى على طلحة العلم يا كه زهير سرواة الشوام

شرحا ثان سرحا ضه لوسن وهو الناعس لغرابته لا جدرد هلا سناء كالرجل في بريق واللمان الكاذب السريع الروغة والاستوي والناعم الشعر الاسود والمرحى بفتح الميم مع فتح السين وكسرها وقال الجوهري بضم الميم وهو هموه وقول قدارتجا اي املق فلا يدرى معناه وهو مما لا زم ضيره راجع الا لمذكور لا الى الغرابة والا لا نث والمعنى وفقده غرابه شريح بها فلا يفهم وزاد بعضهم ان يخلص من اسرار ابع وهو الكراهة في السمع كقول التميمي كريهة الجرشي شريح النسب فان السمع يمج لفظ الجرشي وهو النفس وفي هذا نظر لان الكراهة ان كانت لا تنشأ من غرابه فقد دخلت في الغرابة او من جهة الصوت فلا تعلق لها بالفصاحة لان السمع قد يستلذ بغير الفصيح بحسن الصوت وبالعكس حس وفي الكلام فقد فصاحة في الكلمات لضعف تاليف وللتنافر ثالثها في الكلمات وكذا التعقيد مع فصاحة في الكلمات تتبع فالضعف نحو قد جعوني ولم اجف الا حلا وما كنت عينيّ وذو تتبع فالتعقيد كقول الشمقمق لعمر حرب فبر حرب فبرزكك احوجه الزمن الكرب ثانوا ثاك الشمقمق يا والثالث الخفي وهو قصد عمر الخلل في النظم وان لا يحتال الى الذم بتعمد ذو المثال ش اي والفصاحة في الكلام ان يخلص من ثلاثة امور بعد رعاية الفصاحة في مفرداته احدها ضد التالي بان لا يجري على المطرد من قواعد العربية كقوله جعوني ولم اجن الا حلا اجتنبه جهيل من خليلي بهمل المفرد الضروري جعوني على لا حلا وهو متاخر عنه وكذا مثال التالي ضرب غلامه زيدا لكن المضروب فيه ليس في الكلام بل في ضمير المفعول وما اضيف اليه ولذا قال السكوني لو مثل بامرد ابرين مسند اليه لصح وذكر البيت الذي مثلت به ولذا عدلت اليه تقليدا له ثم ظهر لي ان البيت ليس من هذا القبيل لانه من باب التنازع وعود الضمير فيه على متاخر ليس ضعيفا واما ذلك في غيره سوى ما ذكروا مما يعلم اذ رجع الا حلا انما لا يجوز في نحو وحبيبه من يأت الكوفي البراعة فانه حينئذ ليس بفصيح ليعمل المثال الذي في النظم عليه الثاني تنافر الكلمات وهو ايضا مما لا يحتمال المذكور في النظم وهو نصف بينه اوله وغير حرب بمكان فمنع قال الرماني وذكروا انه من شعر الجان لانه لا يتهيأ لاحد ان

يشده ثلاث مراتبه فلا يشفع وقد ذلك كقوله اي شام كريم متى امدحه
امدحه والورى بيع واذا ما لمته لمته وحدي واختلف في وجه التنافر
فيه فقال في الايضاح في قوله امدحه ثقل لما بين الحاء والهاء من التنافر لتقا
ربهما ورد بوروده في القرآن قال تعالى فسحقا وقيل لاجتماعهما
بعد فتحة والاية سالمة من ذلك وقيل الثقل من الحاء والهاء والهمزة
واعترضا بانه تنافر في الحروف لا في الكلمات وجزم الخطابي وحازم الاندلسي
وغيرهما وتبعهم السكيي بان سببه تكرار امدحه وقد اشرت الى ذلك
في النظم وهو من زيادتي وليس لك ان تقول سيأتي ان بعضهم شرط
الخلوص من التكرار وانه مردود لان ذلك سلطان التكرار وهذا
تكرار امدحه خاصة لما فيه من الثقل بين الحاء والهاء الثالث التقييد
وهو الا يكون ظاهرا ولا لازما لتحمل في الظاهر اي التركيب فلا يدرك كيف
يعمل ايسعفا لما فيه من التقديم والتاخير والاضمار ونحو ذلك
كقول الشريف وما مثله في الناس الا ملكا ابوه حي ابوه يقاربه فان
المعنى وما مثل الممدوح في الناس حي يقاربه الا ملكا ابوا ابوه المدوح
ابي ابن اخته متصل بين ابوا ابوه وهو مبتدا ابوه وهو خبره حي وهو
اجنبي وبين مثله المبتدا وحي الخبر بقوله في الناس وما بعده وبين
حي الموصوف وصفته وهو يقاربه ابوه وهو اجنبي وقدم المستثنى
على المستثنى منه واما ان يكون الثقل مقدرا بان لا يكون انتقال الذهن من
المعنى الذي هو ظاهر اللفظ الى المقصود ظاهرا كقوله الناس بين الاحذ
ساطلب بعد الدار عنكم لتفردوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا كما
بسكبا الدموع عما يوجبه الفراق من الحزن واما لان الباكي يكفي
به فانه كقول الخنساء ابكي الدهر وابكي ما اضحكني الدهر بما يرضي
واراد ان يكفي عما يوجبه الثاني من السرور بجمود العين لظنه ان
الجمود خلو العين من البكاء مطلقا واخطا اذ الجمود خلوها منه حال ارادته
فلا يكون كناية عن المسرة بل من الفعل كقول ابي عطا ان عينا لم تجد
بدما وساعد عليك بعاثر دمعها المجمود ص قيل وان لا يكثر التكرار ولا
الاضافات وفيه نظر س شرط بعضهم الناس في فصاحة الكلام خلوه

من كثرة التكرار ومن تتابع الاضافات كقول المتنبي سبوق لها منها عليها
شواهد وقول ابن بابك حماسه جرعا حومة الجندل حي نابت بمرا
من سعاد ومسمى وفي هذا القول نظر لان ذلك انما افضى الى
الثقل في اللسان فقد حصل الاحتراز عنه والا فلا يخل بالفصاحة
وقد قال تعالى والشمس وضحاها الى اخر السورة وذكر الفجار
وقال ربنا وابتنا ما وعدتنا واعف عنا واغفر لنا وقال
في تكرير الاضافات ذكر رحمة ربك عبده كرات الى فروق
بين يدي نجواكم وقال صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم
ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم رواه بن حبان في صحيحه سبه قول في فصاحة
المفرد انه لا تنافر وعدم الخلف وتعقيده عرابة وفي الكلام
الضعف تاليف والتنافر وكذا التعقيد وان لا يكثر التكرير
ولا الاضافات يتكرير العدم والعقد والكلام ولا الان المنظور
فقد كل من هذه الامور او جموعها وعبارة التلخيص لانقيد
ذلك ولذا عدلت عنها مايد ذكر بعض الحفاظ ان من
خصايص القرآن انه اجتمع فيه ثمان بيهات متواليات
ولم يخل بسببها ثقل على اللسان بل ازدادت حسنة و
ذلك في قوله تعالى علما هم من ملك فان النون في اسم
والنون هي من يومنان في الميم بعدها فيصيران في حكم
بيم اخرى والميم المشددة في من بمبين وفيه اربع اخر
فهذه ثمان بيان مو وحدها في متكلم شهر ملكة على الفصيح يقتدر
س العبارة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بلفظ فصيح والملكة هيئة راسخة في النفس من كلم بالفصيح
ويريد ملكة مقيد فصيح وقولنا يقتدر اشارة الى انه يسمى فصيحا
حالة النطق وعدمه واللفظ اعم من المفرد والمركب وكذا قولنا
الظم الفصيح مو بلاغة الكلام ان يطابق المقتضى الحال وقد فوقنا
فصاحة فالمقتضى يختلف حسب مقامات الكلام تولع فمقتضى

تكبيره وذكره والفصل الايجاز خلاف غيره كذا خطاب للذكي والغبي
وكلطها مقام اجتيوسوكلمة تنصها ما لفعل ذا ان ليس كالفعل الذي
تلجاذا والارتفاع في الكلام واجابات يطابق اعتبارا ناسبا ومقتضاها .
اخطاطها المقتضى مناسب من اعتبار سرتنفي شمس البلاغة في الكلام
مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو الامر الداعي الى المتكلم و
مقتضاه مختلف بحسب اختلاف مقامات الكلام فان مقام التكير يخالف
مقام التعريف ومقام الذكر يخالف مقام الحذف ومقام الفصل يخالف مقام
الوصل ومقام الايجاز يخالف مقام الاطناب والمساوات ومقام
التاخير يخالف مقام التقديم وخطاب الذكي يخالف مقام خطاب
الغبي والكل كلمة مع اخرى تنصها في اصل المعنى مقام فالنعل الصاحب
لان ليس كالفعل الصاحب لاذا ما سباني في الغرض بينهما واضا يختص
علم الكلام بالارتفاع في الحسن والانحطاط بمطابقته للاعتبار المناسب
وعدمها فمتى الحال هو الاعتبار المناسب ايما الامر الذي اعتبر
مناسبا بحسب تتبع تراكيب البلغاء ص ويوصف اللفظ بانه بليغ
باعتبار افادة المعنى بتركيبه لغة وقد يسمى ذلك بالفصاحة هو
البلاغة الكلام ساحة بطرفين حد الايجاز على والة تقارب والاسفل
مطلوبا اذ دونه نزل فهو كصوت الحيوان مستقل بنفسها مراتب
وتتبع بالاعتبار مختلفات تتبع ص ما تتغيرات البلاغة مطابقة الكلام
لمقتضى الحال بحسب ما يناسبه عرفان اللفظ انما يوصف بها
باعتبار افادة المعنى باتركيب لا من حيث انه لفظ وصوت لانه
باعتبار ذلك يوصف بكونه مطابقا او غير مطابق ضرورة ان ذلك
انما يتحقق عند تحقق المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام وقد
يسمى هذا الوصف فصاحة ايضا كما يسمى البلاغة ما الفصاحة لا بهذا
الاعتبار فهو من صفات اللفظ دون المعنى قطعا ثم البلاغة لها طرفان
اعلى وهو حد الاعجاز بان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن
طوق البشر ويعجز بهم عن معارضته ونقول وما له تقارب كنوع النظم
وما ينزل منه وقد اختلفوا في عناه فالذي اختاره الشيخ سعد الدين

انه

وتتبعت ذلك على طائفة الفلم يا ازهر بسر بوق الشوام
انه عطف على قوله وهو والضمير في منه عائد الى علم يعني ان الاعلى
مع ما يقرب منه كالا هما حد الاعجاز وقبله هو مطلق علم حد لا عجاز
يكون من الاعلى وقال الشيخ سعد الدين وفيه نظر لان التقريب
من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى فلم يمكن ان يقال الاعلى صحيح
وهو حد الاعجاز وشيء ان بالنسبة الى ما يقرب علم البشر وهو
ما يقرب فان الاول خارج عن طوق البشر ولا اشكال حينئذ
قال ثم رايت هذا الذي ظهر لي في المعاني لعبد الباقي اليمني
فقال لها طرفان اعلى وهو منصب كلام الله المعجز وما يقرب
منه وهو كلام نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله انيت جوامع الكلم
وهذا عن ما فهمته والحديد والطرف الاسفل هو ما قد
غير الكلام عنه الى ما دونه الحق عند البلغا اصوات الحيوانات
في حلوه عن الحسن وان كان صحيح الاعراب وبين الطرفين
مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض وتتبع بلاغة
الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام
حسنا وهي الانواع المذكورة في علم البديع كما سياتي وقد ذكروها
تابعة شارة الى انها قد تصير مقصودة بعد رعاية البلاغة
وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانه لا يوصف
بها الا الكلام كما سياتي ص وحد الفصاحة في متكلم ما سيتضح من الى البلاغة
انتهاء فهو فصيح من كلم وكلام ومكلم ومن البين لنا الترام قلت
ووصف من بديع حرره شيخي وشيخ الاسلام حيدره ص البلاغة
في المتكلم علم ما سيتي الفصاحة فيه فيقال هي ملكة يقتدر بها على
تاليف كلام بليغ فعلم مما ذكر ان حد البلاغة انه كل بليغ كلاما
كان او متكلم فيصح جعل الفصاحة شرطا للبلاغة وبين كلا فصيح
بليغا كما كان او متكلما لانه الفصيح قد يعرى عن المطابقة ثم
البديع قال شيخنا واشار اليه في المطول يوصف به الكلام دون
المتكلم لانه ليس له فيما اشرظاهر وانما اشره في الكلام فيوصف به
ونقل لنا عن شيخه برهان الدين حيدره الروي انه قال لا مانع

من ان يقال مبدع او محسن ونحو ذلك قال ورد عليه بانه لم يرد
عن العرب علم ان يريد بكونه لا اثر له في الظلام لانه لا يتصور فيه
ان يكون للمتكلم ملكة فيقتدر بها على ايراد المحسنات من الطباق
والجناس والتورية وغير ذلك بخلاف علم البلاغة فيه نظر
ينبغي اشتراط الملكة فيه حتى لو تكلم بكلام بديع اتفاقا ولا ملكة
له فيه لم يعد في الاعتبار وقوله لا سامع من ان يقال مبدع كما
الاول منهما يرجع الى لا سامع من ان يقال بديع لانه ورد لتلك
بمعنى الفاعل والمفعول ومنه في الفاعل بديع السموات
وفي المفعول هذا شيء بديع مصرع شرح سويعة بن جابر
لرقيقه بقال ابدع الشاعر اذا اضحا البديع في شعره فعلى هذا يجوز
ان يقال بديع لكريم ص وسرجع البلاغة القرآن عن الخطابي ذكر
معنى بيرز والمميز للفصيح من سواه اذا يعرف في اللغة والصرف
كذا في الصراح الذي سوى للتقدم المعنوي يوزك بالحبي قد وابه
عن الخطابي في تاديته كثير على المعاني سمية وما عن الشيخ قال
ثم البديع بابه اسهل ص هذا بيانه الاخصار بقاصد
الكتاب في الفنون الثلاثة وذلك ان البلاغة مرجعها الى التعزز عن
الخطا في تاديه المعنى المراد والاداء بتيسير مطابقته والتمييز الفصيح
من غيره بفصه يعرف به علم اللغة وهو الغرابة ومعه من علم
النحو وهو حالة التباس وبعضه من علم الصرف وهو ضعيف التاليف
والتعقيد اللفظي وبعضه يدرك بالحبي وهو السليقة فرما استغنى
عن ذكر ما يعرف به في هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة فلم يبق
ما يرجع اليه علم البلاغة الا الاحتراز عن الخطا في التادية فوضع
له علم المعاني وتمييز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فوضع له
علم البيان ثم احتاجوا الى معرفة توابعها فوضع له علم البديع
ص فالفن الاول منها المعاني وحده علم به تدبر احوال اللفظ العربي
بها التي بها تطابق مقتضى حال وحدد سالم وسر تقضى
حد علم المعاني علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى

الحال

السالم

والاداء ورد الالتباس بالتعقيد المعنوي
الاخلال بالبلاغة غير ذلك
عن غيره

الحال فالمراد بما يعرف به احوال اللفظ خرج ما يعرف به احوال
غير اللفظ وقولنا العربي خرج لغيره اذ الكلام في اللغة العربية
وبقيتها كما يخرج بقية علوم العربية وعلم البيان وان اطلق عليه
ايضا المطابقة لمقتضى الحال بناء على تفسير به الاعتبار المناسب
وذلك شامل للعلوم الثلاثة لكن التقديم المجرور في قوله بها تطابق
يفيد الاختصاص والاحوال التي لا يطابق مقتضى الحال الا بها هي
التي في علم المعاني وباقي العلمين بعده تحصل المطابقة به وبدونه
وهذا الحد من احسن الحدود وقد اشرت الى ذلك بقولي وحدي
سالم وسر تقضى ص بحصر في احوال الاسناد في احوال مسنده الية فاعل
ومسند تعلقات الفعل والقصر والانشاء ثم الوصل والفصل والايجاز
ونحوه تانيك بنى ابواب ش هذا العلم بحصر في ثمانية ابواب
لان الكلام اما خبر او انشا كما سبق والخبر لابد له من اسناد ومسند
اليه ومسند فهذه ثلاثة ابواب والمسند قد يكون له متعلقات
اذا كان فعلا او في معناه وهذا الباب الرابع وكل من التعلق والاسناد
قد يكون بقصر وقد لا يكون وهذا الباب الخامس والانشا هو الباب
السادس ثم الجملة ان قرنت باخرى فالثانية اما معطوفة على
الاولى او لا وهما الوصل والفصل فهذا الباب السابع ثم لفظ
الكلام البليغ اما زيد على اصل المراد لنايدة او ناقص غير مخل او
مساو والاول اطناب والثاني ايجاز والثالث المساواة وهذا
المراد بقوله وحده وهذا هو الباب الثامن ص يحتمل الصرف
والكذب اخبر وغيره انشا ولا ثالث تر ش هذا البيت من
زيادتي الا ان في التلخيص اشارة اليه في بيان وجه الحصر وحاصله
ان الكلام اما خبر او انشا ولا ثالث لهما لان اما ان يحتمل الصدق
والكذب او لا والاول الخبر والثاني الانشا وبعضهم يقيد الاول
بقوله لذاته ليخرج الخبر المقطوع بصدقه كخبر الله ورسوله
ومن سكت عن هذا القيد قال الخبر من حيث هو يحتملهما
وان خرج بعضه فراده لا من خارج عنه الا ترى ان قول الانسان

مثلا زيد قائم يحتملهما وان كان السامع يقطع بصدقه لشاهد ته
له قائما ومن قسم الكلام الى الثلاثة واراد الطالب لم يصب
فهو قسم من الانشا والذى فعل ذلك لبعض النحاة وقد رددناه
عليه فى مؤلفاتنا النحوية ص تطابق الواقع صدق الخبر
وكذبه عدمه فى الاشهر وقيل بل تطابق اعتقاد ولو خطأ و
الكذب فى اعتقاد فقط اعتقاد لدية واسطة وقيل لا علية
الجاحظ الصدق الذى يطابق معتقدا وافقا يوافق وفاقد
مع اعتقاد الكذب وغير ذا ليس بصدق ولا كذب ووافق الراغب
فى القسمين ووصف الثالث بالوصفين ش فى حد الصدق
والكذب اقوال اصحها ان الصدق مطابقة الخبر للواقع
والكذب عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد مخالفا فى ذلك فى الحالين
ومن ادلته حديث الصحيحين من كذب على متعمدا فليتبوأ
مقعده فى النار دل على انقسام الكذب الى متعمد وغيره
الثانى ان الصدق المطابقة لاعتقاد المخبر ولو خطأ والكذب عدم
المطابقة للاعتقاد ولو كان صوابا واختلف على هذا هل بين
الواسطة قسم ثم وهى الساذج الذى ليس معه اعتقاد
وقيل لا بل يدخل فى الكذب لان عدم المطابقة لاعتقاد
شامل لما لا اعتقاد معه وما معه اعتقاد العدم الاول راجح على
هذا القول وذكر هذين القولين المفرعين عليه من زيادتى
وهو البحث الثالث له الاصول الثالث للجاحظ وهو ابو عثمن
عمرو بن بحر المعتزلة ولقب الجاحظ لان عينيه كانتا
جاحظتين قال الصدق المطابقة للخارج مع اعتقاد المخبر المطابقة
والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاد عدمها فاعتبر ذلك
ليس بصدق ولا كذب وهو اربع صور المطابق والاعتقاد فقط
والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة وغير المطابق مع اعتقاد المطا
بقة وغيره ولا اعتقاد اصلا للراغب وهو من زيادتى ايضا
وهو كالجاحظ فى الصدق والكذب لا انه قائل فى احد الاربع الواسطة

توصف

توصف بالصدق والكذب بحسب ما الصدق من حيث مطابقته للخارج
او الاعتقاد وبالكذب من حيث انتفاء المطابقة للخارج او الاعتقاد
وهذا معنى قول ورد فى الثالث بالوصفين احوال الاسناد الخبرى
القصد بالاخبار بناء مخاطبا كما له افادة وكونه علمه والاول
فايدة الاخبار سمى واحدا لا زمها الثانى وقد ينزل عالم لهذين
كمن قد يجهل العدم الحكم على موجبه والثانى لغير ذا ولد به
ش لا شك ان فى قصد الخبر مخبرا افادة المخاطب احد امرين اما
الحكم الذى ضمنه وهو النسبة المحكوم بها او كون المخبر عالما بالحكم كقولك
لمن زيد عنده وهو يعلم انك تعلم ذلك زيد منطلق وسمى الاول
فايدة الخبر والثانى لازما لانه يلزم من استفادة
الجاهل الحكم من المخبر ان يستفيد علم المخبر به وقد يرد الخبر لغير
هذين الامرين فيرجع الى تحسرة وهو ان العالم قد ينزل منزلة
الجاهل لعدم جريه على موجب العلم بالعمل به كقولك لمن يعلم
ابوة وانت تعلم انه ابو زيد ابوك فاحسن اليه فيما سل معاملة
الجاهل بابوته لعدم الجري على مقتضى علمه وقول الاخبار
فى اول الابيات بكسر الهمزة والذى يجوز ضمه بالفتح والكسر وموجبه
بفتح الجيم ص فليستعمر علم الذى يحتاج لاحد الامرين والمسائل
عليه فان خاطب خالى الذهن من حكم ومن تردد فليؤكد ص من
المؤكدات او مترددا وطالبا فمستحسنا اكدا وان انكر فاكدت وجوبا
بحسب الانكار فالمنزول اولها ما سمعا بتنبيها وطالبه ما بعدها
فهو المطلبى وانما قال له ان انكارهم يقتضى ظاهره ارادها كما
سبق وربما خولف اذا ما ورد كلام ذى الجاحد كالمرد د
اذا له فنزل منزلة من لا يعلم ان ما يلوح مخبر نهو لنفيهم يجيء كمثل من يجاحد سائرد
لطالب فالحسن ان يؤكد ويجعل المنزل المنكر منزلة المسلم
عليه تظهر كقول المسلم وترفق يا ايها المكين ان الوثوق
ويجعل المنكر ان كان معه شواهد ان تنزل مدعيه كثيرة كقولك
الاسلام حق لمنكر والنبى فيه ما سبق ش اذا عرف ان القصد

بالمعنى احد الامرين السابقين فينبغي للمتكلم ان يتحرى التركيب على وفق
الحاجة فان الفي الخالي الذهن من الحكم او من التردد فيه
استغنى عن مؤكدات الحكم كقولك زيد قايم لمن يعلم ان هو خالي الذهن وان
كان مترددا في الخبر طالبا له حسن ان يقوى بمؤكد واحد كقولك لمن يزيد
قايم او انه قايم وان كان منكرا وجب تاكيده بحسب الانكار او بقدره
قوة وضعفا حتى يزيد في التاكيد بحسب الزيادة في الانكار كقوله تعالى
حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوه في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فان
كذبان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لما ان لغة المخاطبين
في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء
ان انتم الا تكذبون وبسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والا
لثالث انكاريا وهو سمي مولدا انتهى تاليف الانكار حتى منتهاه للظاهر
اخراج الكلام فلم الوحوه المذكوره بالنظر الى التاكيد في الاول والتقوية
بمؤكدا سخصانا في الثاني ووجوبه التاكيد في الثالث وقد يخرج
على خلاف ذلك فيلقى الكلام مؤكدا لمخاطي الذهن كما يلقى الى المتردد
وذلك اذا قدم له ما يلوح بالخبر فتشرف نفسه اليه استشراف
المتردد للطالب نحو لا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون يا نوح في
شان قوم فهذا الكلام يلوح بالخبر للوحا وبشر بانه قد حق
عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب فيهم هل
ما رحكوا عليهم بالاغراق او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وقد
يجعل المقرر للمنكر اذا ظهر عليه شيء من امارات الانكار فيؤكد له
الكلام تاكيد المنكر نحو اشفق عارضا بحه ان بني عمك فيهم
رماح فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن بحمه وهو ربه
على من فجر التفات وتنبيها بالرتبة انه يعتقد انه لا رماح فيهم
بل كلهم عزل لا سلاح معهم نزل منزلة المنكر واكده الخطاب وكذلك
قولي في البيت كقولك للمسلم وقد فسق يا فلان المسكين ان الموت حق
فهو لا ينكر حقية الموت لكنه لما فسق بترك ما هب للموت بالتوبة والاستعداد

فكانه

فكانه ينكره وقد يجعل المنكر لتردده كان معه دلايل وشواهد لو
تاملها ارتدع عن انكاره فلا يؤكد له كقولك لمنكر الاسلام الاسلام
حق بلا تاكيد لان معه المنكر دليل دالة على حقية الاسلام وهذا المثل
الذي مثل به الشيخ سعد الدين للمذهب المسلط واما تمثيل التخيص
بقوله تغافل كاريب فيه فليس منه بل هو تنظير للمسلة بتنزيل
وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه تنزل ريب
المرتابين منزلة عدمه تنويلا ما يزيله حتى صح نفي الريب عليه
الاستشراف كما تنزل الانكار منزلة عدمه حتى صح ترك التاكيد
هكذا حققه الشيخ سعد الدين وتولى والتنزيه ما سبق او جميع
ما تقدم من الاعتبارات في الاثبات يجري في النفي من التخريج على
المؤكدات في الابتدائي نحو ما زيد قايما والتقوية بمؤكد استحسانا
في الطلبي نحو ما زيد بقايم ووجوب التاكيد في الانكاري نحو والله ما زيد
قايم وعلى هذا التباين ثم من الاسناد ما يسمى بحقيقة عقلية
كل ذي اسناد نقل الذهن له لتوقف تحاطي وشبهه فيما بنا كقولنا انبت
ربيعا البقل وانبت الربيع نموه من جعل وجاء زيد مع فقد الشكل
علما وما يجري المجاز العقلي ليس الاسناد منه حقيقة عقلية وهي
اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول
واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة وهو المراد بقولي
وشبهه وهو معطوف على فعل الى ما هو له عند المتكلم ولا غلط
وان كان الواقع بخلافه دلك فالمخاطب بكسر الطاء هو المتكلم
وعني بما بدا لي ما ظهر من حال فاقسامها اربعة الاول
ما طابق الواقع والاعتقاد كقولنا لابي المومنين انبت الله
البقل الثاني ما طابق الاعتقاد فقط كقول الكافر هذا للكافر
انبت الربيع البقل الثالث ما طابق الواقع فقط كقول المعتزلي
لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها
ولم يقل هذا القصر في الشيوع والرابع ما لا يطابق
الواقع ولا الاعتقاد كقولك جاءني زيد والحال بانك عالم بانه لم يجي

دونه المحل طه وهو معنى قولي مع فقد الفعل طلما ابي مع علمه بفقد
الفعل وهو الجي الذي نسبته اليه وقولي يسندي المجاز العقلي بأي
شرحه مع ما بعده ص اسناده الى الذي ليس له بل للاسم
وقد اوله وانه بالاسم الفاعل مع المفعول ومصدر وما اشتق
من الزمان والمكان والسبب فهو الى المفعول غير ما انتصب
وفاعل اصل وليس ذا مجاز كعيشة راضية اذا مجاز وسيل مفعم
وليل ساروحد حدهم ونهر جار وقد ينتفي وحد اذا قاده
اوله بخرج قول الجاهل ومن ثم لم يجعل كلوا الجاهل شاب كر
الدهر دون علم وقل مجاز قوله فضل الا لم تبرز فنه فتزعا عن
تنزع بجذب الليالي بطء اوسر كما يقوله عقيب هذا المطلق انتهى
قيل الله للشهر اطلق حتى اذا وافاك افق فارجعي ص
فجعل الاسناد ما يسبق الى الجار العقلي وهو اسناده الى الفعل و
شبهه الى ما ليس له بل للاسم يتناول بأن ينصب قرينة صارفة عن
ان يكون الاسناد الى ما هو له فعرف ان معنى كونه ليس له اي فقد
المتكلم في الظاهر كما تقدم في الحقيقة فخرج ما سمن قول الجاهل
انبت الربيع البقل وانه وان كان اسناده الى ما ليس له في الواقع لكن
لا تأول فيه لانه سرده ومعتقده ولهذا سمي قول وقابل اوله اي لكم
ومن اجل ذلك اي خروج قول الجاهل عن المجاز لاشتراط التأول
لم يحمل عليه اي المجاز قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر
العشي حتى نسوا شاب وافنى الى الكبر والمرء سالم بعلم او يظن ان
تأيله لم يعتقد ظاهره لاحتمال ان يكون معتقده له فيكون حقيقة
كقول الجاهل ولذلك كلمنا المجاز على قول ابي الفتح واسمه فضل
ينزعه تنزعا عن فتزع حذب الليالي بطء واسرى حيث اسند
ميثي المكنى به عن الشيب في الراس الى حدب الليالي اي مضيها لقوله
بعد ذلك افنا قيل الله للشهر اطلق حتى اذا وافاك افق فارجعي فانه
دل على انه يعتقد انه فعل الله وانه الجواد والسيد والشيء والمغني
فيكون الاسناد عنده كما تأول انه زمان اوسبب وقد وفقا لقصة التي نقلها

وقد نبه تاليه على طلبة العلم بالازهر بروايات السوام
اشاب الصغير البيت ومن ثم فلتنا انا المسلمون كذا اورده وعى القصد
الى البيدي فلم يذكر ان الفعل له سلا بسات شتى منها بين الفاعل وا
لمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم سمع ص للمفعول
سعه والحال ونحوها لانه لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل والمفعول
به اذا كان شيأ المفعول حقيقة وهو المراد بقولي غير ما انتصب اي الذي
ارتفع واسناده الى غير هما وهو المفعول المنتصب والبواقي في مجاز مثال
اسناده الى المفعول وهو سيل للفاعل عيشة راضية وانا هو سر ضية
وللفاعل وهو سيل للمفعول سيل مفعم بناء السين وانما هو مفعم
بكسرها لانه بفتح السواد كباب علوه وسكانه للمصدر جد جدهم
وهو احسن من تمثيل التلخيص بقوله شعر شاعر لانه الشعر هنا
بمعنى المفعول ولذلك عدلت عنه ومثاله للزمان ليل ساروانما هو
مسري فيه ونهاره صائم وانما هو مصوم فيه ومثاله للمكان نهر
جار وانما الماء جار في النهر ومثاله للسبب بنت سجدا اذا كانت
السبب في بنائه والامر به ص اقصاه حقيقة الطرفان او مجاز
كذا يحملان كما نبت البقل شاب الصغير والارض احياها ربع الزهر
ش اقسام المجاز العقلي باعتبار الطرفين اي المسند والمسند اليه
اربعة لانهما اما حقيقتان او مجازان او الاول الحقيقة والثاني
المجاز او بالعكس مثال الاول انبت الربيع البقل والثاني احيا الارض
شباب الزمان لان المراد باحيائها نضارتها بانواع الرياحين والنبات
والاحياء الحقيقة اعطاء الحياة وهو صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد
بشباب الزمان ازدياد قوته النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان
في زمان تكون حرارته الغريزية مشوبة اي قويه مشتعلة ومثال
المختلفين المسند الحقيقة والمجاز قولي انبت البقل شباب
الصغير ومثال عكسه احيا الارض الربيع فالثلاثة في البيت ص
وشاع في الاشتاء والقران تقول يا هامان مثل ذا ش وقد المجاز
العقلي في القرآن كثيرا وفي الاشتاء فلا يختص بالشعر قال يا هامان ا
ابن لي صرحا فان الفاعل الحقيقي وهامان سبب آمر ومن وتوعه

في القران قوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا يوضح
اثباتهم بوما يحمل الوجدان شيئا حس وشرطه قرينة تقال او تعود
كما يقال قبامه في عادة بالمسند او عقل او تصدر من وحد
كهزم الامير جنده القوى وجاءني اليك ذيك القوى ش لا بد للجاز
من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره المتبادر وهو المراد بقولي
تقال كما تقدم في بيت ابي الطم او معنوية كاستحالة قيام المسند
بالمسند اليه عقلا نحو يحيك جاءني اليك لظهور استحالة قيام الجمع
بالجبة او عاده نحو هزم الامير الجند لا يستحيل قيامه لهزم الجند
للامير وحده عادة ولا يمكن قيامه عقلا او صدوره عن الموحد في
مثل اشاب الصغير البيت وانبت الربيع حس وفهم اصله
بكون واضحا كرجحت تجارة ربحا وذا حقا كرسول منذرك
ابي سرني الله لذي رويتك ش العقل في المجاز العقلي يجب ان
يكون له اصل وتعود به اذا استوليه يكون حقيقة فمعرفة ذلك
قد تكون ظاهرة كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم
وقد تكون خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل نحو سرني رويتك
ابي سرني الله وقت رويتك حس وبوسف انكر هذا جاعلة
كناية باب اراد فاعلة حقيقة ونسبة الانبات له قرينة وقد اباه النقلة
ش يوسف السكاكي انكر المجاز العقلي وقال الذي قد نظنه في سلك
الاستعارة بالكناية يجعل الربيع شيئا في المثال استعاره عن الفاعل
الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه هو
الذي من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة الاستعارة ورده صاحب
التلخيص بوجوه لم تسلم له وليس هذا موضع سكلها وسن
احسن ما رد به انه يلزم عليه ان يكون انبت الربيع وشفا المريض
وسرني رويتك ونحوه ما يكون الفاعل حقيقي فيه هو الله
تعالى بطريق وروده من الشارع لانه سماه الله توقيفيه والكلام باطل لان
مثل هذا التركيب صحيح سايغ عند النابغين بان اسماء الله تعالى
توقيفيه وغيرهم سمع من الشارع او ما ورد ولكذا الجواب عنه

احوال

احوال المسند اليه ملا جتناب عبث قد حرفه او لاختبار هل
ينبه او تقدر فهمه او جنح لدليل اقوى هو العقل له قلت عليل او
صونه عن ذكره او صونك ولثانيه الجدران يجنح لك وكونه سببا
والحوادي والمقام ضنا او سمح ش هذا الباب له احوال المارضة
للمسند اليه وفيه ابحاث الاول في حوفه ويكون لتلك سببا الاخير
من العبث لدلالة القرينة عليه كقول المستهل الهلال ونها اختبار
تنبيه هل ينبه بالقرائن الخفية او لا ونها العدول الى اقوى
الدليلين العقل واللفظ او لا قوى هو العقل لان دلالة قطعية كقوله
تقال لي كيف حالك قلت عليل لم يقل انا عليل لذلك وسئلها الطيبي بقوله
تقال وما ادراك ما هيه نار حاميه ونها صونه عن ذكره له بلسانك
تفضيلها له كقوله اما لهم احسانهم ووجوههم دجى الليل حتى
نظم الجزع ثاقبه نحوه سما كل نقص كوكبه بدا كوكب تاوى اليه
كواكبه وفي معناه قول بزيد وا يالك واسم العامر به اتى عار عليه
من فهم المتكلم وقول التلخيص هذا هام صونه لا حاجة الى لفظ هام
لما فيها من الايهام كما تالها ان السكلي فلذلك حذفتها ونها كمله
وبصون لسانك عن ذكره تحقيرا له كقول نوم اذا الكرام خفوا
كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار وفي معناه قول الليل
واذا ذكرت عليك نبي ولقد علمت بانه بحسن ونها ثاني الانظار والجود
اذا وخذ نحو زان سارق اي زيد ليتاتى ذلك ان تقول ما اردته بل
غيره ونها ان يكون سمينا بان يكون الخبر به اليه اما
حقيقة نحو خالق الناس الله او ادعا نحو سيطفو الدراهم ووهاب
الالوف اما الملان ونها ضيق المقام وهو سن زيادتي وذكره
في الايضاح ومثلها الطيبي في التبيان بقوله تلك عليل ونها كونه
سمع كذلك اذ الامثال لا تغير وهو سن زيادتي ايضا وذكره السكاكي
والطيبي بقوله رمية من غير رام ونها وذكره الاصل وبخلاف
اذ تعويله على القرينة انتهى واسامع ليس بذي تو كبر او كثرة الا
بضاح والتقرير او قصده تحقيره او رفعته او بركات شانه او لذته

او بسطة الكلام حيث يطلب طول المقام كالذي ينتدب سن الجواب الى
ذكره فيكون لتلك وجها لكونه الاصل ولا مقتضى للعدول عنه من ترشيح
او تميم او وجها الاحتياط لضعف التعويل على القرينة السالمة ضعفها او
ضعف فهم المخاطب ومنها انتهاء مهلة السامع قال الطيبي كقولك
لعابد الصنم الصنم الذي تعبده ومنها زيادة الايضاح والتقرير كقولك
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومنها قصد تحقيره فكون
اسمه مما يقتضي الاهانة كعوالسارق اللئيم حاضر ومنها تعظيمه فكون
اسمه مما يقتضي التعظيم كجواب الموظن حاضر ومنها التبرك باسمه
كقولك رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل لهذا القول ومنها الاستلذاذ
بذكره كجواب الحبيب حاضر ومنها بسط الكلام حيث يطلب طول المقام
استلذاذا له كقولي عصاي وذلك زاد على الجواب بقولها اتوكأ عليها
واهش بها على غنمي وتوالي الكناية كثيره حيث الاضافة مطلوب قال ابن
السكيت فيه نظر لان المطلوب هو الكلام المستوفى من سؤال الاضافة
وان اخذا من جانبه تنال ذلك لا بمجرد اضافة ولو سمى فانما
المقصود كلام الله لو وان يسمع هوله وذلك لا يحصل بمجرد اجراء
الاذن بقال قصد تطويل المكالمة والمراجعة وذلك عدلت الى ما
عبرت به في النظم ص وكونه معرفة لتضمن اداة المقام فائدة
اخرى الاصل في الخطاب ان يجيء بالمخاطب وقد ذاكر يجيء كونه
سبحانه ولو ترك لكل فهم كل شخص قد يريب شئ البحث الثالث
في تعريفه وذلك لكنه تظهر من جهة التعريف لانه اما بالاضمار وذلك لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة وهم الاولين
قول واحاضر مثال الاول قولي ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخرون
لما رضينا والثاني قوله وانت الذي خلقتني ما وعدني واسمت
ي من كان فيك يلوم والثالث قول اي تمام يعيبني انا سحاق
طالت يدي العلى وقامت قناة الدين واشتد كاهله هو البحر من
اي النواحي اتيته فلجته المعروف والبر ساحله والاصل في الخطاب
ان يكون المخاطب مفردا او مثنى او جمعا وقد لا يقصد به معين لهم

كل

كل مخاطب على سبيل البدل كقولك ان لهم اذا اكرمته اهانك وان احسنت
اليهم اساءوا عليك فلا تزيد به مخاطبا بعينه بل تريد ان الرجل واحد
اليه فتخرجه في صورة الخطاب ليعم وان سامعك لا تختص بواحد
دون اخر ومنه قوله فقال ولو تركنا ذئبا وقفوا على النار ونحوه من
الايات اخرج في صورة الخطاب ليعم اذ المراد ان حالهم تتأتى
في الظهور بحيث لا تختص برأي دون اخر فلا تختص بالمخاطب
تخاطب دون تخاطب بل كل ما يأتي منه الرؤية فله مدخل فيه
وكذا حديث بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم
القيمة رواه بن ماجه ونحوه ص وعلم لاجل ان يخصر في ذهن بعينه
باسمه الذي ابتدا كفل هو اسمه احدا والكناية ورفعة وضد
من طرق التعريف العلمية وذلك لكنه منها احضاره بعينه
في ذهن السامع ابتدا باسمه الخاص به واحتراز بعينه اي يحضره
عن احضاره باسم جنسه وباسمه عن احضاره بضمير او اشارة
او غيرهما مثال ذلك قوله تعالى هو الله احد ومنها الكناية عن
معنى يصلح له العلم نحو ابو اللهب فعدل كذا الكناية عن كونه جهنميا
ومنها تعظيمه او اهانته كقوله من الاعلام المحمودة او الميسومة
ومنها التبرك بذكره والاستلذاذ به وهما المذكورات في البيت الاتي
ص او لتبرك او لذة وتابعو صل للتبرك او ان لحنا او فقد علم سامع
الهدى غير الصلة كان ما يهدي اليك بعلمة او هجنه التصريح بالاسم
كذا نبه على الحط وخوذا او الاشارة الى وجه البناء غير
وقد يكون ذا هنا ذريعة لرفع شان المشار اليه وغيره او لسواه
وزد ذريعة لاجل تخفيف الخبر وقال في الايضاح في هذا نظر
ش من طرق التعريف كونه موصولا وذلك لكنه منها زيادة
التقرير كخورا ودته التي هو في بيتها عن نفسه عدل عن
اسمها وهو زنيجا او راعيل زيادة تقرير المراودة بذكر السبب
وهو كونه في بيتها ومال الفرزدق تخيري بين المدينة والتي اليها
ركاب الناس يهوي منيخها بكسره وعدل عنها زيادة للانكار

اول

واجزء

شيرا الى ان هذا المكان لا يصلح الا للاجابة والخضوع
لا للتخبر والعدوان ومنها التعظيم نحو قفشهم بن اليم
ساغتيلهم ومنها كون المخاطب لا يعلم من احواله شيئا غير
الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم والتي اهداها
اليك ثلاثون وهي بعلة الناقة القويه الهلال ومنها استهجان
ذكر الاسم اذا كان مما يستهجن وله صنة كما ذكر قولك الذي
يعلم الفقه رجل نبيه ومنها تنبيه المخاطب على خطايه كقوله
ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
ومنها الاشارة الى وجه بناء المسند اليه بان يذكر
له الصلة ما يناسبه ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين فان استكبار الذي تضمنه الصلة
مناسب لاستحقاقهم دخول جهنم داخرين اي ذليلين والا فوصول
وربما يكون ذريعة الى التعريض بتعظيم شان المسند
وهو الخبر نحو ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز
واطول فان ذكر الصلة اعني الرفع في سمك السماء مشعرة
بتعظيم شان الباني عليه وهو البيت الذي بناه لنا وكذلك
ورافعها وتعظيم غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا
هم الخاسرين فانه قصد به تعظيم شان شعيب صلى
عليه وسلم وكقولك الذي يوافقك يستحق الاجلال فانه قد يرفع
فيه تعظيم المخاطب وقد يراد به سواه من زيادة ايه
وقد يكون ذريعة لسوء ما ذكر كالاهانة نحو الذي يوافقك
يستحق الاذلال والصغار وكالتسلية كقول ابي العلاء ان
الذي الوحشة في داره تونس الرحمة في لحده او
التشويق الى الخبر كقوله ايضا والذي حارت البريه فيه جواد
سبحدث من حماد دنو وزد والبيت الذي بعده من
زيادات ايضا ذكر السكاكي والطيبي من تلك الموصولة ان
يكون ذريعة الى تحقيق الخبر كقولك ان الذي ضربت بنا
هاجرة

مهاجرة كقولة الجند غالت ودها غول تالله الايفاح وجه نظر لانه
لا يظهر فرق بين الايما الى وجه بناء الخبر وتحقيق الحيز وا تحاليكي
بان الفرق واضح فان الايما الى وجه بناية ان يذكر ما يناسبه وتحقيقه
ان يذكر ما يحقق ونوعه باي نوع كان والفرق بين بناء المسند على غيره
وتحقيقه واضح ص واسم اشارة لكي يصير اكمل تصويرا لهذا من غيرا
كذا التعريض بان السامع سيتبلد كالبيت ذي الجامع او لبيان حاله من
قرب او بعد او تحقيره بالتراب او رفعه بالبعد او تحقيرا او كونه با
لوصف بعده حرا او لم يكن بعيدا كما يجوز ذلك فيزاده على المواضي
بوسق ص من طرق التعريف كونه اسم اشارة وذلك لتلك ومنها
ان يقصد تمييزه اكمل تمييز لا حضاره في ذهن السامع حسا بالاشارة
كقول الفرزدق في زين العابدين هذا الذي تعرف البطحاء وطاته
والبيت يعرفه والحل والحرم هذا بن خير عباد الله كلهم هذا التقي
النقي الطاهر العلم وكقول بن الرومي لهذا ابوا الصتر فوذ ابي محا
سنه من نسل شيبان بين الضال والسلم ومنها التعريض بلياقة
المخاطب وغباوته حتى انه لا يتصور له الشيء الا بالاشارة اليه كقولك للغرفي
يخاطب جريرا وابيك اباي فبي يتظلم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ومنها بيان حال المشار اليه من قرب او من بعد كقولك للقريب
هذا زيد وللبعيد ذلك زيد وذكر بعضهم التلخيص وغيره التوسط
وتركته لان الحق ما ذكرته لما سيجيء وبين مالك انه ليس للاشارة
الا مرتبتان وان شيئا على طريق الهلباجا ان امكن دخوله في العبارة
ومنها قصد تحقيره بقربه كقوله تعالى حكاية عن الكفار هذا الذي
يذكر الهتكم ومنها قصد تعظيمه بالبعد كقولك الكتاب ومنها قصد
تحقيره بالبعد كقول ذلك اللعين فعل كذا ومثله الطيبي بقوله تعالى
فذلكن الذي لمتنني فيه ومنها التنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف
قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها كقولك هذا هو ذاك
فذكر الاوصاف بعد الذين وبنى باسم الاشارة على ان المشار اليه وهو
الذين جدير ومنها الا يكون طريق الى معرفة المسند اليه الا باسم الاشارة

وهذا من زيادتي وقد ذكره الحكم في المفتاح وبقي من النكت فهمه تعظيم بالتقريب نحو هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ص شبه بال اشارة لما عهد او لحقيقته وربما تورد لواحد لفظه ما للوهمن تعوذ خل السوق ولا عهد في كل لتكرمني وللافراد نعم حقيقة كالم الجنس قدم و منه عمرو وعموم المفرد شمل اذ هي وجود مفرد ورجلين مع قولك رجال في الدار دون ما اذا قرد بتا لا ولا تاتي بين الاستغراق وبين الافراد باضافة لانه يدخل مع قطع النظر عن وحدة وبالاضافة استغرق ش التعريف بالالف واللام يكون لنكت ص الاشارة الى معهود اما ذهنا نحو فهما مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول او تنكيرا نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت والذكر في قوله اني نذرت لك ما في بطني محررا الا سلام الخالص من الكوادر لم يكونوا يحررون الا الاناث او حسا وهو ميسر كقولك لعبد سد سبيلها الفرطاسي واما نحو اذهبا الى فرعون انه طغى اي الى الجنس الذي هو فرعون او ذهنيا يعوذ بك من الشيطان الرجيم او حضوريا نحو ان هذا ما كنتم به تمترون ش الاشارة الى نفس الحقيقة نحو الرجل خير من المرأة اي حقيقة الرجل من حيث هي وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولهم ابوها انما هو كالماء يريد بهما نوعيهما مع الصفاء وخبثهما مع الكدورة وقد يراد بهذا واحد باعتبار فردين من النوعين كقولك ادخل السوق حيث لا عهد ثمة لان الدخول انما يكون في سوق واحد وكذا قولك استوت السوق في بلدكذا ولهذا المعنى كان النكرة اذا لم يكن لمعين يعوفه المخاطب فمن رشأ بنا بحسب الظاهر ولهذا يوصف بالجهل تقول رأيت رجلا اليوم وانت تريد انسانا لا تعرفه ولا تعرف اسمه ولا نسبه ولا صفته ش استغراق الافراد اما حقيقة كما في التعريف والشهادة اي كل غيب وكل شهادة او عرفا نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده لا كل صاغة ش الاستغراق في المفرد اشمل من الجمع ولذلك تقول لا رجال في الدار بل رجل او رجلان بخلاف قولك لا رجل فيها لان قيل افراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق ينافي التعدد فيتنافيان قلنا ان الحرف انما يدل عند ارادة الاستغراق مجردا

تقطع النظر عن الوحدة والتعدد وتقول وبالاضافة استغرق بالابيات الاتية ص لا افتقار لتعظيم المضاف اليها واضافي هذا او خلاف هذين او اضافة كعبد امام المسلمين عبدوا تلك والاستغراق ولكن كثيرا عنه وعن اذا يهذا اشبه وبه رخ والاشارة الى النوع بحار وترقق حلا ش تقريبه بالاضافة لكنت مقدان تكون اخصر طريق والتمام يقتضي الاختصار كقولهم هو سيع الركب اليمانين مفيد جيب وحبذا مكة موطن فانه اخصر من قولك الذي هواه او الذي قلبه اليه مايل والتمام مقتضى ذلك قال جعفر بن علبة قاله حين حبس بمكة ومال المحبوس طريق وبعدة محبت لمرآها واني كلمت الدواب السجن دوني تغلق وما يدخل في الاختصار ان يبني على متفصل كقوله اولا جفنه حول قبر ابيهم قبور بنا ربة الكريم المفضل فانه لو عمد هم لقال وشه تنظيمها المضاف اليه نحو عبدي نعل كذا تنظمها له بان لم تعدا او المضاف نحو عبادي ليس لك عليهم سلطان وشه تولى عبد امام المسلمين او خلاف ما يزين كقولك عبد امام المسلمين فنوبه لتنظيمك بحضور عبد الخليفة عندك وشه التحقير كقولك عداها حضر وهو المراد يقول اذا هانه وشه الاستغراق ولم يذكروا اذا الا استغراق من الا ضافة وهي من ادوات العموم كما ان ادة التعريف كذلك بل هو من الاضافة ابلغ وشه الاشارة الى مجاز لطيف كقولك اذا كوكب الخرقا لا جمعرة سهيل اذا قمت غزلها في الاتار اضافي الكوكب الى الخرقا بعيني انها تتم الطرف وقت الصبح عند ذلك تشتغل بالبرد فتفرق غزلها على الاتار ذكره السكاكي وشه الترقق ذكره السكاكي ايضا كقولك عبد على الباب وهذان البيتان من زيادتي كما سبرت بقلت ص وكونه نكره توحد تم كرجل نكرة او زمنة او صحبة او كثرة او قلة وفداء لي لرغبة وكثرته قد كذبت رسل مثال فاعلهم وفيه نكرة هم التعظيم نحو بحر ولعند ظنا والنوع والافراد حقا مثلما في دابه من الدواب تا او قصد الدوام ان تقيدا وما أو التجاهل وان لا يدركا ذوا لتقول والسامع يجيد ذلك شي

البحث الرابع في تنكيره وذلك لامور منها الافراد نحو وجاء رجل من اقصى
المدينة يسعى اي رجل واحد ومنها النوعية بان يراد به نوع مخالف
للانواع المعهودة نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة
لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات ومنها
تعظيمه يعني انه اعظم من ان يعين ومنها التحقير بمعنى انحطاطه
اي انحطاط شانه الذي لا يمكن ان يعرف واجتمعا في قوله له حاجب
من كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب اي له حاجب عظيم
وليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومنها التكثير بمعنى ان ذلك الشيء
كثير حتى انه لا يحتاج الى تعريف نحو ان له لابلا وان له غنما وقوله تعالى
قالوا ان لنا لاجرا ومنها التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان منه
قليل اكبر وقد يجتمع التعظيم والتكثير نحو فقد كذبت رسل من قبلك
اي رسل عظام ذوو عدد كثير وقد ينكر غير المسند اليه للتعظيم نحو فأذنوا
بحرب من الله وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا وللنوعية والافراد
واجتمعا في قوله تعالى خلق كل دابة من ماء ولقصد العموم بعد النفي
لان النكرة في سياق النفي تعم وهذا وما بعده من زيادتي والتجاهل والا
بهام انك لا تعرف شخصه كقوله هل لكم في حيوان على صورة انسان
يقول كذا وان لا يعرفه المتكلم او السامع من حقيقته غير ذلك ص
ثم من القواعد المشتهرة اذا اتت نكرة مكررة تغايرا وان يعرف
ثاني توافقا كذا المعرفا شاهد الذي رويناه مسندا لن يغلب العسر يسرين
ابدا ونقض السبكي ذا بامثلة وقد ذي قاعدة مشكلة ش هذه الابيات
من زوائدي نبهت فيها على قاعدة مهمة تتعلق بالتعريف والتنكير
وذكرها ابن السبكي هنا وذلك ان الاسم اذا كرر مرتين فان كانا نكرتين
فالثاني غير الاول او معرفتين او الثاني فقط فهو عينه او الاول معرفة
والثاني نكرة فقولان فالاول والثاني كالعسر واليسر في قوله تعالى فان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرا والثالث نحو فيها مصباح المصباح
رسولا فعصى فرعون الرسول والرابع كقوله عفونا عن بني ذهل
وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا واصل
هذه

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالازهر برواق الشوام

هذه القاعدة الحديث الذي اشرنا اليه في النظم فانه جعل العسر الثاني
في الاية هو الاول واليسر الثاني غير الاول وقد روي مرفوعا وموقوفا
فالاول ما اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عبد الرزاق عن معمر
عن ايوب عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا
فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا وهذا مرسل واسناده صحيح الا ان مراسيل
الحسن اختلف فيها فبعضهم صححها وبعضهم قال هو شبه الريح لا
خذه عن كل احد لكن يستفاد بهذه الشواهد فقد قال الحاكم صحت الرواية
بذلك عن عمر بن الخطاب وعن علي بن ابي طالب قلت واخرج عبد
الرزاق في تفسيره عن جعفر بن سليمان عن ميمون بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر ضب لتبعه
اليسر حتى يستخرجه لن يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين
واخرجه سعيد بن منصور في سننه عن ابي شهاب عبد ربه عن نافع
عن يونس الاحول عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن ابن مسعود
وروى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان العسر في جحر ضب لدخل عليه اليسر حتى يخرجه
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا وفي اسناده ابو مالك النخعي ضعيف وروى في الاوسط من حديث
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فنظر الى حجر بحياله
وجهه فقال لو كانت العسرة تجيء حتى تدخل هذا الحجر لجاءت اليسرة
حتى تخرجها ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا قلت شواهد يقوي بعضها بعضا قال الشيخ بهاء الدين بن
السبكي وقد اكثر الحنفية من التفريع عليها في كتبهم الفقهية قلت وتفرع
عليها عندنا ايضا فروع منها اذا قال انت طالق نصف طلقة وثلث
طلقة والمجزوم به وقوع طلقتين اعتبارا بكل جزء من طلقة ثم يسرا
ولو باع بنصف دينار وثلث دينار وسدس دينار لم يلزمه دينار
صحيح بل له دفع شقص عن كل كما في شرح المهذب قال الشيخ بهاء الدين

الظاهران هذه الفائدة غير محررة لانتفاضها بامثلة كثيرة مثل المعرفتين
قوله تعالى فعل جزاء الاحسان الاحسان ثانيها معرفتان والثاني غير الاول
والاول الفعل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
ايء المقتول بالمقتول وكذا قوله الحر بالحر الاية وفي شريعتنا القود وما
يقع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني ان يعلم شيئا صلحا والظهور
فان الثاني منهما غير الاول وفي الكرخي نحو قوله تعالى يسألونك عن الشهر
الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني هو الاول خلافا لمن ضعف
ثم جعل من بعد ضعف قوة الاية قلت الظاهر ان هذه الايات وغيرها
لا تخرج عن القاعدة عن التأثير ان اللام في الاحسان فيما يظهر لهم
لا للعهد كما قال وحينئذ تكون في الميتين كالنكرة وكذا اية النفس والحر
بالحر فانه الصرف ان يريدها الماهية او العهود ذهني وهو ما حصل عند
الله عليه وسلم وللسامعين من الشرع من الكتاب او السنة كما
بينه الحديث وكذا اية الظن من سوء ما كيف واحكام الشريعة ظنية
وكذا اية الصلاة مانع من ان يكون المراد منها الصلاة المذكور وهو الربط بين
الزوجين واستصحاب الصلح في سائر الامور يكون ماخوذا من النسخ
ومن الاية بطريق التناسي بل لا تحرر التنزل بهم الاية وان كان
صلح خيرا لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا
اية القتال ليس الثاني فيها غير الاول بلا شك لان المراد بالاول المسول
عنه القتال الذي وقع في سرية لجحش سنة اثنين من الهجرة الشهيرة
فانه سبب نزول الاية والمراد بالثاني حتى القتال الاذكر بعينه فتأمل
هذا وخرج عليه ما اشكل عليك نقيه تالي بن السبكي المراد بذكر اسم مرتين
كون مذكورا في كلام واحد اولي كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما
معطوفا على الاخر اوله به تعلق ظاهر وتناسب واضح قلت وهو هذا
فانه زاد الاية الثانية وهي قوله تعالى وكذلك انزلناه اليك اكتاب
فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به الاية الكتاب الثاني غير الاول لا يظهر
من الثاني استقل بالنسبة الى الاول وقد يقال ان اللام في الاول للعهد
والمراد به الثاني للجنس فيكون في حكم النكرة موفي ومن للكشف ٥

وقد يسمى تعاريف طلبة العلم بالازهر بروا قالشوام

والتخصيص او تاكيد والمدح والذم او وكونه اكد للتشريع توهم المجاز
والسهو او نوع او عدم الشمول والبيان قد يكشفه نحو ابو حنيفة
والبطن للتفصيل بالايجاز في الباب والمساواة وقد تقول الخطاني
حاء بوك لاجل او مرفوعكم للسهو في عطف بل واتك والتشكيك
قلت او سوى ذلك مما عرف عطف قد حوى وبدل الشيء وبعض
واشتمال لمزيد تقرير وايضاح يقال الحد للاتي اتباعه ما وصف فالامور
مما كشفه بانه يكون يخارج الكشف سماه كقوله تعالى هدى للمتقين
الذين يؤمنون الاية وتركك الجسم الطويل العريض العميق
بخلاف الفلك يشغله وقالا ويسمى الاسم المؤكد يظن بك الظن كان
فتوهم انه قد سمى ما وما تخصيصه بصفة تميزه نحو زيد التاجر ممدوح
وتاكيد نحو لا تتخذوا الهين اثنين وقولك اسود ابو كان يوما
عظيما وما مدحه نحو الحمد لله رب العالمين الاية ومنه
ذمه نحو واستعذ بالله من الشيطان الرجيم وما تاكيده فالارادة التقرير
نحو قمت انت ولنوع منهم التجوز والسهو نحو ايها السلطان او
الجيش نفسه لبعضهم بحي طلابه او انك سهوت في ذلك
ونوع نوهم عدم الشمول نحو اكلتم كلهم وما اتباعه بمعطف
البيان فكشفه وايضاحه باسم يخص به نحو اقسم بالله ابو حفص
عمر وقوم صديقنا خالد وما العطف فللتفصيل المسالة يا
حفص نحو جاءني زيد وعمرو والمساواة نحو يريد تاديبه وتاعدا ورد السامع
الى الصواب في العطف بلا نحو جاءني زيد لا عمرو وصرف الحكم الى الاخر في العطف
بل نحو جاءني زيد بل عمرو والشك بين المتكلم او التشكيك للسامع نحو
جاءني زيد او عمرو والمعنى ذلك من المعاني التي تقتضيها سائر حروف
العطف كما نبهت عليه من زيادتي وذكر ابن السبكي كالتعبير والاباحة
والتعميم والتنويع والمهلة والغاية وغيرها وما الا بدال منه
فلزيادة التقرير وانارتي المهلة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم ابدل لتكون شهادة للصراط بالاستقامة بمنزلة تكرير
وجه الا انه اذا اطرق السمع او لا جملة ثم عقب بالتفسير تمكن عنده

وكذا بدا البيض لحوجا القوم اكثرهم والاشتمال لحوسب مهروقوبه
اسابوله الخط تلا يرد هنا لانه خارج عن الفصاحة ولم يتعرض
المحل لهذا اللغز لبدا البعض من الكل وكانه لانكار الجمهور من الفصاحة
له قواجازه بعضهم مستدلا بقوله رحم الله عظاما فنوها سحنان
فصحة ابظاءات فظاهرة يرد من اعظم وهي بعضه وهذا الواعظ الحمار
مخوية بفتح القوبان يا بوله قال تعالى تاويلك يوخلوف الجنة ولا يظلمون
شاجنات عدن جنات اخبرت بدا من الجنة ولا شك انه مولد كل
من بعض وحينئذ فكلتاهما البيانيه تتقرير خلودهم وانما منهم بكونها
عدنا وانها من موعود الرحمن الذي ليس بخلف وعده ولتقرر انها
بانت بغيره لا جنة واحدة كما رواه الطبراني من حديث انس قال اصبح
حارثة يوم بدر فقالت امه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني
فان يكن في الجنة صبرت وان يكن غير ذلك ترى ما اصنع فقال ليست
جنة واحدة انها جنات كثيرة وانه في الفردوس الاعلى والفصل
تخصيصا له بالمدح والمبهور من مدت وللتاكيد بهذا النوع داخل
في البحث الخاص وهو فصل المبتدا وما في معناه بضمير الفصل ويكون
لكنت هنا ان تقتضد تخصيص المسند اليه بالمسند نحو واولئك هم
المفلحون اي لا غيرهم ان ربك هو العالم بالمعتدين اي لا غيره فان
الله هو الولي اي لا غيره وعلم هذا اقتضى التلخيص وزدت اسرين
اخرين احدهما الدلالة على ان ما بعده خبر لا نعت ولا صفة والثاني التاكيد
وذكرهما في الكشاف مع الاول في تولوا واولئك هم المفلحون وكونه موهما
فلا تقتضد تقدم المسند اسر مقتضى وكونه مقدما اذ هو المسلم لكونه
الاصل وتخرج عدمه ولكن خبر في الذهن اذ ما لبيد اشتوق له اخذ
اوسعة السرور للتفاول او لما ذكره المدوني اوكونه يوهم الاستلذاذ
به اولانه الخاطر الذي شبه البحث السادس في تقديمه وتاخيره
فاما التاخير فلا يقتضي المقام تقديم المسند اليه من الامور الاتية في بابه
وقدمت في النظم التاخير فلا التقديم على التلخيص لامرين احدهما
ان الكلام في التقديم يطول ويتسع اشا تتعلق به الثاني قياسا ه

علي

عمر تقديم المحذوف على الكونان فلا نسلما خلاف الاصل مالكتة فيه اشد من
الاصل اما التقديم لكونه للمعظم والاهتمام حامل باسوره سلما ان يكون
الاصل ولا يقتضي للعدول عنه لان الاصل في الحكم عليه التقديم
فان وجد مقتض للعدول عنه ولم يتقدم كما في اذ مرتبة السابق
التقديم عما المعمول وسلما ان يتمكن الخبر في ذهن السامع لان في التاخير
تشويقا اليه كقول ذي الاصبع العدواني حارت البرية فيه حيوان سحقت
من جاء يبغي الانسان من حيث عوده بدا الفتا وحياته بالروح
وموته بغارقتها وسلم تعجيل المسرة لكونه المسند اليه فيه تفاول
كوسيد في ذارك او السابة لكونه فيه تفطير كما السماح في ذاركه
ايهاما انه يسلط بذكر لكونه محبوبا فلا يقدم عليه غيره او انه لا يلائم
الخاطر الا يزول عنه لكونه مطلوبا كما هو ربك وقيل سيرا لتطلب بذكرها
وما اشبه ذلك قال في البيان كما تقطيم كقولك هو الله نور السموات والارض
وكقول الكلام فيه كما اذا كان المطلوب اتصافه بالخبر كقولك بيقال ذلك
كيف الزاهد يشرب ويطرب وسلم تقول ذلك وسلم تقتل وللتخصيص بالنفي
الخبر تارة بنفي ما انا اضرابي بل سوك ولهذا لم يجيء الا سوك والناس
متفقون ولا كما اذا رايت احدا ولا انا ضربت الا من عداو ما سوى التالي
للتخصيص ورد على الذي يزعم انه انفرد او شاركوا نحو ما الوالي
يعمل الا غيرك اولا ونحو وحدي وثانيا وورد تقوية الحكم بهو الشد
ولو تقل النفي كما تقدم فذا على ان لا تقوم ولو تضمنه انت اذا انا
بمحكوم لا الحكم والفعل اذا انكر تلا فهو لجنس او لفرد مصره كرجل
جا لا رجال او سره وسلم هذا القول لعبد انا هرا لجوجا في قوبقوم
السند اليه ليفيد تخصيصه بالبوا لعنوان ولي امر السند اليه اداة نفي
بان وقع بعدها اي بالفعل نحو ما انا اضرب الذي بوي نا التقديم بفيد
نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره ولهذا لا يصح ان يقال ولا غيري
لما قضى منفوك لمفهوم الاول ومثله قول صلى الله عليه وسلم
ما انا حملتكم ولكن الله حملكم وقول المتنبي وما انا الذي سقت جحافله
ولا انا اضربت في القلب نا را بجيل الحالب تم غيرك وكما لا يصح ان يقال

التقديم

كبيد

ما انا فما قلت كذا ولا غيري لا يصح ان يقال ما انا رايت احدا ولا ما انا
ضربت الا غلاما لانه يقتضي ان انسانا غيره تكلم راجع كل احد وضربت
كل احد دون غلاما لانه في الاول نفى الرؤية عن وجه العموم في المفعول
فيجب ان يثبت لغيره عن وجه الخصوص فيه وفي الثاني نفى الضرب
الواقع على سوى زيد فيجب ان يثبت لغيره الضرب على ما سواه
وان لم يدل النفي بان يتأخر حرفه او يتقدم من الكلام اصالة فانه يكون
التقديم للتخصيص والرد على من زعم المشاركة وهذا معنى قولهم يفيد
غيري اكدا ولا نحو وجدد وثانيا ونازة يرد للتقوية الحكم وتقريره
عند السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل وذا يرد الجميل
يعتقد ان يقوي في ذهن السامع انه يفعل ذلك لان غيره لا يفعله
وسواء في هذين كان الفعل مثبتا كما مثلنا او منفيا نحو ما كذب
فهو لم يقع في شيء الكذب حتى لا يكذب لما يأتي الاول من تكرار الاسناد المفيد
في الثاني وحتى لا تكذب انت وان كان فيه تاكيد بلفظ انت لانه تاكيد
المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل
التقرير والسهو لا تاكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا معنى
قولي قد يقال على لا تدم ولو قلنا انت اني لمحمدي ولو قلت انت
اليّ لا تدم وقلت لا تدم انت هذا المذكور من التخصيص تارة
والتقوي اخرى فيما اذا بني الفعل على سورة فان بني على نكرة
وهو معنى قولي والفعل ان انكر فلانه يفيد تخصيص الجنس
او الواحد بالفعل نحو رجل جاءني اي لا اكثر اذا عرف المخاطب انه جاء
من جنس الرجال ولم يرد وحدته فيكون لتخصيص الواحد او اكثر
اذا عرف انه اتاك جنسان ولا يرد جنسه فيكون لتخصيص
الجنس فاعرف مفهوم المثال في النظم فيه لدن ونشتر فيه مررت
والضمير في قولي فهو للتقديم وقولي تالي في النصب حال من
المسند اليه المقدم اول البحث وقولي ولا كما انا رايت معطوف على
ولا سواي وقولي لتخصيصه ورد بتذكير الوال مسهو وقولي
تقوية الحكم بالنصب مفعول له ونصب المفعول له وجره بالام

اذا

انا رايت احدا ولا غيري ما رايت الا غلاما ما انا ضربت الا غلاما ولا غيري ضرب الا غلاما ما انا ضربت غلاما ولا غيري ضرب غلاما ما انا ضربت غلاما ولا غيري ضرب غلاما

وقفت على تعاليق علية طلبة العلم الازهر بروايق المشوام

اذا كان مضافا بيان كما في التسهيل وافادته التخصيص العلامة الكافيجي في
الفرق بين التوبة والتاكيد ان التقوية اعم وانها ترجع الى الالفاظ
قال والتاكيد الى المعاني هـ وقال يس ذكر ان قدر ما عليه معنى
فقط سوخرا وان جز ولم يقدر او منع لم يفد غير التقوي واستمع الا
شكرا اولوان اخرا تعالا في النفط ايضا قد يجعل من الضمير مبدلا
خشية فقد المخصوص اذا دخل من سب سواه تالمنع لمن يراه
لا يعرف وسم لشرط فقد مانع التخصيص لا شرا هر هذا اذا ما على
جنس فلا امتناع صح ان يراد اظهر شر غير خير واما على انفراد نفير
لسر يخاج لنفسهم وافهم قد صرحوا تخصيصه اذا ولو بما هو
الا نبا التكبير قطع لسان شر في جميع قوله هذا نظر قال وزيد قائم
اذا استتر فيه ضمير التقوي يغرب من قام لا كتفاله اذ يشبه
حال ضيفه ومن هنا لم يكن جملة ولا لغو بنا شي يوسن الكاكباء
قال كقولك الجرحاني لكن حالته في شروط وتفاصيل قال ان التقديم
يفيد التخصيص بالفعل بشرط ان يتوجه وكونه في الاصل موخرا
علم انه فاعل في المعنى فقط لا في اللفظ نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر
اصله قمت انا فيكون انا ما على اسمه تاكيدا للفظ ثم قدم
عن ذلك صورتا لا اولى ان لا يجوز تقديره ما على اسوخرا سمه لان انا
ليزيد قائم فانه لو قدر تاخيره كان ما على اللفظ الثاني يجوز كما
انا في قمت ولكن لا يتعقد ذلك فهاتان يفيد التقديم فيهما التقوي
دون التخصيص فهان كان في الصورة الاولى نكرة نحو رجل جاءني افاد
التخصيص لا على تقدير كونه لو اخر تعالا على تقديره انه يراد من
الضمير في جاءني جدوا سوا الذين ظلموا وانما يقدر ذلك في
المعرفة مثل زيد جاءني لعدم الموجب لانه في النكرة اضطراري تقديره
متاخرا لتبيد التخصيص ليكون سوغا لابتدا بالنكرة فاذا يجب
له سوغا والحاجة اليه في زيد قائم وهذا معنى قولي حتى فقد
المخصوص الخ اخره وقولي لما لم يلزم من ابتغاء من زيادتي ثم شرط
ذلك في النكرة ان لا يمنع من التخصيص مانع فان منع لم يجز ه

قوله شرط هو ذا نائب الا يمكن ان يكون هنا للتخصيص لان
للجنس او للفرد كما تقدم ولا يجوز ان يكون للجنس لانه يصير تقديره
ما هو ذا نائب الا شرط اخر لان الظهر لا يكون الا شرطا فائدة في
قيده عنه اذ لا يصح نفي الشيء عن الشيء حتى يصح اضافة نفيه ولا ان
يكون للواحد لانه يصير تقديره ما هو الا شرط واحد لا اكثر وذلك
غير مقصود بلا شك لان الامة لما صرحوا بجميعه حيث اولوه
بما هو ذا نائب الا شرط فالجمع بين الكلامين ان يقطع شأن الشرط
بتكثيره ويصير للعين نوع غريب من انواع الشرط فيصح حينئذ
هنا تقدير مذهب اسكاكي الحاصر التخصيص فيما قاله مقدما او مؤخرا
فلان القاعدة اللفظية والمعنوية سواء في اتباع التقديم ما دام ظاهر
حالها لان التابع والمتبوع لا يجوز تقديره فيجوز تقديره تقديم
المعنوي دون اللفظي حكم واما قوله في النكرة سبب للتخصيص
سوء تقديرا لتقديم وسوء المتبوع فقد اتبع ايضا لجواز ان
المسوغ النوعية او ما يفهم من التهويل والتعظيم واما قوله
لا يقال الهر شر لا خير فمسوغ كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر تقدم
شر لا للمعنى الذي اظهره من جنس الشر لا من جنس الخير وقال
السكاكي ويقرب من زيد قائم زيد قائم في افادة التقوية لمسنده
الضمير كتابة وليس سلما لانه بشيء الحالي من الضمير من جهة
انه لا يتغير بالخطاب والتكلم والنسبة تتغير انت قائم وانا قائم
وهو قائم فلا يتغير كما تقول انت رجل وانا رجل وهو رجل فصارت
التقوية الحاصلة بالضمير الذي لا يتغرض ضعيف ولهذا لم يحكم بأنه
اي اسم الفاعل مع ضميره جملة ولا هو مؤول بما سلمتها في البيان تمشيا
بأنه مفرد وهو غرب تقول رجل قائم هو رجلا قائما هما ورجل قائم قال
ابن الحاجب والخلاف يبنهم في ذلك قلت نعم انتفى ضرورة ان يكون فيها
جملة نص عليها جماعة اذا وقع طلاقا وسئلوا عنه فاعل يفتي عن
الخبر ص ما يريد تقديمه كالازم فلذلك لا يفصل بين العامل ومعموله
غير ش لا يجوز انت اذا لم يكن نفي ولا استفهام من المسند اليه

الذي يجوز

الذي يجوز تقديمه على المسند كالازم لفظ مثل وغيرا ذا استعمل على سبيل
الكناية من غير تغيير بفي واحد مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود اذا انت
لا تبخل وانت تجود فليس المراد فيه بلفظ مثل غير مادة الحكم
المضاف اليه قائل ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فرد لا اشبه
المتبع غيرك بأكثر هذا الناس يتجوع لم يرد انه يمرض بواحد لعينه
بانه يتجوع بل اراد انه ليس يتجوع صاحب التخصص واستعمال
مثل وغير هكذا مذكور في الطباع وليس في التقديم انه يفيد التقوي
وهو اجمعون على اثبات الحكم المقصود بطريق الكناية التزموا بقوله قال
الشيخ سعد الدين وليس معنى كالازم انه تقدم وقد لا يتقدم
بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الا استعمال
الا على التقديم نص عليه في دلائل الاعجاز ص وربما قدم اذ عم كقول
لم يات اذا تأخيره هنا يفيد عموما الحكم عند المجموع لا عن كل فرد وهو
حكم قالا الشيخ ان في حيز النفي انت كل بات اذا انت تقوم كقولك ما كل
ما تهيئ اعمل المتوقف عنا كما ابى الرجال ظلمهم ولن اخذ كل العمال او
اذا قدمن توجه النفي الى الشمول ثم ليثبت للبعض والابليعم كما جعلت
ام الخيار تدع عمرو ذنبا كله لم اصنع ش قال الدنيري من اهل هذا الفن قد يكون
تقديم المسند اليه لافادة العموم نحو كل انسان لم يات فانه يفيد نفي الحكم عن كل
واحد بخلاف ما اذا اخر نحو لم يات كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن مجموع الافراد
لا عن كل فرد وهو يصدق بنفي فرد واحد وهو حكم واضح يقتضي به الذوق
واستعمال اصحاب العرب ووقع في التلخيص تحليله على الزامه اهل المنطق ورده
فربما توهم الناظر انه رد القول وليس كذلك كما نبه عليه السكاكي وقال عقبه
بقول عبد القاهر ليبين انه انما اراد فيما تقدم الدليل لا المدلول انتهى وقد
نبهت على ذلك من زيادة الي يقول وهو حكم قبلا واستطنا التعليل ورده
لانا معاشر اهل السنة لا نحبس نصا بشيء بعد المنطق الذي اتفق اكثر المحققين
خصوصا الفقهاء والمحدثين من كل المذاهب خصوصا الشافعية واهل الرأي على
تحريمه والتغليط على المشتغلين به واهانتهم وعقوبتهم وتدجعت في ذلك كتبنا
نقلت فيه كلام الائمة في الحط عليه وهو كتاب عظيم وقد نص ائمة الحديث كالسفياني

الظاهر موضع المضمر فان كان الظاهر اسما اشارة فما بينه كال العناية بتمييز المتضمن كما بدا لك قوله ابن الربا وندى كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا حال الذي وضع الاشياء موضعها او وزق الخ والاول تعريف فان اصله
سواي ما تقدم من اعيا من ذهب العاقل ورزق الجاهل فعدل الى الاشارة للكمال العناية بتمييزه ليرى السامعون ان هذا المعين المميز هو الذي لما حكم له بهذا
وبوجعل الاهام حائرة والعالم التحرير زنديقا وقد يكون ذلك لادعاء شهرته وانه
كامل لا يظهر فلا يخفى ومنه من عز بأبيات السند اليه قوله تعالت في سجى وما
بك علة تريد بن قتلي قد ظفرت بذلك والاصل به او المسند اعلى ما في فطنة
السامع بان الاشتباه عنده كالمحسوسة فيشار اليه اذا مثله ذلك اي المسند اعلى
كمال بلادته بانه لا يدرك غير المحسوس او انكم او الاستهزا بالسامع بان
يكون السامع اوالمشار اليه موجودا اصلا فيشار اليه موضع الاضمار تنكتا
به وان كان غير اشارة فلنكت منها زيادة التمكين عند السامع نحو قل يا عبدي
الله احد الله الصمد اي الذي يصمد اليه ونيقصد في الحوائج لم يقل يا هو
الصمد لزيادة التمكين ومنها تنويه داعي المامور وادخال الروع اي الفزع
او المهابة اي الاجلال على قلب السامع كقول الخليفة امير المومنين
يامرك بكذا مكان انا امرك ومنها الاستعطاف كقوله الهي عبدك العاصي
اتاك مقرا بالذنوب وقد دعاك فان تغفر فانت لذلك اهل او تطرده
فمن نرجو سواك والاصل انا اتيناك فعدل عنه الى لفظ عبدك بر التضرع
واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة ومنها وهو وما بعده من زيادتي ان يقصد
التوصل بالظاهر الى الوصف نحو فامنوا بالله ورسوله النبي الامي بعد قوله
الى رسول الله ومنها تعظيم الامر نحو الم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم
يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق
ومنها التنبيه على العلية ايكون علة لحكم المسند اليه كقوله
فذل المذنبون ظلما فاقتا لاعتذر الذي قبل فاتر لنا على الذين ظلموا اثم بهت
من زيادتي على ان وضع الظاهر موضع المضمر اذا كان بعد حق الاول لا بلفظه
احسن قل لله الحمد لله الذي خلق السموات والارض ثم قال الذين كفروا بربهم

بالذهبي يا ابن رشيد على عدم قبول رواية المشتغل به وقد تركت الاخذ عن
جماعة لذلك وبالله التوفيق ونوقل الشيخ هو عبد القاهر امام الفن ومبتدعه
ومخترعه فيقال سقد يا وكلامه موافق لما قبله الا ان فيه زيادة فخر فقال
اذا وقعت كل في حيز النفي بان تقدمت عليها اداته نحو لم يقم القوم كلهم لم يرد
نحو قول الشيخ ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
وكذلك اذا وقعت معمولة للنفي فعلا كان او وصفا نحو ما عم من قول الملخص
المفعول المنفي نحو ما القوم كلهم وما جا كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم
لم اخذ وهو معنى قولي او ذا قدم واذا توجه النفي الى الشمول افاد الثبوت لبعض
ما اضيف اليه في الفاعل والمفعول وان لم تكن داخلة في خبر النفي
بان قدمت عليه ولم ترفع معمولة للنفي نحو لم اخذ كل درهم ولم اعط كل فقير
ام الخيار لدي على ذنبا كله لم اصنع برفع كل اي لم اصنع شيئا مما تدعيه
وكون احد حديث الصحيحين لما قاله صلى الله عليه وسلم ذو اليدين اقصرت
الصلاة ام نسيت قال كل ذلك لم يكن اي لم تقع قصر ولا نسيان كما في الحديث
الآتي لم انس ولم تقصر ص مسئلة فد يخرج الكلام مما ذكرناه منزلا ذلك
المضمر عما اظهار كتنعم عبدا وصاحبه الشان ليثبت التاليه في الاذهان
وعكسه اشارة للاعتنا بكونه مميزا نحو نعم رجلا زيد اي المشهور
او النداء على كمال الفطنة السامع والعناد والتهكم به كمثل ما اذا كان عبي
وغير ذي فطنة التمكين فد مثله يقوله الله اعلم او ليتقوى داعي المامور
او يدخل الروع على الضمير او المهابة والاستعطاف قلت كذا الوصلة للاوصاف
وعظم الامر وتنبيه على علية وعود معناه علا من جميع ما تقدم في هذا الباب
من الحذف والذكر وما بعده ما هو مقتضى الظاهر وتخريج الكلام على خلافه لنكت
فمن ذلك وضع المضمر موضع الظاهر لتنكير عند امكان نفي العهد اذ المقام يقتضي
الاظهار لدوم تقدم المسند اليه فاضمر معادا الى متعقل في الذهن والتزم تفسيره
بكرة ليعلم جنس المتعقل ولذلك ضمير الشان او القصة نحو هو الله احد وهي
حيوتنا الدنيا والسر في ذلك في الموضعين قصد ان يتمكن في ذهن السامع ما
تيقلوا الضمير اي يجيء بعده لانه سمعا بالضمير تتهيا له ويتشوف فيتمكن بعد ورود
فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ومنه قلمه وما وضع

يبعد له ص وقال في المفتاح كما ذكره ليس بمختص بهذا الذي ذكره بل غيبة
واخواتها قد تنتقل كل واحد منتقل ورد فالاصل انه اخص لانه التعيين
عن معين بنص من الثلاثة بعد كونه سواء منها ليدل الكلام في جواب لان نقل
المعنى والمسامع انشط للاصغاء والمسامع وقد يخص كل موضع بذلك كنقل
ما لا يكاد يدرجون فالعهد يجدد من يحق له ثم يجيء بالسبي المجمله
فكلها تحرك الاقبال ومالك الامور في المال فيوجب الاقبال والخطاب
بغاية الخضوع والتطلب اياه للعون في كل مهم يقصد وفرعليه كما قد يرد
ولم يكن في حكم كما في عروس الافراح وفي الكشاف ثم قال السكاكي هذا
المذكور من نقل الكلام عن الحكاية الى الكتبة ليس مختصا بالمسند اليه ولا
بهذا القدر بل كان الغيبة والخطاب والتكلم ينتقل الى اخر في المسند اليه
وغيره ويسمى التفاتا والمشهور ان الالتفات التعبير عن معنى بواحد من الثلاثة
بعد التعبير عنه بغير منها وهذا اخص من قول السكاكي لانه قول الخليفة امير
المومنين يامروني بكذا التفات على رايه لانه ينتقل عن ان كلمة الثاني لعدم
تقدم خلافه شيء فاقسام الالتفات ستة حاصلة الاول من التكلم الى الخطاب نحو
ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والاصل واليه ارجع الثاني منه الى
الغيبة كقولك اعطيتك الكوثر فصل لربك واخر الثالث من الخطاب الى التكلم
طحابك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب تكلفني
شط وليها وعادت عواد بينا وتربوب فالتفت من قوله بك الى قوله تكلفني
الرابع منه الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم الخامس
من الغيبة الى الخطاب نحو مالك يوما لدين اياك نعبد السادس منها الى التكلم
نحو والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ثم التفت في الالتفات
ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اخر كان احسن واتى للقلب والاذ للسمع
والاكثر استعمالا فيه من التنقل لما جبلت عليه النفوس من الضجر وربما اختص
كل موضع منه بلطائف ونكت كالفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته
التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخر هذلك يوم الدين انفرد له مالك
الامر كله في يوم الجزا فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب بغاية الخضوع به
والاستعانة في المهمات ثم تهمت من زيادة على ان الالتفات لا يكون في جملة بل

في

وقد يعد تقال عليه طلبته العلم بالكرخ بروايات الشوام

في جملتين صرح به الزمخشري في الكشاف وابن السبكي في شرح المصباح وكذا الارواح
قال والا يلزم عليه ان يكون في قولك انت صديقي الفتاة ص ومن خلاف المقتضى
اذ جاء به مخاطبا بغير ما ترقبا جملة على خلاف قصده لانه اولى بمن عنده
او سليما مخيرا ما قد سالة لانه الاولى او المهم له ش من خلاف المقتضى بالفتح
اي مقتضى الظاهر مجاوبة المخاطب بغير ما توقبه وسماه عبد القاهر الخاطلة والكا
الاسلوب الحكيم وذلك نحل كلامه على خلاف قصده تنبيها على انه اولى بالقصد
كقول الشعتري وقد قال لحجاج سوعدا لاجلنك على الادهم شل الامير
يحمل على الادهم والاشهب الاد الحجاج اذ يقيده فتلقاه الشعتري بغير ما توقبه
من فهمه التوعد بالقيد وجعله شعرا الى ان من كان شلة في السلطنة والسعة
اغنا من سبه ان يجود بان يحمل على الادهم والاشهب من الخيل لا ان يقيد فقال له
الحجاج انه حديد فقال لا ان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا ومنه اجابة
السايل بغير ما يتطلب تنبيها على انه الاولى او الاهم قالوا وقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن الهلال لم يبدو وازيدقا ثم
يتزايد حتى يستوي ثم ينقص حتى يعود كما بدا والفايدة تحت ذلك واجيبوا ببيان
حكمة ذلك وهو انه معرفة للوقايت والحلول والاجال وجازا بعضهم في العبارة
حتى تقدير الاي قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة وقد
قاله ادبه منه عتاد الصحابة رضي الله عنهم وقد كانوا اذا نظروا انك غفلة من الوقت
من امر ايه افظن انه وامثاله يسهل عليهم ادراك ذلك ويصعب على مثل
اوليك ان يسئلوا عن السايل عن ذلك مع ما ذين جهل علم الامة بالحلال والحرام شهادة
النبي صلى الله عليه وسلم وهل ذلك بادق من دقايق الفقه والفرايض التي اشتهر
عنهم بعضها بالتوقيف وبعضها بالاستنباط اما لم يجعل المذكور ولا عمر من اهل
هذا الفنون الى قوله عشر معاشر معاشرها ثم هل اعتقادان علم الهيئة عما يعتاج
او يلتفت اليه كلا بل هو مذموم لانه لا يفيد وعليه دليل وليس الى التوصل الى تصحيحه
من سبيل وقد قالوا زعما منهم ان الارض كرة لا سطح فمنزل الفرات بانها سطح قال بقلة
والى الارض كيف سطحت وقد قالوا لا تكسف الشمس الا لموت الثامن والعشرين او الثالث
والعشرين للمقابلة التي يزعمونها قابلهم الله عليها فكسفت بعد موت ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وكان عاشر ربيع الاول كما رواه الزبير

ابن بكار وكسنت يوم قتل الحسين كما هو مشهور في التواريخ وكان يوم عاشوراء وقد ذكر
ما يقتضي انهم لم يسألوا عن سبب زيادة الهلال ونقصانه بل عن سبب خلقه فروى ابو
جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت
الاهلة فانزل الله يسألونك عن الاهلة الاية وانما طابقت في هذا المقام بتقدم السؤال
عن هذا الكلام الشيع وخوفا ان يتلقفه من لم يرسخ في قلبه نفوي فيتدأولونه على
المستهم ومن لم يتأدب مع الصحابة وسلف الامة ويترك شعب اهل الفلسفة
لم يلتفت اليه كما ينبغي من كان ومنه ما هو من مضارع وضع للزمن مختلفا نحو
وضع قلت ولد اشواذا او ابرازا كما في عروض الحاصل غير ذلك ومنه قلب كرصت الابل على
الحياض ثم هل ذا قبلا قالتها الاصح انه لم يقتض معنا لطيف الا والاثار تقضي
كمهم مغيرة ارجاؤه كان دوان ارضه سماؤه من خالق المتبغي و
خوف الماني موضع المستقبل شبها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور وفزع
من في السموات ومن في الارض ولاية الاخرى فصعق وناديناهما الاعراف
ومعلوم بيرما الاشراف اي مشارفه وقوعه اي مقاربته نحو واقترب للذين اتقوا
لو تركوا من خلفهم الا يخافوا عليهم فاشارفوا ان يتركوا وسئله الطيبي بخلوه
منه ولا سراد فيما الحاصل فيه عرضا كما في قوة الاسباب انظر مرة كقول
المشتري اشتريت حالا فانقاد اسبابه ذكره الطيبي والمس منه التغيير بلفظ
اسم الفاعل والمفعول عن المضارع نحو ان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس
خلافا للصاحب التلخيص لانهما حالان للمستقبل حقيقة ومنه الغلب وهو
تقديم الموخر وعكسه كعرضت الابل على الحوض والاصل عرضت الحوض على الابل
وادخلت القلنسوة في راسي والاصل ادخلت راسي فيها واختلف في قوله
على افواقل قيل بقبل مطلقا والتزمه قابله وهو السكاكي لانه يورث الكلام ملاحة
وردة غيره مطلقا لانه عكس المطلوب ويقتضي المقصود وهذان القولان مطويان
في النظم والحق كما قال صاحب التلخيص انه ان تضمن معنى لطيف قبل والا فلا
قال الاوا فقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار فهو من باب وضع الاعلى على
الحوض والنكتة الاشارة الى انهم مقهورون كما يورون فكانهم لا اختيار لهم والنار
متصرفة فيهم بهم كالمتاع الذي ينصرف فيه من يعرض عليه وكقول الشاعر
وسمهة مغيرة ارجاؤه البيت والمهمة المفازة والمغيرة المملوة غبارا والارجاء النواحي

وقد يعبر عنها بالارض بمعنى الارض والسماء كما في قوله تعالى
جمع رحا بالفتح والاصل كالتي لون سمائه لغيرها ارضه اي كونها والنكتة
فيه المبالغة في وصف لون السماء بالغيرة حتى صارت مثله به
الارض في ذلك سواء الارض اصل فيه ونظير ما في القرآن انما البيع
مثل الربا والاصل انما الربا مثل البيع فقلب به الثاني لهذا من
باب قلب التشبيه وهو متفق عليه انما الخلاف في غيره ومن المردود
قوله فانما ان جريت سمن عليها كما طابت بالفتوت الباعا
بصفة ناقته بالسمن والقدة القصر واتباع الطيب بالتبن
والاصل كما طابت بالباع الفتوت وليس في هذا القلب اعتبار
لطيف من ومنه ذكرهم او سئل او سمع عن اخرته عنا والا
تتأمل من خطب بعد ذهبي الى خطاب اخر نحو فاذكر هوان
البيتان من زيادي وفيها سيلتان مهمتان لهاشبه بالالتفات
وليس به الاول التغيير بواحد من المفرد والمثنى والمجموع عن
اخرتها وهو من انواع المجاز كالالتفات والمسيلة الثانية
فانها حقيقتان سئل المفرد عن المثنى نحو قول الاعشى فرجي
الخير وانتظري ايابي اذا القارظ العنزي اوبا وانما هما
القارظان لان الاصل حتى يوب القارظان وسئله في غير هذا البيت
والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما وسئل المفرد عن
الجمع وبيان قد زالت باقتداء الفعل اي الفعال وقال علا
والملائكة بعد ذلك ظهيران الانسان خلق هلوعا اي الانا سي
بدليل الا المصلين وسئل المثنى عن المفرد الغيابي جهنم الى
الف شقاي قف وعن الجمع ليسبك وحنانيك وقوله تعالى ثم
ارجع البصر كرتين اذا المراد التكثير كرات ومثال الجمع عن المفرد
رب ارجعون اي رب ارجعني شابت مفارقه وليسوله غير
مفرق وعن المثنى فقد صغت قلوبكما اي قلباكما الثانية
الاستئال من خطاب واحد من الثلاثة الى اخر منها مثال من
خطاب الواحد الى الاثنين لتلتفتا عن الهمتا وتكونا لكما الكبريا
والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وسئل من الاثنين الى الواحد

نحن ركبا يا وكبي والجميع تبوءوا لقومكما بوءا واجعلوا بيوتكم وشاله
من اجمع الواحد واقيموا الصلاة وبشر المومنين والاثنين يا
معشر الجن والانسان استطعتم الى توله فبايه الاء ربكما تكذبان واقله
في هذه السبلة كالمكتة في الانتان احوال المسند ص
فتركه لما مضى وجعل كليهما صبر جميل قد تقل وشرطه قرينة كذكر
سوال او تقدير وهو خبر وقد يجيء اول ولو اخر وصالحا الذين عدا بابر
وخبر المبتدا وان او كان على فتح وصلا بعد لو ش بهذا باب الاحوال
المارضة وفيه ايجاء الاول في حذفه فيكون للتلبة الماضية في حذف للمسند
المسند اليه شاله لاجتنابه البيت خرجت فاذا زيد اذا حاضر و
لضيق المقام قال ابي الطيب قالت وقد راث اصفرارا مي من به
وشهدت فاجيبت المشهد اي اشهد هو اطالب وياتي ايضا
لتعدد الاخبار والعود الى فوق الدليلين واختيار شبيه السامع
ومقدار شبهه وقوله وقوله فقال فصبر جميل يحتمل ان يكون من حذف
المسند اليه اي امري صبر جميل ويحتمل ان يكون من حذف المسند اي
فصبر جميل اجمل قاله الشيخ لمسعد لان في الحذف تكثير الفايده
باحتمال حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف الذكر فانه يكون
نصا في احدهما قلت الظاهر انه اذا الحذف لضيق المقام والضجر
وشرط الحذف قرينة دالة عليه ولهذا سوال سوكور نحو ولين سالتهم
خلقهم ليقولن الله اي خلقنا الله ويقدر للعلم به وهو بمعنى قول
وهو يرفع الجلالة وسكون الباء كقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فبيك
بالبناء للمفعول رفع يزيد كانه قيل من يبكه فقال ضارع اي يبكيه ضارع بيان
لانه كان سلبي الاذلال وعوض للقضاء ثم الحذف تارة يكون لدلالة الاخر عليه كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي للعفاء
تحلف اي نحن راضون وبالعكس نحو فاني وقيار بها لغريب اي
وقيار لذلك وما لحالا سرين كقولك زيد وعمرو قايم وتارة يكون
المحذوف خبر المبتدا كالمثال الاول اولان قوله ان تحلا وان سر تحلا اي
ان لنا في الدنيا تحلا وان لنا عنها سر تحلا اولكان على رتاج هذا الحاة و

وهو عين زيد في عوان خير فتى بوفيهما في علمه ان كان خير جزاء خير
وتارة يكون فعلا بعد لو عند لو اسم يكون خوان رجحة رجيء او لو
يكون اذ لا تدخل لو على اسم والتصريح بهذه الاحكام من زيادتي و
اتصرف في التلخيص على الاسلوب وذكر لما مضى وحتم بجيء بالفعل او
بالاسم قلت وللتعجب في المتاح قد زاد وفي الايضاح رد وانفرد
الجد الثاني في جده وذلك لتكلمه ايضا في السند اليه ومن
امثلته للاختصاص اللهم فاطر توله ولين سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ويزاد هنا ان يتبين كونه
فعلا ليفيد التجرد اواسما ليفيد الثبوت ولا يدرج لو حذف هل
هو اسم او فعل او يراد به التعجب كما ذكره السكاكي والطيبي والخبيصي
من زيادتي نحو زيد يقاوم الاسد وقال في الايضاح جيء نظر لانه
يجعل بالحذف مع القرينة وقول وانفرد متعلق بالابيات الاتيه
لكونه لا سبيا مع عدم افادة الفعل للحكم المستمر والسببيا
جرد لغير ما يسبقه كهند عبدها انما وكونه فعلا لان يفيد
بروقته وبفهم التجدد واسما لقصد فيه ما ذكرا تلت وقال
بعضهم من تاخر افادة الثبوت للاسم فقد ان كان سالبا فعلا واسند
ش الجد الثالث في افراده وذلك لكونه غير سببي مع عدم افادة
تقوي الحكم نحو زيد قايم فقايم ليس سببيا ولا يفيد التقوي كقام
بل يفيد به كما تقدم فان اريد التقوي اوكان سببيا اتي بما يجعله
كما سببيا والمراد بالسببي ما جرد على فحو من هو له باب بكون اثبات
المسند المسند اليه لمتعلقه كالنفسه نحو زيد اموه منطلق وهند
عبدها قايم والتصريح بتخصيص من زيادتي واقتصرني التلخيص
على التمثيل بالمسند قد يكون فعلا وقد يكون اسما خلافا لاول للتقيد
باحد الازمنة الثلاث الماضي والحال والاستقبال على اخصر وجه اذ لا
يتاتى ذلك في الاسم الابقيد اسس او الان او غدا والافادة القيد
والحدوث بمعنى انه من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى نحو
تعالا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون اي فريقا فريقتم من تكذيبهم ،

وفوقها فرقتم من قتلهم وهاتم سعون في قتل محمد صلى الله عليه وسلم والثاني
لعدم افادة ما ذكر من التقييد والتقييد افادة الدوام والثبوت
كقوله لا يالف الدرهم المضروب ضربتي هو يضرب عليها وهو ينطلق
يفيد ان الانطلاق حال ضربه ثابت للدرهم دائما ثم نقلت عن
زيادة على بعض المتاخرين وهو الكاسي في شرح المفتاح قال
لا تكون الجملة الاسمية للثبوت الا اذا كان في خبرها اسم فان كان
فعلا لا يلبث ان يقتضي في مثل زيد قائم فانه يقتضي الثبوت
من حيث صدورها والتقييد من حيث تجددها قال ابن السكي وفيما
قاله نظر بل ما قالي على عمومه ولا تناقض لان قولك زيد قائم
دال على ثبوت نسبة القيام التجدد فالقيام يتجدد وحصوله
لزيد ودمنه ثابت مستمر فلا ولا بدع في ذلك فربما كان
الفعل المتجدد لشدة لزومه ودوامه واشرفه في نفسه يجعل
لفاعله صفة ثابتة مستمرة وكونه مقيدا بقيد كنحو مفعول لزيد
العبد وحركت فانما كان الذي قيد المنصوب لا الفاعل احترز
والتوكل للمانع كاستظهار للفرصة ثم والاجار البحث الرابع
في تقييد المسند سواء كان اسما او فعلا بما يدل عليه والتوكل حوت
عن فوائد التخصيص الفعل بقيد من مفعول مطلق او به
او له او فيه او معه او حال او تمييز او استثناء وذلك لزيادة
الفائدة فان بالتقييدات يزداد الحكم غرابة وكلما ازداد غرابة
ازداد افادة ومن مسائل التقييد للغرابة حركت قائما فربما
توهم ان التقييد حصل لكان بالخبر لانه بمنزلة المعقود واسها
بمنزلة الفاعل وقد تكمل تكمل الاسناد بها وليس كذلك بل الاسناد
دائر بين الاسم والخبر ورد خلته كان تقييد الخبر بالقيام مفيد
بكان لان كان مقيدة بالقيام وترك التقييد مانع من ذلك وبيت
من زاد بها ان المانع كاستظهار للفرصة والاخفاء ومنه عدم العلم
بالمقيدات وارادة ان لا يطلع عليها الحاضرون ونحو ذلك
وكونه قيدا بالشرط لا يفيد سقي الادوات كيف عن وكلها سوطي في

النحو

النحو واحكمها في اذا ولو مغيرة للشرط في استقبال لكن ان
تختص بالمحال كقوله للاصل للذي عدم حزما وعلما اذا من ثم عم
الماضي فيها او لجزم ان ترد تخالها او لخالط فقد حزما وللوقع
والوقد يثبت كما في اذا ما علم السلم حرف لوقد القلب الوجوم ينفع
به على الموصوف ثم اذا عرف في غير ما جعل العمرين الفائض الحا
متين القهرين تملك ومن يشرط ان يقلب اعلما والادنى فلن
يصوبا فتيد المسند بالشرط يكون لاثبات حصول الادوات معنى
الاداة المقيد بها فيتحقق باختلاف الادوات وذلك مقرر في علم النحو
ولا بد من البحث هنا في ان واذا وليو لاختصاصها بلطائف ودقائق
لم يتعرض لها ثمة فان واذا للشرط في الاستقبال سواء كان محقق
مقارنا او ماضي اللفظ والاصل في ان عدم الجزم يوقع الشرط
وفي اذا الجزم ولهذا دخلت على الماضي والحالة وفي اذا وغلب
في اذا فقط الماضي لدلالة على الوقوع قطعا اذا المستقبل المقصود تحقق
وقوعه يوتي فيه بلفظ الماضي قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا
هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه اي في الحسنة باذا
والماضي لان وقوعها مجزوم به لان المراد بها النعم ونعم الله تعالى
لا تنفك عنا خلق وفي السيئة بان والمضارع اشارة الى متوقعها وهي
ما يسوء الانسان ولهذا كثرت اشارة الى التقليل بخلاف الحسنة وقد
تخرج ان عن اصلها فتستعمل في المجزوم بتلك منها التجاهل كقولك العبد
لمن يطلب سيده ان كان يا مولاي اجبرتك بوجهه انه غير جازم
وهو عالم بكونه فيها ومنها كون المخاطب غير جازم كقولك لمن يكذبك
ان صدقت فاذا تفعل مع علمك بانك صادق ومنها التوبيخ لكون
المقام يشمل على ما يقلع الشرط عن اصله بحيث لا يصلح الا على سبيل
الفرض كقوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
في قراءة من كسر ان ومنها تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على
مقتضى علمه كقولك لمن يؤذي اباه ان كان ابالك فلا تؤذه ومنها
تغليب الذي لم يتصف بالجزم به بان يسند الفعل الى الجماعة بعضهم

لها

جازم ويعقبهم شاك فيغلب على غيره كونه ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث ثم استطرد الامر التغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة
كقولهم القمران لابي بكر وعمر وغلب الاخف وقوله تعالى وكانت من الفانتين
شاع غلب المذكر على المؤنث وقولهم الخافقان للشرق والمغرب وهو
حقيقة في الثاني والقمران للشمس والقمر غلب المذكر على المؤنث
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اتى الخبر الخبر خاص بالذكور وللاناث
الخنثى كما هو ظاهر وكلام الصحاح وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون
غلب المخاطب على غيره وشرط بن الحاجب في التغليب ان يتأتى
على الاعلى لان المفرد دون الشمس وابا بكر افضل من عمر وارد عليه
البحران للملح والعذب والملح اعظم وعكس الطيبي فشرط تغليب الاعلى
والذي يختاره خلاف قولهما بل قد يكون للاسفل وللاخف وللمذكر
ولغير ذلك وقد بينت على هذه السبل من زيادتي في واخصصنا باجمله
الفعلية مستقبلا وتركه لنكتة كتمثيل ابراز الذي لم يحمل في الحاصل
والتأول والقصد للرغبة في وقوعه وقيل والترغيب في فروعه
كون اشركت والترغيب في سم بمضعف الكلام بمن قد حكم وسه
سالي تلوه لا اجد وحسنه اسماع من قد يقتصد خطابه الحق على
وجه سمع فضيلة اذ لم يكن في ما سمع نسبة للوم والاعانة على قوله
لما اباته من شكه اذ لم يرد له سوى مراده لنفسه كما توهم من
تخصيص واذا بالجملة الفعلية والاستقبالية تكون كل منهما لتلبس امر
بغيره في الاستقبال ولا يحالن ذلك الا لنكتة منها ان يجعل الحاصل
غير الحاصل ومثل بقوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما ومنها ان
يقصد المتكلم التفاول لوقوعه بعبر عنه بلفظ الماضي او اظهار رغبة
في وقوعه كوان ظفرت بحسن العاقبة اردن تخصصا تالله تالله
وقد يؤتى بالماضي لارادة التفريض وهو ان يخاطب واحدا ويراد غيره نحو
قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره
مقالة التركيب عليه شرعا مخصوصا جاعلا عن الاصل منزلا لاستقالة التركيب
منزلة الفعلية وسمي لهذا الباب الكلام المنصف لانه يوجب ان ينصف

وقد سمه تعالى على طريقة العام بالكل نصر بروا قا لعشوام
المخاطب اذا رجع الى نفسه وسيمر ابينا استدراجا لاستدراجه الحكم الاكاذيك
والتسليم ونظيره قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
اعبد ما لكم لا تعبدون ووجه حسن التفريض اسماع من ينعد خطابه
الحق على وجه يسمع فضيه اذ لم يصرح بنسبته الى الباطل والاعانة
على قوله اذ لم يرد له الا اراده لنفسه ولو لم يشرط الماضي وانتفايه
لانتفا الشروط وانتفايه فذلك بالام فلذا ذكر جماعة وشحنا له
له نصرا اختلفت عبارات النحاة في معنى لو وقد استوفينا اقوالهم
فيها في كتابنا جمع الجوامع وعبارة الجمهور فيها انها حرف امتناع
وقيل هي الاكثر بادة المراد امتناع الثاني لامتناع الاول فتكون لو
جاريد اكرمتك بنفي امتناع الاكرام لامتناع مجيء زيد واورد على هذه
العبارة اشياء منها قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية فانه
يستلزم عليها فيكون النفاد موجودا عند عدم كون ما في الارض من
شجرة اقلاما والبحر مدادا وحدث ثم السبعة ابحر لو لم يخف الله لم
يعصه فانه يستلزم انه اذا خافه عصى ولا شك انه غير مراد
والذي اختاره جماعة منهم صاحب التلخيص وشيخنا ان لو للشرط
في الزمن الماضي وانها تفيد انتفا الشرط بالوضع وانتفا المشروط
باللازم بالعقل ولا دلالة لها وضعيه على انتفا به او نفيه ونفي
من ذلك قول ابن مالك هي حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقولي زيد من قولك قام زيد
قام عمرو معلوم بالضرورة وكونه مستلزما لثبوته لثبوت قيام من
عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد وليس له تعرض
لذلك واحسن منه قول الشيخ جمال الدين بن هشام ان ناسب التالي
الاول ولم يخلفه فيه انتفا ايضا كقولك ان نبها الله لم يعصه
خلفه كقولك كان انسانا لكان حيوانا وان لم يناسب الاول وناسبه ما يليه
او ساواه او دونه ثبت نقيض الاول كقولك لو كان الله لم يعصه لعوقب
حديث الصحيحين لو لم تكن ريبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة

اخي من الرضاعة والاذون قولك لو انفقت اخوة الرضاع ما حلت للنسب
عايشة كيف سوال الناس عن حديث لو لم يحفظ الله لم يعصه وقد قال النبي
بها الدين في عروسي الافراح في هذه المسئلة قد نسب الطيبي هذا الكلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه ابن مالك في شرح الخلاصة وغيره الى
عمر رضي الله عنه ولم ار هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعا
ولا موقوفا لا عن عمر ولا عن غيره مع شدة التفحص عنه ونقله عنه
البرهان الدماميني في شرح المغني والشيخ جلال الدين المحلي في شرح
جمع الجوامع واقتصر عليه وابقيت في ذلك متوقفا قد مت الملك الفاضل ابي الفضل
العراقي وكتب عليها انه وقع في شرح العزيزي لابن العربي وانه لم يقف
له على اسناد فظلت وما زال في نفسي منه حتى رايته فسررت بروية سرورا
لم يبدله شيء كلما في سالم ابي صفية فاخرجوا ابو نعيم في الحلية عن
محمد بن علي بن حبيش عن احمد بن حماد بن سفيان عن زكريا بن
يحيى بن ابان عن ابيه عن ابي صالح كاتب الليث عن ابي الهيثم عن عبادة بن
نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن الارقم عن عمر بن الخطاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سالما شديد الحب لله لو لم يخف الله
عز وجل ما عصاه واخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الحافظ
ابي بكر بن مردويه عن عبيد الله بن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الله بن
محمد بن يحيى بن فضالة عن سليمان بن داود الشاذكوني عن بكر بن سوادة بن
بكير عن محمد بن اسحاق عن اكراح بن المثال عن حبيب بن نجيح عن
عبد الرحمن ابن غنم عن عبد الله بن الارقم عن عمر بن الخطاب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان سالم بن معاذ بن جبل امام العلماء يوم القيامة الا يجيء
من الامم رسول والا رسالة الا بايد قديمة شديد الحب لله لو لم يخف
الله ما عصاه فمن ثم غالبا تاتي السلفية وقليل جريها الزمن بضد
والاتمام كون ذاكر وانعاوة قصد الاستمرار حالا مقارنا وقصد الاستحضار مثل
ما اتي في غير هذا ابدا في غير باب لو وحتى استقبال المضارع في غير باب لو للاستمرار قوله صلى الله
عليه وسلم ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا اي يستمر ذلك و
يستمر عليه وقد تقدم ضد ذلك وهو وقوع الماضي موضع المضارع ونكتة
في ولغير باب السند اليه ص قلت واما شيء فالا حرف ستة عينه كل حرف يوافق
فيما وان كلمن في الحال ولا ولن لنفي الاستقبال فان اريد في ثم للتاكيد لن ولم ونفي
ما كان حصوله يظن قبل وللتاييد لكن تركناه وخصه الابن خطيب زيلكا قال
ولن ما قد يقال لا يرتفع فيه قد ابدا ولم ولما نفي ماض وانفرد لما الا
ستغراق مع سحول قدش هذه الايات من زيادتي فيها تقييد السند

ومضى به تعاليق على طلبة العلم باكاز هر نادير واقوال الشوام
وهو بها الا مثلة وما ورد بخلاف ذلك فهو نادر او سوول على اضمار مثل بشره
ما بعده لقوله تعالى لو انتم تملكون وقولهم لو ذات سوار يطيح والتزد
الشاعر اخا ما لو لغير الحمام اجابه عنيت لكن ما على الدهر معتب ويكثر كون
جملتها اما الشرط والجواب ماضيين معنى ولفظا فالمتقدم من انها للتعليق
في الماضي وقد يجيء بمضارع لذلك ص تحقيق وتوجيه نحو لو تركوا ذوو تقوا
غير فيه وهو سفسل قطعا بل هو اداة وهما للماضي لتحقق وقوعه كما قرروه
في القرر حبيد في لو كما في الفعل وقرر به الشيخ بها الدين بانها لمعنى لو ابيت
اي يكون في الماضي واما خبر عنه ماضيا وان كان مستقبلا لانه خبر
عن يحلف بجعل الخبر به كالواقع ونقع خلاف ابي بوايت ثم خبر بتبرير رواية
الاصل ومنها فعد استمرار عدم وقوع المعلق عليه في ما مضى وقتا
بعد وقت نحو ليطيعكم في كثير من الامر لعنتم بفتح ان عدم طاعة الرسول
صلى الله عليه وسلم مستمر في الازمنة الماضية فان المضارع المثبت يفيد استمرار
الثبوت فكذا النفي الداخل عليه ليفيد استمرار النفي والاتساع ومنها ص فعد استحضار
فعد استحضار الصورة في نحو ولو نترى فعد استحضار رؤية الكافرين
موتوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال الماضي الزمن من شانه
ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامع
ولا يفعل ذلك الا بامر يهتم بشاهدته لغرابته او لفظاعته كما في قوله تعالى
والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا اي بالمضارع بعد الماضي لقصد استحضار تلك
الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة وهو معنى قولي مثل ما اتي في غير هذا
ابدا في غير باب لو وحتى استقبال المضارع في غير باب لو للاستمرار قوله صلى الله
عليه وسلم ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا اي يستمر ذلك و
يستمر عليه وقد تقدم ضد ذلك وهو وقوع الماضي موضع المضارع ونكتة
في ولغير باب السند اليه ص قلت واما شيء فالا حرف ستة عينه كل حرف يوافق
فيما وان كلمن في الحال ولا ولن لنفي الاستقبال فان اريد في ثم للتاكيد لن ولم ونفي
ما كان حصوله يظن قبل وللتاييد لكن تركناه وخصه الابن خطيب زيلكا قال
ولن ما قد يقال لا يرتفع فيه قد ابدا ولم ولما نفي ماض وانفرد لما الا
ستغراق مع سحول قدش هذه الايات من زيادتي فيها تقييد السند

يحرف النفي ولم يزكه في التلخيص ولا بد منه لبيان ما بين الاحرف من الفرق وما تختص به من اللطايف وقد تقرر بهذا الكمال من الزملكاني وكتابه التبيان لذلك فاحرف النفي ستة ما وان ولا وهي تنفي الاسم والفعل ولن ولم ولما وهي تختص بالفعل ما لا ولان لنفي الحال كلمى ولا لن لنفي الاستقبال ولم ولما لنفي ماضر ونفي ان ابلغ من نفي ما وما لا ولن فالفرق بينهما من وجوه منها ان لن اكد في النفي من لا على المختار الذي جزم به الزمخشري في مفصله وكشافه خلافا للطاة فان ذلك امر ادركه بالذوق وقد وافقه عليه كثر حتى قال بعضهم ان سمعه كابيه قال في الكشاف فقول ابن قيم مؤكد ايحلان فقوله لا قيم كما في ابي قيم وانا قيم ومنها ان لن لنفي المظنون حصوله ولا لنفي المشكوك فيه ذكره ابن الزملكاني في البيان ومنها ان لن لما يبدا النفي ذكره في الكشاف ايضا كقولن يخلق اذبابا ولن يخلق الله وعده وبيزيد عليه مذهبه الفاسد في لن ترائي وهو صريح وعده وانما استفيد النفي في هذا من بين الاثبات ونحوه مما خارج وكلمى ذلك بن الزملكاني محمل لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي وجعل لا يمتد سعها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ شاكلة للمعاني ولا اخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اني بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل والدنيا حيث قال لن ترائي وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو للرؤية وقد نقل ابو حيان في الارتشاف عن بعض النحاة بين ان لن تفيدا قرب ولم يرتضه ونقل ابو حيان خصه لا اي خص لا به وبن خطيب زمكا هو الكمال ابو المكارم عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الزملكاني جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الفقيه الشهور كان نحويا ذا علوم عدده خير المعاني والبيان والادب مات بدمشق في المحرم سنة احدى وخمسين وستماية ولم يزهذا الفن النبيان كتاب جليل وزملكا بفتح الزاي واللام وسكون الميم والقصر قرية بدمشق واما الفرق بين لم ولما فمن اوجه منها ان لما للاستغراق النفي اي اتصاله بالحال دايما او غالبا كقوله فان كنت موكولا بنكث خيرا مل والا فادركني ولما ارق بخلاف لم فان منفيها يحتمل الاتصال نحو لم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع نحو

يكن

يكن شاكورا ولهذا حان لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومنها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل نحو لما يذوقوا عذاب ايي ولم يذوقوا الان وقد توعدهم بعذاب ستوقع بكفار لعدم فرقهم بينهما وهذا جاز والم ينقض ما لا يكون وكون ما اسند اذا تكرر لتعدد الاحاد ولم يجز كذلك للتعميم لو للعفو وكونه عصفا بالوصف او باضافة لكونه اتم فايدة وتركه للعقد لهم البحث الخامس في تكرير المسند وتخصيصه وتعريفه فاما تكرير فلارادة عدم العهد وعدم الحمل على العهد التعريف كقولك زيد كاتب وعمر شاعر و للتعميم نحو هدى للمتقين علوه جر بتدا محذوف وللتفخيم وهو معنى قولي للعفو ما يزيد شيا واما تخصيصه بالوصف او الاضافة فلكون الفايدة اتم نحو زيد كاتب يجيد وزيد غلام رجل وانما ترك ذلك للعقد الاسباب لمنصب للتخصيص وكونه صعبا لفهمنا مخاطب حكما على ما علما ببعض ما عرف بالذي جهل او ازاد اخر احال عهد الواحد اردكل كسي دين وتبديد فقرا لخبر ذو اللام تحقيق على متى كذا سبا فاما كقولهم الابرد الاذى ومن يقل معينا لا يتداسم ولا اخبار وصف فاردد انتعريفها المسند يكون لافادة المخاطب حكما وانا نه حكم علم شي معلوم له باحدى طرق التعريف بامر اخر مثله اي اذا كان السامع يعلم المحكوم عليه احد صفتين واردت تنزيله الاخرى فاجعل المعلوم لهما مبتدا وغيره خبرا كما اذا كان يعرف زيدا بانه وضاء ويجهل كونه اخاه فيقول زيد اخوك وكذا ان علم ذلك وانه وتع الطلاق من شخص تقول لعمرو الطلاق وكسر هذين المثالين وهو اخوك زيد والطلاق عمرو لمن علم انه له اخا ولا يعلم ان زيدا وانه وتع الطلاق ولا يعلم انه عمرو سواء كانت اللام عهدية كما ذكرام جنسية كما اذا عرف السامع انسانا بعينه ووصفه وهو يعلم جنس المطلق واردت ان تعرفه اتفاق عمرو به فتقول عمرو المطلق وان اردت ان تعين فرده جنس المطلق قلت المطلق عمرو خالفا في قوله بعضهم تتعلق بعلم حتى بالذي تتعلق بينهم وعرف شد دبيني للفاعل ولا زيدا معطوف على حكما اي اذا كان

باب الطلاق

الساع غير جاعل بهما ولكن تصدا علامه بانه يعرف احدهما وحكمه علم
الاخر نحو الذي ابني علي انت لمن يعلم ان الشأن تقل اليك ولا يدري
هل تعلم المشي اولا تحسنه علمت ان المشي اثبت وتعود في كلمه اثبت
المشي علي وقد يفيد ذو اللام قصر الحسن على شيء مسند اذا قام مسندا
اليه تحقيقا او مبالغة لكمال فيه فالاول زيد الامير اذا لم يكن امير سواه
والثاني عمرو المتجاوز ويزيد الاذى اذا الكمل فيهما كانه ٧ اعتاد
بشجاعة غيره واذا لقصورهما عن رتبة الكامل والاتيان بقدر ثالث
الا انه قد لا يقيده كقولك الحسناء اذا قبح البكاء على قيل راتب بكاء
الحسن الجميل ثم نبهت علان بعضهم قال في نحو عمرو المنطلق والمنطلق
عمرو وان الاسم متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات و
الصفة متعينة للخبرية كذلك لدلالتها على امر نسبي وعليه الامام الوازير
وهو مردود بان المنطلق لا يجعل مسند الا بمعنى الشخص الذي له ٧
انطلاق وهو بهذا المعنى لا يكون خبرا لانه دال على الذات وعمرو ٧
يجعل خبرا الا بمعنى صاحب اسم عمرو وهو بهذا المعنى لا يجعل مبتدا
لدلالته على امر نسبي وجعله بحيث للتقوية او سببيا كان كالاسمية فعليه
شرطيه كما مضى طرفيه تقديرها الفعل رضي فلا حضارها وفي تاخيره
النكتة المتقدمة شان تيمره فوكسه كونه مسندا اليه مخصوصا كما بينها فدكر
عبرا
في ثم لا ريب فيه اخبرا كي لا يفيد الريب بما اخبرا او نفهم الاخباريه في
اول او لتشوق او التعول ش المسند قد يكون جملة وذلك لتقوي
الحكم بتضمن التركيب الاسناد الكبرى والاداء خبرا نامت او لكون المسند سببيا
كما تقدم في مثل زيد ابوه قائم او سببيتها وعدمها وشرطيتها ما مضى
من ان الاسمية للدوام والتشوف للفعلية للتجدد والحدوث والاولى هو
احد الازمنة باحضارها بشرطية لا باعتبارات المختلفة الحاصلة من
اداة الشرط وظرفيتها للاحضار الفعلية اذ الظرف يقدر بالفعل
وهو كان او استقر على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل
لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا وبسط الكلام على ذلك في كتب النحو
السابع في تاخيره وتقديمه فالاول هو الاصل وبقي اذا كان ذكر المسند اليه

والثاني وهو التعريض اما التجهيم بالمسند اليه كقولك انهما فعول اي بخلاف
خم للوبنا ولذلك لم يتقدم في قوله تعالى لا ريب فيه بان يقال لا فيه ريب
ليفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله والاناقة انه في مرتبة اول
وهلة لا يثبت نحوه هم لا منهم لكبارها اذ لو قال هم لا توهم
انه نفت والتشوف الى المسند اليه بان يكون في المسند للتقدم طول
يشوف النفس الى ذكره فيكون لو وقع نحو ٧ اثم تشوف الدنيا
بهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر او للتفاؤل نحو سعدت
بغرة وجهك الايام قلت وللمفعول انما بني لكونه في الركن نحب
الاعين او السياق دلا او لا بمعدرين بني او لكونه يحقر بذلك لجهل
او الاحتقار او الجهل والروي والاشارة هذه الابيات من زيادتي نبهت
فيها على حذف الفاعل وبنا المسند اذا كان فعلا للمفعول وتشوق
البيان دون التلخيص وذلك لنكت منها للعلم به ولو صورتها
كونه نصب عين المتكلم نحو قولها سقط في ايديهم اسقط النادم
في تلوينهم ومنها دلالة السياق عليه ومنها كون افعل لا يصدر عن غير
الفاعل نحو قول الراضي بلغ ما شاء ومن النكت تحقيره والجهل
به نحو قطع اللص وسرق ثوب فلان والاحتقار وتفاوت السمع
نحو كثر القتال وقتل الرجال وموافقة الروي ولا يبدو لي ان ترد
الوداع لانه الغاية سرفوه ومنها بشارة فرض المخاطب خوشم
فلان شيء غالب هذا الباب والوجه خلافا يحيى سوءها تا ٧
ش بما ذكر في باب المسند اليه والمسند من الذكر والحذف والتقديم
والتاخير وغير ذلك من الاحكام لا يختص بعضها بل باتي في غيرها من
المفاعيل والمتعلقات وغيرها وغير ذلك وقولنا غالبا لان منه ما تحقق با
لباب بين كضمير الفصل يختص بما بين المسند اليه والمسند وكون المسند
المفرد فعلا فانه يختص بالمسند اذ كل فعل مسند وليس احوال
متعلقات الفعل وما يجعل عمدة الفعل او بقية العوامل وما يعمها
المنصوب مثل الفاعل في ذكره لينهم التعلق دون افادة الوقوع
مطلقا فمنه ان اثبت الاطلاق لها وتنبيه للاسم اعني فاعلم

كونه متروكا لانه لا يستدرفيه فاما جعل الفعل كالبناء لفعل يخص
معموله دل عليه نوع نقص كقولك زيد حبذا ان يبرح يسيرا او ان يكون
مصيرها ظهرا ولا يكون مثل ما يكون لمن يستهين الدين يعلون اما الذي
يحذف وهو ما رفعن فلا يقاس قدر وفي هذا الغرض من بعد الابهام
البيان مثل شاما لبرين التياسة يستوحشا او دفع ان يتذر
الذهن الى غير المراد واعتناء كما لا ينكر الا يقاع له بعد ممن مرجحه او ادب
مع العلا او اختصار مع دليل قام له او تحسين او ان تراعي الفاصلة
كذا افادة العموم بالكلام كقوله يدعوا الى دار السلام سر بهذا
باب احوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله من اسم الفاعل ونحوه
والتنبيه على زيادتي لا شك ان الفعل مع المفعول كالفعل مع
الفاعل من ان الغرض منهما افادة التلبس به لا افادة وجود ه
فحقه فعل الرفع للفاعل لتقيد وقوعه منه والنصب في المفعول
لتقيد وقوعه عليه والكلام تارة يراد به الاخبار عن الفعل وتارة
اي الحدث من غير تلبس بفاعل ولا مفعول يتعود وضع صيغ
ونحوه ملبس في هذا التركيب ونحوه شيء من تعلقات الفعل الكفر
وتارة يراد فاعله فيبنى بالفعل انصاعي ثم ان كان متقيدا فتارة
يقصد الاخبار بالحدث والمفعول دون الفاعل فبني للمفعول وتارة
يقصد الاخبار بالفاعل ولا يذكر مفعوله وهو ضربان احدهما ان يقصد
اثبات المعنى للفاعل او نفيه عنه على الاطلاق من غير اعتبار عموم
ولا خصوص ولا تعلق لمن وقع عليه والمتعدى حينئذ كاللازم فلا يذكر
مفعوله لئلا يتوهم السامع ان الغرض الاخبار بتعلقه بالمفعول
ولا يقدر حينئذ لان المقدر كالمذكور وثم ضربان لانه اما ان يجعل
اطلاق الفعل كناية عن الفعل متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه
القرينة او لا الاول كقول العتري يمدح المعتز بالله نحو حساد
وغيظ اعداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ليس الوجود مما
يرجى ما سمع الا اشاره المحمودة فاذا ابصر مبصر لا يرى الا حاسة
واذا سمع سامع كذلك ضبط اعداه ان يقولوا بصار او سمع فانه كيف

وقع

وقع لا يقع الا على حاسة فلا خلاف ان قوله ما سمع الا على حاسة فانه
ليس فيه ما يقتضي انه ليس في الوجود ما يسمع غير حاسة فانه ليس في
كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من له
فقط العلم ومن ليست له وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى
وانه هو اغنى واقنى اي هو الذي منه الاضحاك والابكاء والاماتة
والاحياء والاغناء والاقناء الثاني ان لا يقطع النظر عن المفعول
بل يقدر ولا يذكر لفظا وتقدير كسب الفرابين والغرض في ذلك الحذف
الاول قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم
اي هداية تكم فاذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمعنى ان يعلم عليه
لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان اللهم الا ان يكون تعلق نفسه
غير تام لا بد من ذكر كقوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيت عليك ولكن
ساحة الصبر اوسع مع دفع ايهام ان غير المراد كقوله
وكم زدت عني من تحامل حادث وسورة الايام حزت الى التظلم فانه لم
يفهم ان الحزوز اللحم حتى علم ان الحز وصل الى العظم فلو قال حززت
اللحم فوصلت او ان المقصود الاخبار بحز اللحم من غير تعرض لانتهائه
الى العظم ارادة ذكر ثانيا على وجه يتضمن ابتداع الفعل على وجه
فيه اظهار لكمال العناية لنوعه عليه كقوله قد طلبتنا فلم تجدنا
يا لسودد والمجد والمكارم مثلنا ارادا بتداع نفي الوجدان على المثل
صريحا بخلاف ما لو قال طلبتمانا فلم تجدنا مثلنا الثالث عدم التقادم مع
المخاطب نحو مثل هذا البيت بان لا يصرح له بانه طلب له مثال وما
احسن قول بعض شيخنا الامام الشيخ تقي الدين الشمني رحمه الله تعالى
من جملة قصيدة امدحه بها اخذا معنى هذا البيت على طريق البلغاء
قلت يا طلبتنا انه سالك في الجحود اللهم مثلا فعدا الاخصار عند
قام قرينة دالة على قصيده نحو اصفت اليه اذ دنى وبنى على اسراته
اي قبته ومنه اربى انظر اليك اي ذاتك نحو غلبت الهجينة وهي ذكره
عن ابنته دون ابنتنا عنها ما رابت منه ولا رابني احد الثانية
سراعاة الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي ما قلاك افادة العموم

كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي كل واحد وقوله وثمودا في اول الابيات
الآية لكون ذكره وثاني الانعام عند الحاجة وغير ذلك [illegible] وثمودا وكونه مقوما
لرد تخطئة المخاطب نحو ما يقال ما امرا البنا لمته ولا سواه لا وكلي عنه اما في
الاشتغال في التأكيد قد ربانيه قبله يمن وبعد تخصيص وهذا يغلب فيه كبار في
البلاغة وقد يفيد في الجمع الاهتمام به من جهة الصواب في المقام تقديرها علق
بسم الله به سوغها ان يرد بسبب تقديمه في سورة اقرأ هنا كان اقرأ لا
هم المعتنا فات وشرط الاختصاص منع ان يستوجب التقديم او بالوضع عن
او كان مصلحا بان يركب وبعضهم للاختصاص قد الى وبرفع الخلاف قول
السبكي ليس رديف الحصر غير شك [illegible] تقديم المفعول على الفعل يكون لرد
الخطأ في التعيين بان يكون المخاطب في التعيين يظن وقوعه على مفعول معين
وهو واقع على غيره كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا غيره
ويؤكد هذا القول لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم
يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا
غيره ينفي ذلك فيتناقضان وكذا لا يقال ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان
مبنى الكلام ليس على ان الخطأ واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى
الصواب بانه الاكرام وانما الخطأ واقع في تعيين المضروب فالصواب
ولكن عمروا [illegible] في باب الاشتغال نحو زيدا عرفته فان قدر الفعل المفسر
قبل المنصوب فليس مما نحن فيه لان المفعول غير متقدم فلا يكون فيه الا
تأكيد باعادة الجملة او بعده قبل المفسر فهو مما نحن فيه فيكون للتخصيص
بالرد عنه والتخصيص لازم للتقديم غالبا في سائر المفعولات نحو اياك
نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة والاستعانة لا الى الله تحشرون
اي لا الى غيره وقد يفيد وراء التخصيص شيئا اخر وهو الاهتمام بالمعمول
المقدم ولذلك كان الاولى عند الجمهور تقدير العامل في بسم الله متأخرا
فيقدر بسم الله اقرأ فان قيل قد ذكر مقدما في قوله تعالى اقرأ باسم ربك اجيب
بان الاهم ثم ذكر القراءة لانها اول سورة نزلت ثم سهلت من زيادتي
علم ان شرط افادة التقديم الاختصاص ان لا يستوجب المعمول التقديم
رتبة كاسماء الاستفهام وان لا يكون مع متقدما وهو معنى قولي او بالوضع

عن

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالازهر برواق الشوام

عن وانه لا يكون سببا لاصلاح التركيب مثل واما ثمود فهديناهم ثم ان
بعضهم كابن الحاجب ذهب الى ان يكون التقديم مفيدا للاختصاص وفهم من
ظن ذلك واستدل بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين وبقوله بل الله
فاعبد وتابعه ابو حيان وكذا صاحب الفلك الدائر واستدل بقوله
تعالى كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل والذي اوقعهم في ذلك ظن ان الا
ختصاص هو الحصر وفي ذلك بحث والذي رجحه الشيخ تقي الدين السبكي في
تأليفه في المسألة تغايرهما فان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والا
ختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه فيدوم للاهتمام به من غير تعرض
لنفي غيره قال وانما جاء النفي في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غيره
ولذا لم يطرد ذلك في بقية الآيات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل
في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان
يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذا الفا الهة
دون الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر [illegible] وبعض
معمولاته يتقدم على البعض اذا اصل التقدم ولا اقتضاء للعدول كاول [illegible]
كان لنا علم او لخلل يحصل في معناه بالتاخير او تناسب والاختصار [illegible]
خلو [illegible] تقديم بعض معمولات الفعل على بعض لان اصل ذلك المعهود
التقديم على غيره ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل فان اصله التقديم على
المفعول لانه عمدة والمفعول الاول في باب اعطى لانه فاعل في المعنى لانه اخذ
او لان تاخيره يورث خللا في المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم
ايمانه اذ لو اخر قوله من آل فرعون لتوهم انه متعلق بيكتم فلم يفهم انه منهم
او لتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم
المجرور والمفعول على الفاعل او للاختصاص وهو من زيادتي نحو ان الينا
ايابهم ذكره الشيخ بهاء الدين [illegible] وقد يخرج عن نصوص سواه لنكتة يدركها
من هواه ونكتة التقديم [illegible] حصولها [illegible] حتى يجتلي [illegible]
فهذا البيان من زيادتي وذلك ان متعلقات الفعل تشمل المفعول
والمصدر والظرف والحال والتمييز وتقدم الكلام على المفعول ولم
يذكر في التلخيص غيره واشار الى الثاني في التقديم نفعا والحال

ذكره في تعقيب عقب الوصل والفصل وذكره من الزملكاني هناك وذكر معه الخبر
وذكر الطيبي المصدر فاما المصدر فتكلم فيه هنا من جهة النيابة هنا ما المصدر
اخراوكره ولذلك تكثر تركه في كلامها نحو ذلك قوله تعالى والله انبتكم من
الارض نباتا والاصل انباتا وفائدته التنبيه على تمام القدرة وسرعة تناول
حكمها كانبات الله تعالى نفس النبات وقوله وان مما اعطتك الليالي
فانها لتترك من خلالها سئلين اي فتزيك بالليالي وتحملك الحمة بخلا
بالمال واما الفخر فنايدته البيان وقال ابن الزملكاني وفيه من الفائدة
في الجمل ما لا يخفى ومن محاسنه قوله تعالى واشتعل الراس شيبا اسند الفعل
فيه الى الشيب وهو تشبيه مجمل فيه من الفوايد ما لا يحصل في قولك اشتعل
شيب الراس والشيب في الراس افاده قال ابن الشيب في الراس المشمول وانه
قد شاع فيه واستولى عليه واخذه من كل وجوهه حتى لم يبق من
السواد شيء وان بقي شيء لا يعتد به ووزان اشتعل الشيب نارا فانه يفيد
اكثر من وقوعها فيه ومثله وغرنا الارض جوعا اذا كان الارض صارت جوعا
كلها وان الماء يطوف من كل مكان اما حقيقي واما غير واما القصر للموصوف
والوصف اللذان هما معنى ولا العهد الحقيقي كما تجد صديقي الى ماله وصف
سواه مورود وهو غير مرتكبا كما وجد والثاني سواه غالبا كلمتي في ذي
الدار الاذاور جايني ذي غيره ما عندي واول الخارجة لا تشبه تخصيص
امرءة دون صفة او وصفت فيها وثاني ذي الصفة تخصيصه الوصف
بامرءة دون ما سواه او كان ذلك نهما ضربان والخطاب بالاول من
هو يعلم ان الشركة مطلقة فتقصر افراد المطلق الشركة والثاني من يعتقد
الملكي التي فتقصر قلب او شاوبا لدا خاطب فتقصر تعيين بدا من
هذا هو الثاني الخامس والتقصيص اما خبر بطريق تخصيص
وهو هو حقيقي ومجازي وكل منهما قصر الموصوف على الصفة وان لا
يتجاوزها الصفة اخرى ويجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف
اخر وقصر الصفة على الموصوف بان لا يتجاوزه الموصوف اخر ويجوز
ان تكون تلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة المعنوية ومعنى
من الصفة المخرج الاول من الحقيقي اي قصر الموصوف على الصفة كونها

زيد

وقفه تقابل على طلبة العلم بالازهر بروق الكواكب

ما زيدا الا كاتب ايملا صفة له غير هاو هو عمرو لا يكون بوجه لنفي الخلطة
بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية والثاني
حتى الحقيقي وهو قصر الصفة على الموصوف كقولهم ما زيد الا قائم
وربما يفيد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير الموكور حتى كانه كالعدم
والاول من الجازي وهو قصر الموصوف على الصفة تخصيص اسر بصفة
دون صفة اخرى او مكانها وعكسه تخصيص صفة باسر دون اسر اخر
او مكانه فعلم انحلال من قصر الموصوف على الصفة وعكسه قرينة الاول
التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والخاطب
بالاول هو المعتقد الشركة او تركه التخصيص في موصوف واحد
قصر الموصوف وشركة موصوفين في صفة واحدة والثاني قصر الصفة والخاطب
بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد انتفاءه بالكلية وبقولنا
ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراكا زيد وعمرو في الكتابة وسمي هذا قصر
افراد لقطع الشركة الذي اعتقدها الخاطب والخاطب بالثاني وهو
التخصيص بشيء مكان شيء من صرح كل منهما من يعتقد عكس الحكم الذي
اثبته المتكلم للخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب فالخاطب من يعتقد انتفاءه
بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر
عمرو كما زيد وسمي هذا قصر قلب لقلب ما عند المتكلم وان تساوي
الامران عند الخاطب يسمى ذلك عند حاكم احدهما جاهلا وان
بما الحجازية بينهما فانها تنفي الحال والاستقبال لشبهها بليس من عند
الخاطب فالخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد انه اما قائم او قاعد
من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر
زيد وعمرو من غير ان يعلم التعيين والشرط في الموصوف اذا
يفرد ان لا ثاني في الصفات يوجد والثاني ان يوجد والتعيين عكس طرف
التخيير كقولك تصدق بالدينار لا بل بالدرهم لا فقير وليس عمرا شاعر بل جاهل
والتبع الكاذب كقولك ما رسول ما الا اليد والمأمول ما اصاب الخاطئ ما ابو
الا واحد كما اذا قلت ما هو خوشنويس وفي الصفة شيء ما تكتب وبل ان ما تنفي

وما كانها يوجبا لهما وذكر سيبويه وكذا فقريته وسندوني ويردا شرط قصر
الموصوف عملا بالصفة اقول هوم شارح الوضيح لبيه اعتماد الخاطب اجتماعهما
في الموصوف حتى كون كلا الصفة النفية يقولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او بخيلا
كونه بخيلا عاجزا عن الشعر كان ذلك قولنا ما هو شاعر بل ناصر والسامع لا يمكن
ان يتخيل اجتماعهما في ذهنه بحالان لا يتأتى النصر وشرط قصر قلبيا
ان يوجد تنافي في الوصفين حتى يكون النفي في قولنا ما زيد الا كاتب هو كونه كاتبا فقط
او شعرهما او نحو ذلك لكونهما بيضاوا سود وقصر التعيين اعم حتى لا يكون
الوصفان فيه متنافيين او لا كل ما يصلح ان لا يكون للنصر الافراد والقلب يصلح
لقصر التعيين من غير عكس مقولي لان النظم والنثر فيهما سان يكون انشا ليقبل
حذف نحو القصر ابا عمر كقولك وجب ثبوت الانسان ما متعلما او ضالا ما فيقال
ابو عمر الا بر من غير حذف نحو قول ابن مالك وانقول عمر ثم التمرة طرق العطف
بلا وبل مثل قصر الموصوف افراد زيد كاتب لا شاعر وما زيد كاتب بل شاعر وقد
قلب زيد بتاجر لا قاعد وما زيد تاجرا بل قاعد وقصر افراد زيد شاعر لا عمرو
وقلبا ما عمرو شاعر بل حامد بحيث في النظم هذان احدهما ان قصر الموصوف
بلا والثاني للنصر الصفة بل النفي لا يخص ما زيد الا شاعر
وما زيد زيد الا قائم وما محمد الا رسول في الموصوف وما شاعر الا زيد في الصفة
انما وانكر قوم كونها للحصر واستدل الثبتون بقوله تعالى انما حرم
عليكم الميتة بالنصب اذ معنا ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع
فانها للقصر بكون قراءة النصب والاصل استعمال القرائن انما الله اله واحد
تقديم ما حقه التاخير لتقوم الخبر على المبتدا والمسوغ لا على النفي مثاله
في الموصوف انما كنت بطلا في الوصف تهيم انا ابن لا فرس تعثرت
بن زاد بي على طرف تخلق فيها انما قائم قال الزمخشري والبيضاوي
في قوله انما هو اله واحد انما الحكم انه واحد انما النصر الحكم او النصر الشيء على حكم
كقولك انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع في المثالين في هذه الآية
لان انما هو جاء لما يسع ما علمه بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم منزلة انما زيد
قائم ومايوجه اجتماعهما هو لانه علم ان الوحي الى الرسول متصور على
على اسبتار الله بالوحدانية وصرح التنوخي بان الافصح التركيب بكونها للحصر

مقال كلما وجب انه انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر ورد
ابو حيان على الزمخشري بانه يلزمه الحصر الوحي في الوحدانية
واجيب بانه حيث جاز عن اعتبار القيام ومنها كان كذا اسند اليه كما
تقدم نقله عنه الكلام في تعريف الجزئين المسند اليه والمسند حرر
المنطق قال الامام في نهاية الايجاز اذا قلت زيد المنطلق ما لم تقصد
تقييد الحصار الجزء في الجزء غير ذلك فقيل ان من ادوات
الحصر جاز يد نفسه وان زيد القائم ولم يفهم احد في غير زيد وقلب
بعض المحررين الكلام نقله في كشاف في قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت
انه معلوم من الاطناب قلب بتقديم الاهم فوزنه نعلوت بالطاء
اذ لا يطلق على غير الشيطان واقتفى من اوجه بالوضع مثل الكل الا التقديم
بالتحريك بدله والا صل وكرمت والمنفي في اول بعد به في العطف
وربما كرر الاطناب سط وفي البيان وكرمت فقط والقول بالجامع
الثاني فلا الا شق ان تنفي غير ذلك او للاخيرين فقد يجامع كما انا
النذا الا لامع وقيل شرط جعله مع انما ان لا يخص الموصوف بالذي
انتهى وقيل شرط الحسن وهو اقرب واصل بان جعلان يخاطب
ومخدده لما له سفعل وتجعل المعلوم كالذي يجعل مخدوله الثاني امرا
ناسيا واجعله منزلا بالنسبة مثل ما محمد الا رسول اذ عظيم امانته
مثل المجهول الذي هو مقصود عليها ما محمد الا رسول كما هلك وردا
وقوله ان انتم الا بشر لما عم الرسل سواه واصر مخاطب على رد ما
الرسالة وتولاهم ان يحل الا مثل ما قالوه من الحارة الخصم في عشر
ارادة التكليف لا للنفي قرروا انما بعكسه كما تقدم هذا اخذ ابن
فرق وارجاه وربما ينزل المجهول في دعوى الظهور لسواه فنفي
ثم على العطف لها سرية اذ يعلم الحكمان بالمبه وعلمها التقديم في
التفويض وخبر ما يتورد في التعريض طرق الحصر تختلف
من وجوه احدها ان التقديم يفيد بالنحو يعني بمفهوم الكلام بعد
انه اذا تامل الذوق السليم فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغا
في ذلك والعاني تفيد بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد الحصر

الثاني ان الاصل في الاول من طرق النصر بعين العطف كما بينته في النظم
من زيادتي وكل المثبت والمنفي كما تقدم ملا يتوهم الا بكراهة الاطناب
كما اذا قيل زيد يعلم النحو والصرف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو
يعلم وبكر يتعقل زيد يعلم النحو لا غير اي لا غير النحو والا لعمرو ونحو
ذلك واما الحالة الثانية فالاصل فيها النصر على المثبت فتفطن
المبحث الثالث ان النفي الا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء
لا يتصور ما يريد الا بهم لا قاعدة لان شرط المنع بالا التعاطفة ان لا يكون
منفيا تسلطها بنفي هاهنا ذوات النوعين وصورة لنفي ما اوجب نفي
الا عادة النفي في شيء نفيته وهو مفقود في النفي والاستثناء لان تقول ما يريد
الا ان يضرب علي كل صفة وتنوي فيها التكرار عنه حتى كأنك قلت ليس هو
يقاعد ولا يناهمو نحو ذلك فاذا قلت ما قاعد نعد نفيت الا شاهو
تسلطها جاوزا الاخيران وهما اثنا والتقديم فقد يجاوزهما المنفي
بالا نحو ما انا بهم لا قيسي وهو يشتي لا عمرو لان البتي الاخيرين
غير مصرح به بخلافه في الثاني وقيل شرط جامعته ان لا يكون الوصف
كما مالموصوف لقصد الفائدة نحو ما ساتجب الذين يسمعون فانه
ممتنع ان يقال الا الذين لا يسمعون فان كل احد يعلم ان الذي لا يسمع لا
يستجيب كذا قاله السكاكي والشيخ عبد القاهر جعل ذلك شرطا في حسن
العطف لا في جوازه قال القزويني وهو اقوى وبه اطال الدليل
على ما شاء غير ان قصد التحقق والتأكيد الواجب ان اصل الثاني و
هو البتي والا استثناء ان يكون الخاطب يجهل ما استثنى له وهو اثبات
الحكم المذكور ان كان قصد افراد او نفي ان كان قصد قلب ويكره خلاف
الثالث وهو اذا كان اطلاق الحكم يجامل المخاطب والبكره
مثاله وما اله الا الله واحد وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة
المجهول لاعتبار مناسب فيستغل له بالقصر ما لا افراد او قلبا مثال
الافراد وما محمد الا رسول اي هو مقصور على الرسالة لا يتعداها الى
البنوة عند الهلاك فانه خطاب لصحابة وهم عالمون بانه غير جاحد
للرسالة والبنوة عند الهلاك لكنهم لما استعظموا ما نزل منزلة
انكارهم

انكارهم اياه فاستعمل له الشرط الامتثال التقلب ان الله الا بشر مثلنا
بالمخاطبين وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين
لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقادهم انا بالين وهم الكفار ان
الرسول لا يكون بشرا بع اصرارا لمخاطبين على ادعاء الرسالة
فنزلهم القائلون منزلة الجاهلين المنكرين للبشرية لما اعتقدوا
من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر
ايجب تصورون على البشرية حيث قالوا لستم كلكم وصف البشرية
الرسالة التي تدعونها فان قيل قد اعترف الخاطبون بكونهم
مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا
انتفاء الرسالة عنهم فجوابه ان قولهم ذلك من باب مجاراة
الخصم بتسليم بعض مقدماته ليعترض حيث يراد تبكيته والزامه
وهنا لا تسليم لانتفاء الرسالة عنهم فكانهم قالوا ما ادعيتم من
كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة
انما بالاصل فيها ان تستعمل فيما لا ينكره الخاطب كما افصلت به
في النظم كقولك انا بشر اقول لمن يعلم ذلك ويعترف عليه وقد
ينزل المجهول منزلة المعلوم لاعتبار مناسب فيستعمل له انما نحو انا نحن
مصلحون ادعوا ان ذلك الامر ظاهر من شانه ان لا يجهله الخاطب
ولا ينكره ولذلك جاء به مؤكدا بان والجملة الاسمية ونفى بغير الحصر
وتوسيط ضمير الفصل وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان
مضمون الكلام مما له خطر فنزل الانفهام المعلومون منزلة
جهول على التعريض والتلويح وهو نوعان لكن لا يشعرون ثم شبه على
ان المالة مزية على العطف لانه يعلم منها الحالان الاثبات والنفي
والنفي عن غيره بما بخلاف العطف فانه يعلم فيه واحدا واحدا الاثبات ثم النفي
او عكسه وشارك انما في ذلك التقديم كما بينته من زيادتي واحسن مواقعها
التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بوصف الكفار بالعدم
البهائم الذين لا يتذكرون وحيث ما يعذر العشاق من عشقنا عرض
ان الوشي لوانيل بلوى العاشق لعذره

بيان للمذكور ابي

وافعل مع تعلق لا المصدر واخرن ما عليه فوقصر ستثنا ه الا داة وفو
تقويم هذين ليلا يلزم قصر الصفات قبل تمامها واخرن في انما ليلا يعرض
ليس غير مثل الا في القصر والمنع من الجمع لا واما جاز القصر في الذي خلا
لان نفي ما لا استثنا موجه الى الذي يستثنا منه مقدرا وعاما تا سيا الى
جنسها فاذا ما وجد شي بالاستثنا جا قطما ووضع في هذا الباب ستثنا
القصر بين المبتدا والخبر كما تقدم والفعل والفاعل كقولنا ما قام الا زيد والفاعل
والمفعول كقولنا ما ضرب زيدا الا عمرو او ما ضرب عمرو الا زيد والمفعولين
كقولنا اعطيت زيدا الا درهما وسائر المتعلقات كالحال والظروف كقولنا ما
زارنا للناس رسولا قدم الحجون والام لا استغراق سواد به قصر
قلب رد الزعم اليهود اختصاص نبيه بالعرب فلا يحل على العهد
ليلا يختص بهم ولا الجنس ليلا يخرج الجنى ثم لا يقع بين الفعل والمصدر
والمولد بالاجماع وكون السكي وزيدته في النظم فلا يقال ما ضربت الا ضربا والما
قوله تعالى ان نظن الا ظنا فتقديره فلما ضيقنا شان المقصور عليه
ان يوضع كلمة الاستثنا عن المقصور منه فلا كان ام مفعولا او غيرها كما
تقدم ويكون ليدخل المبتدا في شانه بما اختار الاسكم فارسا الا زيدا فارس
كم صار الاختصاص في فارس وليدخل نورد تقديم المقصور عليه والاداة
على المقصور نحو ما يدر الا الله ما هجم نا وانما كان ذلك نادرا
لا ستلزامه قصر الصفة قبل تمامها كما قرب الدار من زيد فيما ضرب
زيدا الا عمرو او الواقع على غير مرفيما ضرب عمرو الا زيد وما انما
لا يجوز في النثر بها تقديم المقصور عليه على غيره اصلا الا لباس
كما اذا قلت في انما ضرب زيد عمرو او انما ضرب عمرو زيدا بخلاف التي
والاستثنائية لا لباس فيه فما يدور هناك لا يجوز هنا اصلا لانتم
نبهت على ان عمرا لا في افادة القصر الا حرف والنفي والنفي
صفة وموصوفا واستثنا عجاعه لا لانتم حرف الشرط لا يعطف
عليها لا تقول ما زيد شاعر ولا كاتب ولا ساكن غير زيد ولا
عمرو وقولي انما جا القصر الى اخره اي وجه الحصر في النفي والاستثنا بان
الاستثنا القصر لا بد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر وهو مستثنى منه لان

الا

الاستثنا اخراج فيخرج ما يخرج منه والمراد المقصور المنفي لا الصاع ولا بد
ان يكون ما بعدا لا اخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون شاسا
للمستثنى في جنسه مثل ما ما لا زيد اب احد وما اطلقت الا تمرا بطلقا ولا
بد ان يوافقه في صفتها ي اعرابه وجنسيه القصر اذا وجد منه
شي لا ضرورة بيننا ما عداه على صفة الا ثبات وقد الكلام وقع في الذي
يجب تاخير المقصور عليه في اداة القصر فيما تقدم والفعل والفاعل
السكي وكذا نهم بمعنى شارحه انه عليه للتاخير اذا فاصلا بين
بعض الكلام وبين فاعل السكي لان هذا لا يظهر فيه علة لدليل يظهر
انه علة لحصول القصر وكذا اخرته في النظم وبنيت عليه بقولي
ووضع ذي هنا انهم منا انما والمقصود منه الطلبي طالب
ما يفقد وقت الطلب انما عاجه بها النفي ووضع ليثبت له ولو
محالا فانه سمع كمل بالبيت الشاعر وقد يجي لهل الاول عاجد
لفقده علما وهذا بلد وبين كان بنهما اخذ فهلا والا بالطلب
الطامع ولو ولو ما بعيد ما وضع اذا شكر يا معنى التمني ليس
في المباني لتريم كذا التخصيص في مستقبل فهلا انت فهلا يجي وتخو
بها لا فانه صحوا بها كلا ت والحق تضمنه لفظ التمني مستطر
في هذا هو الباب السادس وهو الاستثنا وقد تقدم حده وهو
ينقسم الى قسمين كما تالوه تالا الشيخ بها الدين والاحسن
ان يقال كلي وقد مثلنا غير ما بانقال النحو والصرف والمنطق
وكم نحو ذلك والمقصود هنا الطلبي وهو ما يستدعي مطلوبا غير
حاصل وقت الطلب لا استناع طالب الحاصل وانواعه كثيرة التمني
وهو طلب حصول شي على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا
يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي بخولت الشاب عاد كبرا فانه
وهنا تواعد الاولى نوقع في شبهة تمني المحال طلبا فلا يتوقع كيف
يطلب قال الشيخ بها الدين فلا صوب ما ذكر الامام واتباعه من ان
التمني قد يترجى والعكس بنهما طلب لا يجي شبه ولا بد في
شبهته نشا الثانية قال التبريزي عود الشاب كهلا فطلا متنع

عادة وعادة السكاكي بقوله ليت زيدا جاءني فتطلب غير الواقع في الماضي
واتفاقا مع كلام النحاة بأنه تمنى المحال ولبت الشباب يعود مع خروجه بأن
لا يعود وليت زيدا منطلق محمد تمنى محال لا تشوقهما ولا علمهما لانهما
محال في هذه العبارة اهـ وفيه الفرق الشرطي بين الثالثة وكلام النوع
قال الشمني وهو سؤال حسن لكن يمكن ان يقال عود الشباب ممكن عقلا
عقلا ان نسبة الزمان الذي لم يتجاوز الثانية من وكونه لم يتجاوز ذلك
بعدان جاوزه جمع بين النقيضين وهو يحيل عقلا فان قيل يعود
تلك الغفوة والنشاط الحاصل قبل الشيخوخة حاز ما ذكروا الوالد
التمييز الثالث فرق بعضهم بين كواشرجيان الاول في البيد والثاني
في الغريب وان الاول في المشوق للنفس والثاني في غيره وان الثاني
في المنوع والاول في غيره قال شيخنا العلامة المناوي والفرق
بين التمييز والمفعول هو الفرق بينه وبين الشرح وقد
يتمنى بهل حيث علم فقده نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا وقد علم ان لا شافع لهم وبلوا ذا نصب حوايها نحو فلو
ان لنا كرة فنكون من المؤمنين وقال السكاكي كان هلا والا
حرفي التحضيض والتوبيخ ساخرتان من هل وكذلك لوما ولولا
وبفعلها زيدت على بعضها لا وحدها وعليها والا قلت فيها الهاهزة لتضمن هل ولو معنى
التمني وركبت بتولدها في الماضي للتوبيخ على اكرمت زيدا وفي المستقبل
التحضيض نحو هلا تقوم وقد تتمنى بلعل في البيد تتعلق حيث كم ليس تنصب
الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات والارض فاطلع وانصب من زاي وقد
علم ان التمني قد يتضمن معنى الخبر قال في الكشاف في تواعدتما ولو تواعدتما
وتفعلا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بحرزان اكون ولا نكذب بحرفا
على نردوا ما قال ولا يدفعه قولك واللهم لكاذبون لان تحقيق قد تضمن
معنى العلم فتعلق به التكذيب ونفي الاستفهام بالهمزة هل ما من واي
كم وكيف ابن دل الى بقية ابان بالهمزة ذكروا لطلب التصديق و
التصور نحو ازيد قائم ام ذاك خلاف عمل قلت وذا التصديق حل
تاليه ام منقطعا والثاني متصلا اولم يقع باني نحو ازيد قائم الجهولا

عرفت

وقفسه تعالى عليه طلبة العلم بالازهر سرواق السوام

عرفت شم اولها المسؤول بها كما عل ومفعول بها بمشى ومفعل في اهلك التمر
قلت وذا كلم الذي بها استقر كذاك في العروض والطبي ذكر من انواع
الانشا الاستفهام وهو طلب الفهم وله الناطق وهل الهمزة تعال وما
ومن واي وكم وكيف واين واي ومتى وايان بفتح الهمزة في الاتم
والاستفهام قد يكون لطلب التصور فقط وقد يكون لطلب التصديق
فقط وقد يكون لطلبهما معا وهذا الحكم مختص بالهمزة لكونها الا
صل وباقي الادوات نائبة عنها كما صرح به ابن مالك في المصباح وضابط
الاستفهام عن التصور والتصديق كما صرح في المصباح بهما وقصرت عليه
في النظم من زيادتي ان الاول يطلب ان يأتي بعده تام المتعلقه دون المتعلقه
والثاني عكسه وان الاول يكون بعد المتردد في تعيين احد شيئين احاط
العلم بادر هما لا بعينه والثاني يكون عن سبب تردد الذهن بين
ثبوتها ونفيها وذكره لطلبها الدين مثال التصور في المسند اليه
هذا زيد ام عمرو حل في الاتم على قولنا المسند الخالية دبك ام
في الزيد وفي تعلقه زيد ام عمر ضربت ومثال التصديق اقام زيد ام
جلس كان التقدير ام لم يقم فان كان المراد ام عمرو اوام قعد فليس
لهذه على الشيخ دليل الدين ونحوه ولم يقع الا اخره اشرت به
الى انه لا ينبغي ان يتقاد الزيد قام ام زيدا ضربت الحصول عرفت وان
فهمك في هذا لان ذلك للتصديق والهمز تكون للتصور ايضا
وهذه الابيات انما تتبع على التصديق لان التقديم يخرج حصول
التصديق بتسلط الفعل فتكون هل لطلب حصول التصور وقولهم
اولها المسؤول بها الى اخره اي المسؤول عنه بالهمزة هو ما يليها فالفاعل
في ءانت ضربت والمفعول في ازيدا ضربت والفعل في اضربت زيدا ام عمرا
زيدا قائما والمسند في اقائما ام قاعد زيد والمسند اليه في ازيد ام عمرو
قائم فالمسؤول بها الزيد وذكر صاحب التلخيص بعده السلة في هذا
المحل وقطعه الناظم للتصرف وذكره لذلك في اول الكلام او اخره
يقتضي ان غيرها من ادوات الاستفهام لا يطلب بها ما يليها وليس
كذلك بل غيرها يشاركها في ذلك وقد ذكره السكاكي في البيان وقد نقله ذلك

وهل التصديق فقط كهل اقى زيد وهل عمرو ابوها هذا الفتا من
ثم لا يعلق بعدها جاء ونحوها هل زيد ضربته التبليغ ام اذا فهم
التقسيم صوبنا حمل بالفعل نفسه فلا اى ما استقبل وقال فى المفتاح
هل عند عرف فتح له ولا يلزم مجاوصف جواز هل زيد وبعض كالا على
فيحتمل ان هل تاصلا ويب قد والحق بل حرف لكثر ما وقوع
قلت اطلقنا كونها تفيد ذلك فضلا عن كونها لذلك وضعا اخلوا اما
الزمخشري قاله ولم ام رد ذى المقال كهل نطلق التصديق فقط
كهل قام زيد وهل زيد قائم ولذلك استوى العطف بعدها بام المنقطعة فلا
يقال هل زيد قائم ام عمرو لا نام المنقطعة انما تستعمل عند طلب
التصور واراد قائلين بعد العلم بالنسبة والتصديق طلب النسبة
فيلزم طلبها وكونها حاصلة وهما منافيان بخلاف المقطعة فيجوز
تقول هل قام زيد ام قعد عمرو وقال الشاعر الا ليت شعري
تثنيت الرجي رجى الحرب ام اصحت بنلج كما هيلو لا حد ذلك ابدا
تبلغ هل زيدا ضربته لان التقديم يستدعي حصول التصديق فنفس
الفعل والمستفهم عنه لا بد ان يكون غير حاصل وقت الطلب فقولك
هل زيدا ضربته لا يكون استفهاما عن التصديق لانه تحصيل الحاصل
ولا عن التصور لان هل لم توضع له وانما لم يتنبه الاحتمال ان يكون
زيدا منصوبا فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص بخلاف
باب الاشتغال نحو هل زيدا ضربته فانه تبلغ لان التبليغ في الاول للتحقق
التقديم المقتضي للخصوص المقتضي لحصول التصديق واما الثانية
يجوز ان يكون العامل في زيدا مستدلا عليه والتقدير هل ضربت زيدا
ضربته فلا يكون فيه تقديم فلا اختصاص فلا يقتضي للتصديق نعم
الاستفهام بهل عن التصديق قال صاحب المفتاح ولا حل التقديم
المذكور تبلغ هل رجلا عرف لان الاصل عنده كما تقدم عرف رجل هل
ان رجلا يؤل من النفي قد قدم للتخصيص وهو معنى قولي تبلغ لم
اجد ما ذكر قال صاحب المفتاح ويلزم على ذلك جواز هل زيد عرف
لان تقديم المظهر المرفوع ليس للتخصيص عنده كما تقدم مع انه

تبلغ

تبلغ باجماع وبعضهم على تبلغ لتعسف النكرة والمعرفة ما هل في
الاصل بمعنى قد قال تعالى هل اتى على الانسان فاذا استعمل بمعنى الاستفهام
فعلى تقدير الهمزة قبلها وحذفت لكثرة الوقوع فكما تبلغ قد زيد عرف
يتبلغ هل زيد عرف وردهما كما زدته في النظم بالمنع بل اختلف في اطلاقها
معنى قد على سبيل المجاز فضلا عن كونها موضوعة له والذي واضح
قائل هذا القول يؤيد ذلك قول الزمخشري في ذلك في المفصل وقد سووا
ان هل بمعنى قد لانهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام
وقد جاء دخولها عليه في قوله سائل فوارس يربوع الشوكتنا هل راونا سايل
القاع ذو الاكم والذي اوقع الزمخشري في ذلك قول سيبويه وكذلك هل
انما هي بمنزلة قد الا انهم تركوا الالف قبلها اذا كانت لا تقع هل الا
في الاستفهام وقد اول السيرافي كلام سيبويه على ان المراد هل يستفهم بها
الاستفهام كان قد يستفهم بها الخبر قال والرواية في البيت ام هل راونا
وقائل ان الالف هل ينبغي مراعاتها لقدح الهمزة ورد بما يوجب
بانها لا تقع مرادفة قد اصلا وخرج البيت على الزيادة وبالجملة فاكثر
النحاة متفقون على انها قد ترد للاستفهام بل سبعة قد
وخمسة مقارعها بما يجيء تلا تقل هل تطردين المريجي كما يجيء في همزة
لاجل زين لها تخمس بفعل بالفعل من ثم انتم شاكرون بعد هل من شكور
لعالم الشكر اول لان ابراز المراد جدير في معرض ثابت اولان يبقى على كمال
الاهتمام بان جعل من انتم الذي اثبوت ول لان هل للفعل ادعى منها
تركته معها ارد لكنها حتى ثم يجيء هل يجيء سطلعة الاسم الصحيح
لما كانت هل فرعا عن الهمزة تقاصرت فيها خمسة ما خمس المضارع بعدها بالاستقبال
تلا يجوز ان تقول هل تضرب وهو اخوك لانه استفهام توبيخ والتوبيخ انما
يكون على الحال والماضي وبيانه ان تقول اتضرب زيدا وهو اخوك توبيخا
على ضرب واقع والمراد بالحال هنا حال الضرب لا الحال اصطلاحية ولا لاجل
هذين اي كونها للتصديق وتخصيص المضارع بالاستقبال كان لها ان يدخلا
اختصاصا بالفعل وهذه العبارة اوضح من قوله التخصص بما كونه زمانيا ظهر
تلا تدخل لانتفاء ان لها شيئا اخر غير الفعل اظهر في الدلالة على الزمان

عن غيره قال السكوني ويحتاج الى تأمل فان دلالة الفعل على الزمان اظهر من دلالة الاسم وليست دلالة الاسم اظهر من غيرها وغيرها لا يدل بالكلية اما انتفاء تخصيصها المضارع لذلك فظاهر لانها اذا خصصته بالاستقبال صارت فيه مثل ما تؤثر فيه ما يوجب اختصاصها به واما اكثر ظهورها تأثيرا في المضارع وهو اخص من الفعل صارت تؤثر في مطلق الفعل ضرورة واما افتقار كونها لطلب التصديق لذلك ولم يدرج عليه في التبيان ثلاث التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والسؤال الانشائي انما يتوجه الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولا حاجة يزيد اختصاصها بالفعل كان فعلوا تشكرون ادل على طلب الشكر من فعل تشكرون ومن فعل انتم تشكرون لان ابراز ما يتجدد وهو الفعل في قالبه الثابت المستمر يكون الجملة اسمية والمبتدأ والخبر فيها اسمان ادل على كمال العناية بحصوله من يتأتى على اصله من الآيات بالفعل ومن انتم شاكرون وان كان للثبوت ايضا لا يترك الفعل من اصله ادل على كمال العناية لتحويله عن اصله كما ان الهمزة ادخلوا دخوله بها وظاهر لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ كانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما يتجدد في معرض الثابت بخلاف قيام وهل بسيط للوجود يطلب وما وجوده لشيء مركب فاول كهل سكون وجود والثاني هل سكونه دعم فهد ش هل قسمان وهي التي يطلب بها مطلق وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة وسركبه وهي التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة دائمة ح ستفهم التصديق بموضوعها للحكم بالثبوت او الانتفاء وحدي بني ستفهم الشيء هل كما في المصباح والمغني وهل ش هدان البيتان من زيادي نبهت فيهما على سبلة مهمة وذلك ان بدر الدين بن مالك وهم قال في المصباح الاستفهام طلب ما في الخارج ان يحصل في الذهن من تصور او تصديق موجب قال وعني بكلامي في ان استفهام التصديق يستفهم به عن النفي والاثبات الى تضعيف الاول وقال ابن هشام في المغني هل لطلب التصديق الايجابي لا للتصور ولا للتصديق السلبي وكذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع قال الشيخ جمال الدين في شرحه التقييد بالايجابي ونفي السلبي عن سؤاله اخذا من ابن هشام في المغني وهم

سري من انها لا تدخل على منفي فهل لطلب التصديق ام الحكم بالثبوت او الانتفاء كما قال السكي وغيره فيقال في جواب هل قام زيد سألتهم اولا بالمثبتات يطلب التصور فما الشرح الاسم قبل تذكرا والحقيقة المسمو هل بسيطة رتبتها الاول تلي وسن بها يطلب ان تثبت شخص يعلم عرض هنا وقبل سالتهم بالجنس والفرض نعم فيجاب بالوجه ام ونجواب سالتهم بالوجه المرتبي ومن بجنس عالم وسالتهم بالتعيين وبقية الشاظ الاستفهام يطلب بها التصور فقط ويختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء اخر فما يطلب بها احد امرين اما الشرح الاسم اي شرح مدلولها كقولك سالتها الاستفاط بالها ان شرح هذا الاسم وبيان مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر وحقيقة المسمى ابن هو بها وغيرها في التلخيص بالماهية وهي معناها كقولك سالتها الانسان طالبا شرح حقيقة الانسانية واول هذين القسمين وهو السؤال عن الاسم يكون متقدما في الزمان على هل البسيطة لان شرح الاسم سابق عليها لان الاستفهام عن ثبوت شيء فرع عن معرفة مسمى اسم ذلك الشيء فتعزل اولا سالتهم عن ثبوت هل هي بوجوده والثاني متقدم على هل المركبة لان طلب وجود شيء سيوقف بالعلم بحقيقة ذلك الشيء تقول سالتهم الحركة فاذا عرفت مدلولها لغة تقول هل هي بوجودة فاذا عرفت انها موجودة تقول ما هي اي ما حقيقتها فاذا عرفتها تقول هل هي دائمة فهذا ترتيب الاقسام الاربعة من فهم سالتهم وفهم هل ومن يطلب بها تعيين الشخص العالم كقولك من هنا فيقال زيد ونحوه فيما يفيد تشخيصه وقال الحكمي بيان ما هو الجنس والوصف تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء فيقال ثوب ونحوه وسيال عن عن الجنس وذوي العلم تقول من جبريل اي استوام ملك ام نبي كما قال نرقون فمن ربكما يا موسى اي من اي جنس هو وقال في التلخيص وفيه نظر وهو معنى قولي وما ينتفي به لانه لا سبيل الى معرفة الجنس والوصف بهذا في جواب من جبريل ملك بل جوابه ملك بانه يا الوحي وكذا ما يفيد تشخيصه واما السؤال بها عن الوصف فلم يذكره في التلخيص وقال بعض الشارحين انه سيال بها عن الوصف كما يسال بها عما ذا الفرق بينهما الان ما لما يسقل قال الشيخ بها الدين وهذا الفرق يلجئ الى انها لا يسال بها عن الوصف لانه الوصف ليس بما قل فلا يسال عنه بمن التي هي للعاقل وهذا

معنى قولها وان الابيات الا تيه من زيادتي لا وصفه ص لا وصفه وسيأتي بيانها
يميز الشركة فيما ذكرا واسأل بكم عن عدد وكيل عن مال واين للمكان والزمن متى
واياان لزمه استقبال قبل وللتعظيم في الاهوال اذ كيف تارة كاني شيم وعن اين
تتميزا عما يسأل بأي عما يميز احد المتشاركين في سريعهما نحو اب الفرنجين
فيرتفعا اي عن اسماء محمد ما المزيدون والكفار قد اشتركا في النوعية
وسألوا عما يميز احدهما عن الاخر والاسم الذي ينبغي به التمييز هو الخبرية
والجواب بالتعيين وسيأتي عن العدد كم كيشتم اي كم سنة اوشهرا او
يوما او ساعة وسيأتي بكيف عن الحال كوكيف زيد اي اصحيح او سقيم وبين
عن المكان كاين زيد وجوابه في البيت ونحوه ومتى عن الزمان ساصاكان اذا
مستقبلا كمتى تخضر وجوابه اليوم او غدا ومتى حضرت وجوابه امس
او اول من امس وبايان عن الزمان المستقبل كبايان ربك عن الساعة ايان
مرساها قيل وتشمل في جوابها التعظيم دون غيره نقله الايماح عن علماء مكة
الربيع والشهور وقد اتحاة انها كمتى تشمل فيه وفي غيره واني تارة تشمل
بمعنى كيف وكايلها الاعمل اي نحو هذا الله بعد موتنا ما نواحرنكم اي شيتم
اي تيمن شيتم وعلا يحال وعن اي شق وتارة يمتنع من اين نحو اين لك هذا
اي حاذين لك هذا الرزق الا ان يطلق بمعنى الوين والفرق بين اين
ومن اين ان اين سؤاله عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين سؤاله عن
المكان الذي برز منه الشيء قيل وتشمل يمتنع بني ومثل له بقوله اني شيتم
بمكذا استعمال النظام في جميع الفاظ التصور تقول في زيد هو عمرو وقام اي
الرجلين قام وفي اقاموا قام فاحد زيدا هو الاسد فعل وفي ما اسم سيبك اي شيء
اسمه وهكذا اي الباقي ص وربما تستعمل الاداة في سواه كما سيأتي به اوان بني
تغلب كثير الا اريك كذا لتسيء الفعال تدعرب وللوقيد كما ورد ربما
لمن يرد سبي الاد بكذا التقرير بنحو سبق مقرونا به ولا انكار حق ودا
تكذيب سوى بيد وتقلم وتهويل وقد كذا للاستبعاد تلك الدانيها كتاب
قد يجيء عنها اخبارا ويراد للتشويق والتوبيخ شوقا والدرقي والاسى
وقع وهل ترد المعنى الاصلي تشبيه مع هذه اوراد فيه نظر ص قد تشمل
كلمات الاستفهام في غير مجال من ذلك الا بسط كوكم اد وكذلك لمن اكثرت

دعاؤه

ونعم الخطيب انت لك خاص بكم وليس كذلك فقد تشمله في الايضاح بقوله متى
نصرالله وفي البيان بقولك العالم هل انت منطلق اي الناس وقد اطلقوا فاما وتوك
نعم قال الشيخ بها الدين الاحسن ان يجعل الفعل مقارعا لانه ادل على بقاء الطلب
والاستبطاء بخلاف قول التلخيص كم عودتك لانه قد يصدر من يوبخ قد
انقطع عرضه من اجابته دعائه او بعد تعذر الاجابة ومنه التعجب وشكك
الاستفهام في ان لا يكون مما خوسبه ما لي لا اريك الهدهد لانه لم يكن يغيب
عنه الا باذنه فلما لم يبصره تحير من حالة نفسه ومثله في التبيان بقوله
ما لي لهذا الرسول يأكل الطعام ومنه التنبيه على ضلال المخاطب نحو اين تذهبون
ومنه الوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم ادبك ولا اناد اكان قائما مذلك
ومنه التقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجابه اليه بشرطان
تسبق الهمزة المقررية ويكرر بعدها فان اردت التقرير بالجملة قلت
افعلت وبالمفعول فعلت اريدا ضربت او الفاعل قلت اانت فعلت ومنه
الانكار بالشروط المذكور فان كان المنكر الفعل وبها نحو اتقتلني والمسيء
يصحبني او الفاعل والمفعول كذلك نحو اهم يقسمون رحمة ربك اعبر انه
تدعون ثم الانكار يرد ما قبل التذكيب بي انما المستقبل بمعنى لم يكن ولا
يكن نحو انا مكاتم ربكم بالبينات اي لم يقع ذلك انلزمكموها وانتم
لها كارهون لا يكون هذا الالزام والتوبيخ بهما بمعنى ما كان ينبغي
ان يكون او ينبغي ان يكون نحو اعصت ربك اتعصي ربك وقد اشبع
فيه عليك ومنه التهكم نحو اطولوا تامرك ان نترك ما يعبد اباونا ومنه
التهويل اب التعظيم وضده وهو التحقير نحو من هذا وما هذا وما
ادراك ما هيه وفي حديث ابو زرع وما ابو زرع ويحتمل الامرين قراءة
ابن عباس من العذاب المهين بنو فتح الميم ورفع فرعون
وجعل الشيخ شمس الدين بن الصائغ التهويل وضده وهو التسهيل
والتخفيف قسمين غير التعظيم والتحقير وقال التهويل بقوله الحاقة
ما الحاقة وضده بقوله وما ادراك ما هيه لوا تبوا بالاية الا بها والتعظيم بقوله
منذا الذي يشفع عنده الا باذنه ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
والتحقير بقوله اهذا الذي بعث الله رسولا وهو الشاعر

ومن انتم انا نبيانا ان انتم وبكم من ايزنح الا عاصيرو منه الاستبعاد
نحو اني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون
وقد ذكر العلامة الشيخ شمس الدين بن الصايغ في اقسام الاستفهام ما ثانيا
صناعاه وعرض الافهام ذكر فيه ثمانية وعشرين نوعا لكن منها ما لا يسلم
واريجوان اكمله في كراسة مع زيادة وتحرير وسماه علم ما تقدم التوفيق
والترغيب كقوله تعالى من ذا الذي يقترض الله قرضا حسنا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم والتوبيخ نحو سواء عليهم ا انذرتهم ام لم تنذرهم وهذا المعنى نبه
عليه الشيخ بهاء الدين وذكر انه يختص بالهزء والعرض وقد ذكره ابن مالك
في المصباح والشيخ بهاء الدين نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والاستبعاد نحو انى لك هذا وانى لها ذكره في الايضاح ايضا
نحو اسلمتم ابعد اسلامكم متهددا ابي اتخذوا ومبعوثا انطيبي
بالاستغفار والتعيين والتهكم نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ابي لا
تخشوهم ما تعرف يريك الكريم ابي لا تفتر ويبدأ احتمل الامران كالتي
والتوبيخ سماه ذكره في الايضاح تحريكيف تكفرون بالله وهل يقال ان معنى
الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانهم اليه معنى لخروجه عن الاستفهام
بالكلية قال الشيخ بهاء الدين محل نظر والذي يظهر الاول قال وبياعده
قول التوضيح في الايضاح التعريب ان تجعل تكون للاستفهام مع بقاء التعرجي
قال وما يرجح الاول ان الاستبطائي قولك كم ادعوك معناه ان الدعاء وصل
الحد الاعلى عدده فانا اطلبان اعلم عدده والعادة تقتضي بان الشخص
ان ما استفهم عن عدد صدر منه اذا كثر لم يعلمه وفي طلب فهم عدده
ما يشعر بالاستبطاء وما التعجبي فالاستفهام معه مستمر كان حق تعجب من
شيء فهو بلسان الحال سايل عن سببه وكانه يقول اي شيء عرض لي في
حال عدم رؤية البدر هذا وقد صرح في الكشاف بان الاستفهام في هذه
الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى ابن تذهب
اخبري الي اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغايته اضلالة لا الاشعر
بها فان لم يتم واما التقرير فان قلت المراد به الحكم بثبوته فهو جمع
بان المذكور عقب الاداة واقع او طلب اقرار فحاصله مع كونه السايل

يعلم فهو استفهام بقرار الخاطب اي يطلب منه ان يكون مخبرا به وفي
كلام اهل اللغة ما ينتظم الاحتمالين والثاني ظاهر وفي الايضاح تفريع به وفي
بدع في صور الاستفهام من يعلم المستفهم عنه لانه يطلب انفهم ما
طلب نفهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كما يأتي من كما ان وبهذا تحل
اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء الاستفهام
مع كل من الامور المذكورة انتهى ملخصا صو والامر ان انواعه ثلاثة
صيغت بالام الاولى وقوعه لطلب الفعل بها شفاها وقد يجيء للدعاء
للمساوي فالتماس وترد اباحة كذا التهديد فقد والاهانة والتخيير
والخبر التحقير والتصغير وللتمني واستفتان والتحقير تسوية والاحتقار
ذب ع من انواع الاستفهام والامر ان مبتدئين بالتعريف بالام
وغيرها سموه لطلب الفعل ايجابا وندبا استعلاء ان على طريق
طلب العلو وعند الامر نفسه غالبا سواء كان كذلك في نفس الامر او
لتبادر الفهم عند سماع صيغة الامر ذلك والتبادر علامة الحقيقة هذا
هو الامر عند علماء الدين وهو المختار وقيل بشرط العلو في نفس الامر وقيل
العقلة وقيل لا بشرط علو ولا استعلاء وعليه الامام الرازي واتباعه وهو
الامر عند علماء الاصول محتدان بقول الله تعالى حكاية عن فرعون
فما ذا تامرون واجيب بانه بمعنى المشورة والمتن وبان فرعون
اذ ذاك كان مستعلنا لهم وشملت الصيغة لفظا الامر عند النحاة كاكرم
واسم الفعل كنزال والمضارع باللام نحو ليحضر وقد ترد صيغة الامر ولا
استعلاء كالدعاء من السائل للعالي نحو ربنا اغفر لي ولوالدي والتماس من المساوي
كقولك لمن يساويك رشني استقي ماء وللاباحة نحو والسن الحسن
وابن سيرين والشهود ذكروا عملا باطلاقه الذي المراد الامر بكل عمل
شاء وللاهانة ومثله لي الايضاح بقولك ذق انك انت العزيز الكريم
وللتخيير ابعد التذليل نحو كونوا قردة فبربه من نظلم من حالة الى حالة
اذ لا فهم فلو اخص منها قبله والتخيير نحو ائتوا بسورة من مثله
ادلبس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والتخيير نحو اياك هندا واختها
يستوي الجمع بخلاف الاباحة والتمني الا بها الليل بطويل انجلي فان الليل

من الامر

ابن

بيعلم

لا يتبادر يطلب منه الا تجلي واما ذلك كناية عن تمنعه والاستئناس نحو طلوا من
ثمره اذا اثمر والمحب نحو اظنكم كبقي ضربوا الامثال والتسوية كوما هو
اولا تقصروا والخبر نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان سماعك الناس من كلام النبوة
الا والداء الم تسمع قاضيه ما شئت رواه البخاري اي الوقائع ان الا يستحي
يفعل ما شاء وقيل اذا كان الشيء مما لا يستحي منه فامنعه يكون اباحة
والا حتقار كقولهم انتم ملعونون والادب نحو كل مما يليك وقال هذا
الامر من زيادتي قال التلخيص والفرق في الاباحة والتهديد والاهانة
والتحقير والتسوية والتمني ص وقال في المفتاح للتقرير افتقر
قلت اهم منه في القول الرضي ش اختلف في صيغة الامر فقد نجردها من
القرائن هل تقتضي الامتثال على الفور او التراخي او لا يدل على واحد منهما
فالجمهور على الاخير وقيل للفور وعليه السكاكي لانه اذا امر من الطالب
كقولك عند العطش اسقني ماء ورده بان ذلك لتقريره وقيل للتراخي
وعليه طائفة من الواقفية وتمام الكلام على هذه الاقوال في اصول الفقه
ص والنهي قاعدته من الامتناع وحرفه لا وهو دوام استمالا وقد يجيء
طالب غير الكف والترك كالدعاء نحو لا تؤاخذنا وللتسهيل كما سنان وللنوع
الارشاد والبيان ش من انواع الامتناع النهي وهو طلب الفعل تحريما او الكف عن
كراهة على جهة الاستعلاء على رحد ما سبق في الامر وحرفه لا الجازمة
وقد يستعمل في غير طلب الكف والترك مجازا كما لهذه سركتولك لمن لا يمتثل
امرك لا تمتثل امر زيد وكما لتقليل نحو لا تؤذن عينك الآية اي فهو قليل
غير والاستئناس ذكره الشيخ بهاء الدين ويدخل لمثال والدعاء ربنا لا تزغ
قلوبنا والارشاد نحو لا تسألوا عن اشياء الآية والبيان للعاقبة نحو ولا
يحسبن الذين قتلوا الآية اي عاقبة الجهاد الحياة الموت ص
وهذه الانواع قد يقدر شرط يليها جازما يسوغه كليت لي ما اصدق
ايمان ارزقه ذرني اشفه اي ان ذرتني وولد العرض من استفهام فعل لا
تنزل بدار الناس وقد يجاب بالجزم نحو ائتني اكرمك ش
هذه الانواع الاربعة النهي والاستفهام والامر والدعاء يجوز ان يجزم بعدها
المضارع بتقدير شرط بعدها كقولك لي ما لا افقه اي ان ارزقه افقه

وفقه الدرك سبحانه تعالى عليه طالب العلم يا كاتب عرفوا والسلام
اين يمكن ان يعرف فيه قال للذين اسوا يتبعوا الصلاة اسلم
سلم اي ان تسلم لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك
ومن مشكله قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني اي ان يهب
يرثني وقد مات يحصل اسيد عليهما السلام فيلزم عدم استجابة
دعائه وهو من سوصوف بالارث وجاب الطيبي بان الانبياء عليهم
السلام وان كانوا مستجاب الدعوة يجب لكن ليس كلما دعوا استجيب لا
ترى السيد هم كيف قال سالت الله ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني
واحدة وهو ان لا يذيق بعض امته باسي بعضه واجاب الشيخ والد
بان المراد ارث النبوة والعلم وقد حصل في جانبه واما العرض فقد تقوم
انه سولد من الاستفهام يجوز ايضا تقدير الشرط وجزم الفعل بعده
فالا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا ويجوز ذلك في غير
هذه المواضع لدليل يرد عليه كقوله تعالى ناسه هو الولد اب ان اراد
او لبا يحق فاسه والتوبة الغاذ الذهب كل الم بما خلق والتوبة
اذا ص ثم الداعي ربما ترد صيغته لغير سالة قصد كقول الآخر كيا
مظلوم لمن شكى الظلم ويا محروم والاستئناس نحو تحركوا يا بني العرب
اي تحركوا فقول تلك والاستئناس نحو تحركوا يا بني العرب
من انواع الانشاء الداعي وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو
لفظا او تقديرا وقد تستعمل صيغته في غير معناه كالآخر كقولك
لمن يتظلم يا مظلوم فانه ليس مبتدا حقيقة لان الفرض ان المخاطب
اقبل يتظلم ولكنه ترغيب له في شكوى الظلم وحث عليه والاقبال
نحو يا ايها الرجل اي ايها الرجل اقبل كذا ايها الرجل اي تحفظ به دون الرجال والاستغاثة
كقولك يا لله للمسلمين وللتعجب نحو يا للكهول وللشبان للعجب وللتحسر
والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والطلاء وما اشبه ذلك وهذه
الثلاثة من زيادتي كما ترى ص واصل يا الداء للبعيد وقد
يجيء لغيره مثل البعد والحرص في ونحوه والاستغاثة وشانه فظهر
او يهوى ش هذا ابيان من زيادتي نبهت فيهما على ان اصل
يا من دوات النداء ان ينادى بها البعيد بخلاف الهمزة واي وقد

تخرج عن ذلك لكن منها كون المدعو بليدا كقولك الغزوق فانفق
بضائك يا جرجر فانما مشكك نفسك في المحال الا ومنها اظهار الحرص
في وقوعه على قبول المدعو نحو قوله تعالى يا موسى اقبل وكون المخاطب
لمقلو معتنيا به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم او قصد تفخيم شان الامر
كوبار وقد قال ان قريبا وفي الصحيح انا اعلم اي رب او قصد
الحاطه كوحدك يا هذا كن البناة يا رضا لا تستسر وقد فرعون
اي لا ملك يا موسى مسحورا ومنها تقطيعه منه على ما في البيان
ومنها الترحم بالمسلم او قد يجيء موقعا تعلما كذا الشيخ والاستفهام
ويطلب الاعطاف بالاقسام نحو هذان البنيان من زيادي نبهت
فيهما عارفو نوع الحيله في التلحيم من الانشا وهو الترجي وحرفه لعل
نحو لعل باشا عجرمان الشيخ نهاها الدين ولا عذر لي في تركه وتنزل الترجي
الاجماع على انشا وقد يخرج عن معناه فيراد لتوقيع نحو وقو
سمعي شقاقا نحو لعل الساعة قريب والتعليل عند النحاة والاخفش
والاستفهام عند الكوفيين والشك عند الفراء والمطرد قال التنوخي
في الاقصى القريب وقد يجيء لمعنى الاشفاق والتعليل والاستفهام مع نقا
معنى الترجي واما التمني فلم يذكره لانه لم يطلبا واه كان انشاء انما
هو بالاداة الخبر ثم يرد للطلب على سبيل الاستطراد مثل بمعانك
اخبري فنبهت عارفو ذلك فكل للتاليه نحو وقد يجيء الاخبار موضع
الطلب تجوزا عن صورة الامر ادب ولتناول وقصد الحرص في
وقوعه واحقا لا اذني من البليغ صيغة الماضي دعاء وحمله على
من قد سمعا قلت وقد يتكسر ذلك تورك في كلها بالفطنة ثم
الانشا كسئل الخبري غالب آدي مضي ناعي نحو قد تقع صيغة الخبر
ويراد بها الانشاء وذلك اما نادرا كالتجوز عن صورة الامر كقولك العبد
للمولى اذا جاد وجهه بنظر المولى الى ساعة فانه اكثر ادبا من قولك
نظرا لي او تفاؤلا كقولك غفر الله لك فانه ابلغ من رب اغفر له حتى ان
بعضهم الماضي حقيقة نحو وقع او اظهارا للحرص في وقوعه كرأيا
الله السنة والدفاع صيغة الماضي اذا صدر من البليغ بعد الطلب

ويحتمل التفاؤل او جعلا للسامع على المطلوب بان يكون يرغب في تصديق
الطالب كقولك انت تحسن الى غدا فان احسن الى وحسن ذلك قولهم تعالى
والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن لا يمسه الا المطهرون ثم
نبهت من زيادي ان لفظ الطلب قد يقع مرادا به الخبر ولذلك وكل
كل نكت ولطائف تدرك بالفطنة وذكرت في التبيان امثلة منها قوله
تعالى قل امر ربي بالقسط وايموا وجوهكم الآية لم يقل واقامة وجوهكم
تاكيدا لمكان العناية بالصلاة وقوله تعالى حكاية عن هود اني اشهد
الله واشهدوا اني بريء مما تشركون فليست حرفيات زيد بشاهدتهم
بشهادة الله تعالى وبقوله واورد سدا استغفر لهم ولا تستغفر لهم
اسمي بنا واحسني لا ملومة لومنا ولا سلطنة ان تقتلوني ودلك للتسوية
كما تقدم في الامر فانه انشا كالخبر في كثير مما تقدم في الابواب الخمسة فليتبصر
الثالث فاطف الجمل بعضها على بعض بالواو وتركها الفصل فاما
الاول فان يكن لها محل وقصد تشريك ثانيها لها في ما وجد فاعطف
وشرط كونه متلوا تناسب المقتضي معقولا او لا محل وارتباط بحيث
يصلحها الواو فاعطفها بدا كراح زيد ثم جا عمرو لجهله وتوح
تنهى اولم يعط الذي للاول لها فصل وكذا ان تقل مع كما لا تقال
او سواء من غير بهام كلاهما هواه وشه هذين والا فصل ما كمال /
الا تقطاع المكمل فلا عطف بين انشا وخبر لفظا ومعنى او معنى فقط
كمات زيد فغفر الرحمن له او فتدراج جامع هنا سهل س هذا هو الباب ه
السابع وهو اعظم ابواب هذا العلم خطرا وكم واصعب مسلكا وادقه
ماخذا حتى فسر ابو علي الفارسي البلاغة على معرفة الوصل والفصل فتله
غير واحد والمراد بالوصل عطف جملة على بعض او بالفصل ترك التعاطف
فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان تكون لها محل من الاعراب
او لا فان كان لها وقد تشريك الثانية اياها في حكم الاعراب الذي للاول
الخبرية والحالية والوصفية عطفت عليها كما يعطف المفرد اذا قصد
تشريكه بمفرد قبله في حكم اعرابه وشرط كون عطف الثانية على الاولى يقتضيه
في فن البلاغة ان يكون بينهما تناسب بجهة جامع كزيد يكتب ويشعر

وعطف ويمنع لما بين الكتابة والشعر من المناسبة الظاهرة والاتحاد
والمنع من التأكيد كما في زيد يكتب ويمنع او يعطي ويمنع ولهذا عيب على
ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان يا لحسن كوم
اذ لا مناسبة بين كوم ابي الحسن وسرارة النوى وان قصد التشريك
المذكور بترك العطف نحو واذ خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على قولهم انا
معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف لزم تشريكه لهم في المقولية يلزم
كونه مقول قول المنافقين وليس كذلك فان لم يكن لها محل فانه قصد ربط
الثانية بها على سبيل حرف عاطف غير الواو كما لتعقيب المستفاد من الفا
والتراخي المستفاد من ثم وجب عطفها بذلك الحرف نحو خرج زيد
فخرج عمرو او ثم خرج وان لم ينقصد الربط المذكور فان كان للاول
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وجب الفصل نحو واذا خلوا الآية لم
يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرفي
لما تقدم من ان تقديم المعمول ونحوه يفيده فيلزم ان يكون استهزاء
الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك وان لم يكن
للاول حكم لا يقصد اعطاؤه للثانية فان لم يكن لها هكذا زيد قائم
وعمرو قاعد او كان ولكن تقصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بين
الجملتين كمال الانقطاع بدون ايهام بخلاف المقصود او كمال الاتصال
او شبه كمال الانقطاع او شبه كمال الاتصال وجب الفصل ايضا والا بان
كان بينهما كمال الانقطاع مع الايهام او التوسط بين الكمالين فالوصل
فهذه ستة احوال الاول كمال الانقطاع بان تختلف الجملتان خبرا
وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط او يتفقا الجامع قال الشاعر وقال
قائلهم ارسلوا تراولها فقلت لهم ارسوا لانه خبر لفظا
ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وقال البحتري سلكت جليا وليكنه
الناه من زهد علو غاربي وقال ابن الهبل كاذب انتم الله من
الكاذب فصل انتم لانه انشائي اذ هو دعاء وان كان لفظه خبرا
اذ لفظ الفعل الخالي من حرف الطلب خبر ومنه ماث فلان رحمه
الله

لله وسيأتي بيان الجامع وقال الفصل نقيضه ثم كمال الاتصال مثل ان تكون
تأكيدا للاول فارغين نحوهم الحق ذا السهو كلا ريب فلما بينهما غاية الملابسة
في وصف الكتاب اذ جعل المتقي ذلك والاه خل في خبر جاز ترك العاطف
تنزيلا للمغايرة بين الجملتين منزلة المغايرة بينهما بالحقيقة كقوله
تعالى قد قدمنا جاز فهو وزان نفسه مركبا زيدا كزكبه قوله بعد هو ثان
عنانا ملوحه الى درجة هدا الهدى لن نوطأ حتى كانه هدى وقضاوة
من ذلك الكتاب فتطأ خذ الآن عنانه الكتاب الكامل اي الفذ ذا لا سواه
حاصل فهو وزان زيد الشجاع اذا كرر ته نحو الحديد فتشنى عليه وخذا
اوبدلا من ذلك غير واف بما يراد وكثير الفوائد ويقتضي المقام الاطناب
بسائه لكنه نزل تكونه في نفسه مطلوبا فطبيا او نظيما او غيبا كتنزيله جل
احكم بمائة مركبة وعدا لا منعما لقصد ذكر نعم والثاني وفي به اذ فصل
للعمائي ولم يجد فهو وزان الوجه في يجب زيد وجهه الجر ان لوفي كذلك
الرجل لا تجعين عمدنا قصد اظهار كبر واعتناء وانتقم وفي به اذ وصل بنا
واكد المحال فهو وزان الحسن في عجبا وجه حبيب دمنه حين ربا او
كونها عطف بيان لما سمع انتظار الله لو في كرسوا الزنا ثلاثة ما دايا دام
فهو قد ابان الخاتمة فهو وزان عمرو بن قثم اسم يا به ابوا حمد
عمرو ثم الحال الثاني كمال الاتصال مؤكدة للاولى وابدا وبدا
منها او عطف بيان وانما وجب الفصل فيها لكونها توابع والتابع بمنزلة
والعطف يقتضي المغايرة والموجب للتأكيد دفع توهم السهو والمجاز ونارة
تنزل الثانية من الاولى منزلة التأكيد المعنوي من متبوعه فوائدة تقرير
مع الاختلاف في معنى التحملين ونارة منزلة التأكيد اللفظي كما دا لمعنى
فالاول كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصف الكتاب
بلوغها الرتبة العليا في كماله حيث جعل اليقين ذلك الوالد على كمال
العناية بتمييزه والتوسل بهديه الى التعظيم وعلو الدرجة وتقريب الخبر
الى الاعلام الاخفاء وصدق ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستحق
ان يسمى كتابا حقيقة ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب
جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل ان في ذلك مجالا ما نبع قوله لا ريب فيه
ودفعا لهذا التوهم فهو وزان نفسه في قولك جاريد نفسه والثاني كقوله

قال محمد المتخلص غفران سماه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها في تكبير هدى من الابهام والتفخيم والاتيان به دون هاد فمن كانه هداية بخصوصه اسم ذلك الكتاب لانه سماه كتاب الكامل اي في الهداية او هو المقصود من الاستزاد فهو وزان زيد الذي في قولك جاءني زيد وما ابوك اي كون الثانية بدلا من الاول وذلك لكون ظاهرا غير وافيا بتمام المراد او كضميره به والتمام يتفق الاعتبارات المراد لكنه كونه مطلوبا في نفسه او قطبيا او طبيعيا او مجبا فتنزل الثانية من الاول منزلة بدل البعض والاشتمال فالاول كقوله تعالى اسركم بما تعلمون اسركم بانعام وبنين اي فان المراد التبيه على نعم الله تعالى والتمام يتفق الاعتبارات بشانه كقوله مطلوبا في نفسه وقوله اسركم بانعام الى اخره او في تاديته لدلالته عليها بالتحليل من غير احالة على معلم الخاطبين الحمار بن فهو وزان وقوعه في عجبني زيد وجهه لوجود الثاني في الاول لان ما تعلمون تشمل الانعام وغيره والثاني كقول الشاعر قوله له ارحل لا تقيمن عندنا فان المراد بحال اظهار كراهة الاقامة وقوله لا تقيمن عندنا او في تاديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التاكيد بالنون كلاهما رحل فانت دلالته عليه بالتضمن فهو وزان حسنها في عجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة عبارة لا رحال فلا يكون تاكيدا وغير دال فيه فلا يكون بدل بعض مما بينهما من الملابسة فيكون بدل اشتمال دوا سابوا الكل فلا باني هنا استنانا بعطف البيان لانه قريب منه وقال في الايضاح لانه تاكيد في المعنى ولانه مقصود دون متبوعه والمقصود في البيان وكونه الاول والثاني توضيح له ومن اصله ذلك من القرآن اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون او في تاديته وهو مشتمل عليه وقولنا في الموضعين او في بعضيته اعلم المتضمنة كلون الاول وافيا مع مزيد من التصور باعتبار الاوصاف وعدم سعاية الدلالة فعبارة كغير الوافية وما البيان ليكونها عطف بيان للاول ايضاح ما تقدم من انها غير وافية كان الاول وافيا فيحتاجها مع اقتضاء المقام ازالة لتوهم قوله تعالى فوسوس اليه

الشطان قال ياادم الاية فصل قال من وسوس كان فيها تسعة ابليسا وكذا وما هم بموسنين بما دعوت الله ساهدا بشرا ان هذا الا سلاد كريم لا نه اذا خرج من حسوا شر فقد دخل في حسو اخر فاحتاج الى بيان نفيه وقالوا الهنا في سيف يتيم اصل في طريق تتبعه كعين تباين منها شكلا لا سيين تو صحناح ساء وتبعرقبه نارا شقالا اخفى في البت الاول الما والنار المشبه بها طراق السيف التي في منته وعرابقه بتوله في طرق تتبعض و بالغ فيه حيث في التباين فيه شاهدا ونشاكلا تم وضحه بالتبيت الثاني و ذلك وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر والحارث بن ابا سلمه في سوره حونتا بن هوت من حدد سال عمر رجلا عن ابله نزكد عجفا ودبرا فقال عمر لا حبسها حبا سبيلا قال فمن يرعى عليه وهو يا بله يكروها وهو يقود اقسم بالله ابو حفص عمر بالله ان بها حق نتبرك بدر ما فعلوه الله فان كان عمر قال عمر بها هذا قال امير المومنين سالتني عن ابلي فاخبرته عنها فزعم انه يحبسها حبا سبيلا وهي كما ترى قال فاني انا امير المومنين ابتني بسنان كذا وكذا فاتاه فاسربها فتبعت فاعطاه كما نها من ابل الصدقة فص وشبه الانقطاع كوت فقط ذب يوهم على سوطها وخذا قطن سلمها بالبيت مثل وسم بالقطع الزيد قد اشتمل فص الحال الثالث شبه الانقطاع بما يكون عطف البانية على الاول سوطها لسقطها على غيرها وشبه بكما لا الانقطاع باعتبار اشتمالها على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بسبب تربية لم يكن من كمال الانقطاع وسيجيء الفصل لذلك قطعا وهو اخص من الاصطلاح السابق بتصرا لتقطع الزيد هو نزلنا لعطف على تركه في هذا القسم كما في وتقطع سلمى اتبا بني بها ٢ ٢ اراها في الطلل تهجير فصل اراها لا نه لو عطف لكان انه مطوف فلرابغي وليس يراد بل بعضه المعين ص وشبه الاتصال كونها جوابا سوال الاول اتتمته وانصوابا تشريلها سنزلته تتمة فصل جوابه وقيل يجعل مفردا لكثرة كما مثلنا منه وتركه اسبع به بيتي وسعاه وفصلها اشيانا وهو بعيد اعرب قد واني اذا سوال قد يكون من سب حكم عمر ما او خصوصا بسبب او غير ذين ثم سه ما اني باسم

الوجه الثاني عشر كالذي احسن اليه الذي به جرى وصفه وهو شد فاذكر
كوصديقك القديم قد اهل وصدر الاستيناف ربما جزل وكالم طابعه شفا
به اود ودنه ودافع ابهامه بوصله كقول الداعي لا وابد الله جبلا الا بلا
الحال الرابع شبه الاتصال بان تكون الثانية جوابا عن سوال اقتضته
الاولى فتنزل الاولى منزلة السوال فتفصل عنها الثانية كما ينفصل الجواب
عن السوال وقال السكاكي ينزل السوال المفهوم منزلة السوال الواقع لكنه
كما انا السامع عن ان يسالا وقصدان لا يسمع منه الا حتقارا واكراهة
كلامه ونحو ذلك قال في الايضاح كقولهم لا يبتغي كلامك وكلامه اوكثير
المعنى بقليل اللفظ يطرح السوال والعاطف ويسمى الفصل لذلك استيانا
ومشافهة والاستيناف على ثلاثة اضرب لان السوال الذي تضمنته الاولى
والمقدر بعد رب السكاكي اما عن سبب عام واخاصا ولا عن سبب
فالعام كقولك قال لي كيف انت قلت عليل سهر دايم وحزن طويل كان
المخاطب لما سمع عليل قال ما سبب علتك قال سهر اليل وحزن طويل وانما قال
وانما اذا اعاد وا اذا قيل قال لان سريان السال عن مرضه وسببه لا ان
يقال لهل سبب علته كذا وكذا حتى يكون السوال عن سبب خاص وكما
نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة
بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يحسن له التاكيد كما سبق والثالث
كقولهم استاما قال سالا اما فماذا قال قال الشيخ عبد القاهر في الدلايل
وكلما في القران من قال بالعاطف فمقدره على هذا قال الشيخ بهاء الدين
بعد قول الاستيناف ومنه زعم السوادي الذي لي ثمرة عند نواوكن مخبرتي
لا تخبر كانه قيل هل عندنوا شئ ما باني باعادة اسم ما استوفى
منه مثل احسن الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد وقول
ابي تمام سلمنا نظما الحسن عند جرير وجه مثل لبد السابها سوابغا
وجه لولا الامن فيها كوكب توقد للسارب لكانت كواكبا ومنه ما يبني
على ضده وهو بليغ لان فيه ذكر السبب بخلاف الاول نحو احسنت الى زيد
صديقك القديم اهل لذلك والسوال المقدر في القسمين لماذا احسن
اليه وهل هو حقيق بالاحسان ومن هذا القسم قولهم ابعد الله وقد

قرض

وقفه نقالي على طلبة العلم بالازهر بروق الشوام

عرفت عن الدنيا فهل ربعي سطا جباني لتزييد ما قرضا حربت دهرك وا
اهليه فما تركت الى التجارب مزودا سوى فرضا فانه ابدا شكاية الزمن حمل
السامع على ما ذا يشكو منه وبماذا استحق الشكاية مقال لابي جربت دهرك
واهليه فما تركت فلم يبق فيهم غرض وقد يحذف صدر الاستيناف
فيلتبس كان او سما نحو سبح له فيها بالغدو والاصال فكانه قيل من يسبح
مقال يسبح رجال او المسبح رجال وقد يحذف الاستيناف كله اما مع تمام
شيء مقالة كقولهم زعموا ان اخوتكم قريش لهم وبيوكم الافا كانه
قيل صدقوا ام كذبوا مقال تقديره اكذبتم ثم استدل عليه بقولهم لهم
الف الخ او هو يدل على المحذوف او لا نحو نعم السائرون ابي
هم نحن الحال الخامس الوصل لدفع الايهام وهو عين وصل ودانيه
ايهامه بوصله كقولهم لا وابد الله وصلت وان كان بينهما كما الانقطاع
لان الاولى خبر والثانية انشائية لا يتوهم ان لا داخله على مدخول وابد الله
فيكون دعاء عليه وفي ربيع الابرار ان ابا بكر رضي الله عنه سمع رجلا
يقال له ابوا للقاسم في بيعه ثوب فقال له الصديق اتبع هذا الثوب فقال
لا رحمك الله فقال له الصديق تدفع مؤنة التسكم تو تسمعون لا تقل
هكذا قال لا ورحمك الله وحكاها صاحب المعرب بلفظ قل عافاك الله
لا ويحك الماموني البرديني عن عيسى فقال له لا وجملي فوك فقال الماموني
لله دركه ساوضعت الواو موضعا فقط احسن منها هنا وقد وجدت لهذا
النوع مثالا من الحديث وهو ما اخرجه احمد في مسنده عن ابي هريرة قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فجاء اعرابي فقال اكظر يا محمد
فقال لا واستغفر الله قال وكانت بيننا هات فتقول لا واستغفر الله ورب يابقة
الشاعر الذبياني فيشترك الوصل والفصل فقال شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر لو دار
قال لي سوق انفق ما ربك انزل المال فقلت لا اغفر الله جانبك صح وصل اذا
تسوطا بينهما بكون فيهما كما تلقيهما تواتفا انشا او تخبرني لفظا ومعنى
بجامع بين الحال الساد سوا الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الاتصال وكمال
الانقطاع بان يتفق الجملتان في الخبرية والانشائية لفظا ومعنى او معنى
فقط وتحت ذلك ثمانية اقسام لانها ان تكون خبريتين لفظا ومعنى انشائيتين

ابطان يكون الجملتان سوا في الشرطية والظرفية اى اذا كان المضارع
عليها شرطية اوذات ظرف ولكن الثانية كوكلا ماء وشيء ان يدخل في
هذا القسم ما اذا كان في احداهما اداة حصر او تاكيد بان او اللام وكذلك
لو الاصل في الحال المفيد تلك هلوه فان انك حلم تحج ما يرطلها فان
خلاك عن مضر فهو بواو قرنت ش لما كان الحال الواقعة جملة
تارة تودخلها الواو وتارة لا تدخلها اما لفظا او لصورة حالة وصل وفصل
مناسب ذكر ذلك في باب وجمل كالواقعة لما قبلها ثم الحال اما ان يكون
ولا تدخلها الواو ابدا لانها عين ما قبلها او تتقدم وهو الاكثر والاصل
فيها مفردا كما تقدم لهلوه او خلوها عن الواو والاتي في المعنى حكم على ما جاءها
كما لجبر ووصف له كانت وكل منهما لا يصلح عطفه تلك الحال لكن الجملة
منه تحتاج لما يربطها بصاحبها لا ستقلالها بالافادة كالواقعة صلة
وخبرا ومنه وكل من المضرو الواو صالح للربط والاصل هو المضر بدليل
الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والتتمة والصلة اما بعد ذكره
اذا تقدم ض وكل جملة نكرة عن ضمر مامع عنه نصبها حالا عرب
يصلح ان تكون حالا عنه بالواو اما ان تكون حوته نما على حصوله وصفه
ما ثبت نقارنا لحاله قد قيدت ول فضلها المفرد الموصلا فانما منع
بها الاوروبا لنبي فلا واو مضارع وقد اثبتنا لا تقرات اذ مقارنا اي
وبا لثبوت فاصفات تحتمل وما سواها سندا وصولا وان نفي يجوز كونه
دل على القران لا حصوله لمثبت الماضي للحصول لا للقران ولذا فرد خلا
مضرا وبعضهم لم يشترط وتال من اوجبها فقد غلط وما بقي فلا حصور
اذ بغي ولكن اقترانه حقيقيا لان لما نفيها يستغرق وغيرها نفي ما ثبت لمثبت
والاخذ لا ستمراره فيه فاذا اطلقته فلا اقتران بخلاف اثبات منفي
فان العقل لو صفه بالحصول دل وان لكن اصبحنا لم نطعم جوعانا تركها
كتكلمنا بعض ني سبت الماضي ولكن رجعي دخولها على الثبوت ما انحى
ع كونه الاستيناف فيها فقد بدا وقيل لزم اذ يكون المبتدا ضميرذي الحال
وان سبق خبر ظرف مخصص تركها فقد استقر كذا حرف داخل في المبتدا
او تلت الجملة حالا يفرد قالت وذات الشرط واو تلزم اذ تفردت ما لا ستاع

تحتم

ش كل جملة خلت عن ضمر ما مع نصبها عنه حالا يصح ان تقع حالا عنه بالواو
واما الجملة المصدرة بضمير فان كانت فعلية وصدرها مضارع مثبت امتنع دخول
الواو عليها نحو جاء زيد يسعى تستكمل ولان الاصل والمادة المتروة وهو نزول على صول
منه غير ثابتة متقارن لما جعلت الحال قيداله وهو العامل والمضارع ه
المثبت كذلك ما دام الله عز الحصول منه فلكونه مثبتا واما كون الحصة
غير ثابتة متنقلة فلكونه فعلا وهو يدل على التجدد وعدم الثبوت وا
لمقارنة فلكونه مضارعا وهو يدل عليه لما مر ومما ورد من قوله تعوت
وار بضمير لما كان فشاذ او سوول عار حوف المبتدا وان كان مضارعا منفيا
جاز الامران الاتيان بالواو وتركها على السواء نحو والمال لا تزين فا
شفيعا والاتيان عار قرائن تكون بتحقيق النفي لان المانع من الواو و
بجموع كون المنفي دا ما فالمراد بالحصول والمقارنة نفوذ الحصول بالنفي وبق
المقارنة للمضارعة وبزوال جزء اللفظ يزول الاتيان بالواو
وتركها اكتفا بالضمير وكذا الماضي لفظا اذا كان مثبتا وسيف وهو المضارع
المنفي لم او لما نحو اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر او جاوكم حصرت
صدورهم ايبكون لي ولدو لم يسبل بشر فاقلعا بنفيه من الله فضل
لم يبسسهم سوء الم حسنه ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم ما جوا ز
الامرين من اثبت فلانه دال على الحصول فلا اثبات دون المقارنة كون
ما ضيا فلا تقارن الحال ولذلك شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة ر ٧
كما في حصرت لا نها تقرب الماضي من الحال هذا راي جمهور النحاة والمحققا
ابو حيان وجماعة انهم ستعملا الا لة الكافية بغير شرط فالواو
وقد غلط من اوجبها ظانا ان حال الزمان والحال المبينة لهيئة واحدة
ولبذلك كما لا يخفى ولقد افاد انا مقرب الماضي من الحال ان هي زمان
التكلم واما جواز الامرين في المنفي فلدلالة على المقارنة دون الحصول
اما الثاني فلكون منفيا واما الاول فلان لما من حروف النفي للاستغرق
اي لاستواء النفي من حين الاتيان الى زمن التكلم وسايرا لحروف مثل
لم ولا لا تستغرق بل تنفي التكلم مع ان الاصل استواء حق تظهر قرينة
على الانقطاع فتحمل بذلك على الدلالة على المقارنة عند الاطلاق بخلاف المثبت

نان وقع الفعل عار اعادة القيد دن فيران يكون الاصل استواره وان كانت
اسمية فالمشهور جوان تركها لكن سا تقدم في الماني الشبت لزوالها على المقارنة
لكونها مستمرة لمحصول صفة فيرثا بتة لدلالتها على الدوام والاثبات نحو
كلمته فوه الى فيّ والمشهور ايضا ان دخولها اولى من تركها لعدم دلالتها على
قدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها لحسن زيادة رايته كوملا فاكلو
لله زادوا واتم تقولون وقيل ان كان المبتدا فيها ضميرا صاحب الحال وجب
سواكان ضميره اسما ام فعلا نحو جاز يد وهو سيرا وهو مسرع الا في الثانية
كانت حالية بدون الضمير فالاتيان بالضمير فقصد الاستيناف الماني فلا
فلا يصلح ان يستقل بالربط بخلاف الواو وان كان الخبر ظرفا مقدما كثر
ترك الواو وقد يجاز يد على كلته سيف وتوله خرجت مع البازي على
سواد وبحسن ترك الواو في الجملة الاسمية ايضا عارض نحو خذ ما فرض
غير الواو وعلى الجملة المحصل نوع من الاتباط كقوله مقلت عيبان بفرين
كانما بين جفنيها الاسود الحوار نحو خذ كانما ضرب عنقه بغير حق ترك
الواو منها ليلا يتوارد على الجملة حرفان وكذا اذا وقعت الجملة بعد
حال مفردة نحو قوله والله يشهد انا سا لاجوادك يجمل ونفظم نحو
لا يلاح هذا كله اذا لم يكن صاحب الحال نكرة مقدمة فان كان نحو اتاني
رجل وكلمته سيف وجبت الواو وليلا يشبه الحال اذا وقعت هذا تحرير
هذا الفصل على ما وقع في التلخيص من التقسيم وفيه عسر وتعويض غير
واما النظم فاني سبرته فيه سبرا حسنا حيث اصلت ان الجملة الحالية
الغير مادل منها على حصول الوصف الغير الثابت المقارن لما قد تنسه
تستغني منها والا فلا تستغني بل يجول دخولها وتركها ثم محصت بيني ان
الاول المضارع المثبت وعللته ثم ذكرت انها اذا تقدمها جاز الامران وان مثله
مثبت الماضي ومنفيه وعللت كل تسر تلوه ثم قسمت بالاسمية وفروعها
وتولي وان يسبق خبر ظرف فيه تصرح بالعلة واقتفيني التلخيص
فلم اتمثل ثم جعلت من زيادتي عوارض جملة الحال اذا وقعت شرطية
تفوتها الواو نحو جاني زيد وان سلم بسط اذ لا حمود فيها والا قارنته
فبعدت عن المفردة بزوال كل من خاصيتها وقد جرد ابو حيان

وقد يعد تقاليم عليه طبقة اللهم يا ارحم سيرواق الشوام
في الارتشاف يجوز دخول الشرطية حالا وكذا امر الزمخشري ان تحمل عليه لمعنى
حالا من المساواة والاطناب والايجاز المفهم المراد بما قبل ان تنقل سواه
فقد الاولى ازاد مع فائدة فالثاني او وافي بمقتضى فقد الايجاز او خرج الى
التطويل والحشو فايده وبالوفاء الايجاز دفع وهم من نفي حدهما او ادعى
فقد المساواة فلن شيما هذا هو الباب الثامن وهو باب عظيم حين
تنقل صاحبه سراسا حة عن معنيهم ان الباب عقد لما يجاز والاطناب
ولد اختلف في حقيقتها فقال السكاكي ومن تبعه كالطيبي انها كون احد طرفي
الاسود النسبة لا يتيسر الكلام بهما الا بتوفر التحقق والرجوع الى امر
حسي وهو مقارنة كلام الاوساط حاصل كون الرسن بيستوفي مرتبة البلاغة
فالايجاز اذا المقصود بالمقام من عبارة المتارف والاطناب اداؤه باكثر منها
وتارة يرجع فيه الى كون المقام خلقا بالبسط كما ذكر قال صاحب التلخيص
وفيه نظر لانه كون النبي نبيا لا يقتضي تسر تحقق معناه والباعث المتارف
والبسط الموصوف ردا الى الجهالة واذا لك اشرت بقولي ومن بفي دونهما
وقال ابن الاثير وغيره الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب
بلفظ زايد لا لفائدة والمساواة عدمهما والايجاز والاطناب اعم مطلقا
لكن يجعلها ابو هلال قسيمة بل يقابل بعضها الايجاز والاطناب المقبولان والى
ذلك اشرت بقولي او ادى دون المساواة والفرق بين زيادتي قال صاحب
التلخيص الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد زائدة ايضا
اما بلفظ مساو لها او لا اصل المراد لو اقتصد عنه وافى او زايد عليه لفائدة
والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بوافي عن
الاخلال بان يقصر اللفظ عن ادا المعنى المطلوب وبما بقي يتقيد الحال كقوله
والبيت يخبر بطلا الزور ما شيء كدا فان المراد المشي الناقص لا مطلق
الجهل خبر من البيت الشاهد في بطلان الفعل واللفظ فخرج في بزلك
قلت لكن المقام يبدد عليه وهو من باب الاحتباك الاتي واحترز بقابلة
عن التطويل وهو زيادة بحسب اللفظ فيرسنين الثانية كقوله والفي
قولها كذبا ومينا فان الكذب والمين بمعنى واحد زيد لفظهما لفرسنين
فبعد من الحشو وهو زيادة غير بنية لا لفائدة منسوبا كان كالذي

في قوله والانفاق فيها للشجاعة والندب وصبر النفس لوا لقتا شوب مفهوم
ان الاقتل للشجاعة والنفس لولا الموت وهو متمم في الشجاعة لا بالغم
اذ تبقى الموت ثم اقدم عليه قد دون البذل لان من تبقى الموت وتحقيق
الامل لم يجد على البذل وانما يجد عليه من يرجوا لحياة والحاجة او فيه نفس
كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله نقول قبله حقوق لكنه غير مقصد
بلا يحتاج لكم تأمل اولا ضربان لا يجمع زقصر فقد خلا من حذف شيء اية التقاص
فقد حوت مزايدا اختصاص علم الذي اوجز ما فيه شهر القتل اتي بعد القتل
وكرر بقلة الحروف والنص على مطلوبه والنكر فقلما جلا وبالطباق وعدم
التقدير فهي وان خلا من الكثير حسنا ما السادة تقوله تعالى ولا يحيف
الكثير الا اذا علم واعترض على هذا المثال بانه فيها ايجاز الحذف الشتم منه وطباقا
بقوله السي اذا الكثير لا يكون الا سيا وجوابا الشيخ سعد الدين عن الاول بان هذا
الحذف وقاية الاسر تقطوا فتقدير آية تادية اصل المراد حتى لو صرح به كان
اطنابا بل تطويلا ومثل هذا لا يضاح بعقل فقال واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا قبل وقته حذف سوء صوفي الذين ويجاب عما تقدم وما الايجاز
فضربان ايجاز القصر وهو ما ليس فيه حذف وايجاز الحذف فالاول كما
قالوا ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان
اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يتقدم على القتل فارتفع بهذا
القتل القود هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضا وكانوا يرتفع القتل
حياة لهم وليس فيه حذف شيء ونحو هذه الجملة قليل وجزما كان عند
العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بكلة حروف يقابل
منه وهو القصاص حياة فانها عشرة وذلك اربعة عشر حرفا والنص
على المطلوب الذي هو الحياة بكون او جز عن القتل العدوان وما يفيده
تنكيره حياة من التعظيم والمطابقة وهي الجمع بين متقابلين في الجملة
كالقصاص والحياة وبما يتقابه من تقدير حروف بخلاف قولهم فان تقديره
القتل انفى للقتل من تركه ويحتمل عدم التكرير ولا شكر ان الخلل عنه اخف
مما استمل عليه وان لم يكن خلا بالفصاحة ولهذا قيل في قول الشاعر وكان
العذاري صحيفة الخد لم حسن خدك المغوت صوجان من الزجر جد مطوف

وقوله تعالى وايا طلبة العلم الا رحمه يرواق السطوام
علما كما من الياقوت انه احسن ما وصف به الدر لولا ما فيه من تكرار
الحد ويفصل ايضا باطراد الاقتصاص ملائما سبب الحياة بخلاف القتل
فانه قد يكون انفى للقتل وقد يكون داعيا له كالقتل ظلما او باسوا اخر وهل
الشيخ بها الذين الى عشرين كما شملها تلت فقد قسم التبيان ذا الملك
كل قسم بحيث لا ذبيغير اللفظ على معناه فمرا برب فقد الذي سواه وزايد الحق
على المطوق ايجاز تقدير على رجع التقيق والجامع اللفظ حوى المعاني كاية العدل
مع الاحسان على قسم الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف الى ثلاثة
اقسام ايجاز قصر وهو ان يقتصر اللفظ على معناه كقولنا ان من سليمان الى
قوله وانه بسم الله الرحمن الرحيم سرح ما السادة تقوله تعالى ولا يحيف
وهو بديع كانت الفاضلة قوالب معناه قلت وهذا راي من يدخل
المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زايدا على
المنطوق وبهمي التنبيه ايضا وبه سماه في الصباح لانه تقصوى من الكلام
ما مار لفظه اضيق من قدر معناه كوجز من جاء موعظة من ربه فانتهى
فله ما سلف الى خطاياه فغفرت فهذا لا عليه هدى للمتقين ايما للمتقين
الصابرين بعد الضلال الى التقوى وقال بعضهم في رجل بغلة فخذ كلام
نبيح الحمو سواجعل الكذب وتزهق من قول الحق فيه اي دعني
محمودا له تكذب على وهم هذا سزهين ان قول ما فيه الثالث الايجاز
الجامع وهو ان يجوب اللفظ على معان متعدده كوان الله يامر بالعدل والا
حسان الاية فانه الدال على الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط
والتفريط الموزع به الى جميع الموجبات في الاعتقادات والاخلاق والعوايد
والاعمال هو الاخلاص في الواجبات العبودية لتتميره في الحديث بقوله
ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في ذلك واقفا على الخضوع اذا
اهمية الحذف الى الا يحصى وابينا ذر القول هو الزيادة على الواجب من
النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فهي الى الاشارة الى القوة الشهوية
وبالكل الى الافراط الحاصل من اثار القضية واكل محرم شرعا وبالبغي الى
الاستعلاء الناشئ من الوهمية تلت ولهذا روى الحاكم في المستدرك عن
ابن مسعود قال ما في القرآن اية اجمع للخير والشر من هذه الاية وروى

البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قرأ بوما هذه الآية ثم وقف فقال ان
الله تعالى جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان
من طاعة الله شيأ الا جمعه وترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيأ
الا جمعه وروى ابن ابي حاتم عن ابن شهاب في معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع
الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي تكتب في
الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الآية
فانها جماع مكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التسامح والتساهل والتجاوز
واللين والرفق في الدين وفي الامر بالعرف كل ادب وفضل
البصر وما شاكلها من الحيوانات وفي الاعراض عن الجاهلين والتوقد
والآيات والاحاديث بنحو ذلك ع الثاني ذو الحذف بان قدر حذوف
بخلاف او موصوف بما قدر وهي اما شرط او جواب خبر مبتدأ او بدله
السابع كل ممكن قلت وموصول وصلة كذا جزء اضافة وثانيا حذوف
تعلق مع المجرور والوصف والصلة والتفسير والحال والبدل والمشتغل
وجزء كلمة وحرف سين او جملة سيأتي كقوله فان تجرت اي ضربا
او نوقها ما ربون يوسف ونبذه ما لا نوء عما يحذف وقد ينابه ثم محذوف
قد يدل عليه والتعيين بقصد بخلاف عادة او اقتران او شروع في الفعل
ليس بدله خلافا للفروع ع الضرب الثاني ايجاز الحذف قال التبريزي
الذي عليه ايجاز القصر فيه ايضا حذف بكلام تتغير ايجاز القصر فيه
بلفظ قليل يودى معنى لفظ كثير وايجاز الحذف ينثر فيه شيء
من الفاظ التركيب الواحد مع ابقائه على حاله والمحذوف اما جزء جمله
او جملة والاكثر الاول اما مضاف كقوله تعالى واسأل القرية اي اهل القرية
وكذلك البرمن اتقى اي بر من اتقى او مضاف اليه كما رد ته في
قولي وثانيا هذا محمول على ذلك لان الامر من قبل ومن بعد والمضاف المضاف
اليه مما كررن اثر الرسول اي من اثر جاء نصر الرسول وهو مذهول
عن زيادتي جزء اضافة او موصوف كقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي
ايه مهيرة انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي انا ابن رجل جلا او صفة كقوله تعالى
كل سفينة غصبا اي صالحة او شرط كما تقدم في اخر الانشا تقديره

او

او جوابه ما لا يجرد الا اختصار كقوله واذا قيل لهم الآية اي اعرضوا واما الاقتصاد
يوهب السامع كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوبا او مكروها الا وكقوله الا
انظهم منه بخلاف ما الواقعة على كل شيء كقوله تعالى انا خواطر النار وموصولة
هو وما بعده من زيادتي ومثله الطيبي والتيبي قوله الذين يقولون فقال ابن
هو مستخف بالليل وساربالنهار اي وممن هو ساربه قلت وخرجوا
عليه قول هرقل هذا يملك هذه الامة قد ظهر الذي يملك او صلته قال
السكاكي والطيبي كقولهم رجا بعد الشيب اليأس بعد الشباب الذي بلغت فظا
مبلغا يبعث السامع لا يدري ما يقول او سلق قال الطيبي كقول العرب
ابلغ في فخر متابة من الآخر في شره اتبع المتلق ما تعلق او جار ومجرور
قال الطيبي كقوله عملا صالحا واخر سيأ بي صالحا بسببي واخر بسببي قلت
وهذا النوع السمي بالاحتباك وسيأتي في البديع وحرف العطف مع المعطوف
نحو يبدل الخير بالشر فتكيم الخير بالجر او النصب او تميز وهو المراد نفوسا
والتفسير نحو كم سرت اي ميلا او حالا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام اي قائلين والمبدل منه نحو لا تقولن لما تعف المنكر الكذب
والمستثنى نحو قبضت عشرة ليس الا درهم غيره وتقدم حذوف المحاليه
والمسند والفعل والمفعول وقد يكون الجزء وجزء كلام كما تقول لم يكن
والليل اذا يسر وسأل المرتع السبع وما خطبكن هذه الآية
فقال لا اجيل حتى تتم علي بابر ليلة فتفعل فقال ان عادة العرب انها اذا
عدلت بالشيء سماء تنتصب حروفه والليل اذا كان لا يسرب وانما يسرب
فيه فحذف منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الا صلة بغية فلما
حول عن فاعل تنصر منه حرف واشار الى ذلك وقد يكون حرفا من حروف
المباني كهمزة الاستفهام وواو العطف ورب ونحو ذلك وهو كثير و
الجملة اما سبب المذكور نحو ان امرؤ هلك ليس له ولد فلها النصف ترثه
بها فانفجرت او سبب من سبق نحو يحق الحق الآية اي فعلنا ما نعلم
ليحق الحق ومثال الكثرين جملة انا اتيناكم لنبلوكم بل ما رسلون اي
ان ما رسلون اليه يوقنون الآية ستبصره الرويا فتفعل فاذا فقال لا يأتون
ثم قد لا يتم شيء مما الحذوف وقد يتم ثم قد يبدل الفعل على الحذف

والمقصود الاظهر على التعيين حرمت عليكم الميتة الآية فادخل ان هنا حرف اذ الاحكام
الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشيا
تناولها الشامل للاكل والشرب لا لما ان قد لا يتعين المحذوف وقد
يدل على التعيين العقل ايضا نحو وجاربك اي اسرعوا واعدوا العادة نحو
قد كان الذي تخشى فيه يحتمل ان يقدر حتى في وجه لقوله قد شغفها حبا
وفي مراودته لقوله تراود فتاها والماء مدت قلل الثلاث الحي المتردد
لا يا بهم ما وجه عليه عادة لا نه ليس اختياريا والا تمرات كنون لهم للعرب
بالوفا والتبيين اي عمرت بالملاءمة والاتفاق او الشروع في الفعل نحو
لسعد اليه فيقدر ما جعلت سبلا في الثنية اقراد في السفرا رحيل
وخوذك والدليل على اعتبار ذلك التصريح به في حديث انما الاعمال في
في الذكر بعد الوعد باسمك ربي وضعت جنبي ص ويرد الاطناب بالاطناب
من بعد ابهام لقصد تاجيج مثل النار كامل بالعلم به او لكنه في النفس بعد طلبه
س الاطناب يكون بامور منها الايضاح بعد الابهام اي اردت ان تبهم
ثم توضح فانك تطنب فابدئ اسا تكميل لذة العلم به لان الشي اذا علم
من وجه ما تشوقت اليه النفس للعلم به باي وجوهه وتألمت فاذا
حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من حيث من جميع وجوهه
دفعة واحدة واما ليتمكن المعنى في النفس لتكرير الوقوع بعد الطلب
ومن امثلة ذلك رب اشرح لي صدري فاشرح بيد طلب شرح شئ ماله
وصدري بفضوله وسئله ويسر لي امري والعام بقي التأكيد للارسال
الموذن بتلقي التأكيد وكان لم تشرح لك صدرك والمقام مقام الامتنان
والتفخيم ص ومنه نوشيح باخترت تثنية سمعوها بعد فرد
من الايضاح بعد الابهام التوشيح وهو لغة الطي المذموم وصطلاحا
ان يوتى في اخر الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول ص
وقال في الايضاح هو ما خود من الوشاحة وهي الطريقة كقوله على الله عليكم
بكبير ادم وبكبير سنه اثنان الخرص وطول الامل رواه البخاري عن ابي
انس وقوله فليكرما كثما بحبل الصلة والقرآن رواه ابن ماجه عن ابن
مسعود وقوله اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر رواه الترمذي،

عن

عن حذيفة ومولة المراة سخران المرء المغير والروح رواه الطبراني عن ابن
عباس وقوله لكل حد حرفة وحرفتي سيان الجهاد والفقر وقولهما احذروا
الشهرتين الصوف والحديد الخ رواهما الديلمي عن سعد الزهري و
قوله اخرج حق الضعيفين المراة واليتيم رواه الحاكم وقوله اكثروا من
قول التريثين سبحان الله وبحمده الديلمي ومولة اكثر ما يدخل الناس
النار الاجوفان الفم والفرج وقوله انظروا الاسود بن الحية والابقع
رواهما الترمذي وغيره وقوله الخمر ام الخبائث الخمر بين الخلة والمنبت
رواه مسلم وقوله عشيكم السكر تان ص الديلمي وحب المال رواه
ذا لحبه وقوله ابي بكر الا حمران الذهب والزعفران رواه سعد
في سننه وقول انشاعر اس واسيع من تذكاركم وصابر بي في الشقاق
الا هل والولد قرحة الروح خذي من تذكرك واعتادي المضان الوجد
والكمد وغاب عنا مقلتي نوبي لبيتكم وخانني السعدان الصبر والجلد الاعز
والدمع ان يجري فوارية وتحته السلطان القلب والكبد كما شهي ظلو
لمسه بنا بها الضاري ان الذيب والاسد لم يرق غير حق الروح في صريد
فذاك البانيان الروح والجسد كان عبد الباقي في اليمن وتدعى في اخر
العجز والصدر سما كقوله فما زالت في ليلتين شهر وظلمة وسمسين
من حمير وجه حبيب قال وقد جي بدل المثنى بمعطوفين بهما
يعطوفان كقوله بدا لي ليلتا اذ صاحبي بها بدر وبدر رسماه
وارضيه قال وقد يشير المثنى بمفرد مضاف الى مثنى كقول الحجر

وسئ شاهدنا الوصال وه وثنا بوصان يوم نوي ويوم صدود
ولم ار من ذكر هذه الفروع غيره وبقي فروع لم ار من نبه عليه وهو
ان يوتى بمثنيين وشيئين ثم بار بع مفردات اثنين للاولين وا
ثنين للاخيرين لحديث نعوذ بالله من عذابين وفتنتين
عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة الاحيا والممات
وحديث احلت لنا ميتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال الطحال
رواه الحاكم هو وذكر ما بعد ذي عموم منها بعضله المعلوم
لعطف جبريل وسكال على ملك قلت وعكسه جلا ومنه تكرار الاجل

نكتة تؤكد ونفي التهمة او طولا او تنويعا او تلذذا او الجزا نفس شرطه فتنوه
او قصد الاسهاب والتزيد حق على تكرار يغير ما سبق ومثله تنطق كلن خذا
في قرنتين ثم ترجع شذا ش من اسباب الاطناب ذكر الخاص بعد العام و
ذلك لنكته في فضل الخاص حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
سن كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وتكن منكم اصة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وانهى عن المنكر ايذكر العام بعد الخاص كما
زدته مقولي تخوب فسلم ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات ومنها التكرار لنكتة وقد بينت نكته من زيادتي وذلك للتاكيد
او انذار في قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون او لغيره كقوله وما ادراك ما
يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين او لزيادة التنبيه على سامة النعمة
ليكمل تلقي الكلام بالقبول نحو وقال الذي امن يا قوم الا يات كررته فبا
ي الاء ذلك او لطول الكلام ليطول لسوله طلاوة نحو فبان ربك
للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم بعد كرا نكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد او لتنويه
بشان المذكور كحديث ان الكريم بن الكريم بن الكريم ولتمدد اي ابطيء
العارض الفتى العارض الفتى بن العارض الفتى بن العارض الفتى بن
او لتلذذ بذكره كقوله سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حبذا نجد الفلاة
والبعد او بناء الجزا نفس الشرط نحو قولهم من ادرك الصمان فقد
ادرك ابا درك سرعي لسي بعده سرعي ومنه وان لم تنفعل فما بلغت
رسالته اي ان تكتم امرا عظيما وحديث لمن كانت هجرتي الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله الحديث او قصد الاسهاب نحو ان الحاجب العنبر
تكرر الى سرتين لتنوع تفصيل جميع جنسه بانتا والعنبر الذي دل
عليه اللفظ المكرر كقولك بيت له اكتاب كله فلك شعرا بانتا والعنبر كلاهما
وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي مرة بعد مرة ثم نبهت من زيادتي
ايضا على انواع خاصة من المكرر ادها بسم المترادف وهو ان تعلق المكرر
ثانيا بغير ما تعلق به الاول كقوله تعالى انه نور السموات والارض
مثل

نوره كمشكاة فيها اي المتكات مصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب وقع فيها المزيد برابع سرات وحديث الترمذي الذي قريب
قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس
بعيد من الجنة وحمل منه قوله فبا يا الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت
فعل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان عاد الواحد
لم يزد كما هو شان التاكيد ذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وان
كان منها لسوغ فذكر اللغة لتغيير رغبة وقد سبق له نحوه في قوله ه
كلتا عليها فان قيل باجوبة احدها التقل من دار الخلود الى دار الدور
والراحة للمؤمن والناس من الفاجر كما وردت به الاحاديث ثانيها التعظيم
وهو مثل الترجيا لانه يشترط في عادة اللطف ان تكون في نفوة اخرى او
مصراع اخر فاذا في المصباح فكان الكلام على طوالبيت كقوله يساق اليه المرح
غير مكدر وسقت اليه المرح غير مكدر ثم تلم ثالثها الترجيح فان الطير وهو ان
يكون المتعين سقطا بشانه فاذا شرع في نوع من الكلام نظر الما يختص به
فاذا تكرر من ايراده كرر اليه كتكرير قوله تعالى ولا تحزن اما تعجيل اموالهم الاية قال
الزمخشري في تحديد النزول لم شان ونتزيها منزلة ونتاكيده وارادة
ان يكون على بال المخاطب لا ينساه ولا يسهو عنه لنوته فاشبه الشيء الذي
اهم ماحبه فهو يرجع اليه في اثنا حديثه وخليله اليه ص ومنه ايثار
كلام قد ختم بما يفيد ما بعده ونتمه ثم الاصح انه يسمى تحقيقا بالشعر
فالترديد فيه حاشفن ش من اسباب الاطناب الايغال وهو الاعسان
وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة بتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة وقول
الخنساء وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار لشهته
بالعلم الذي هو الجبل وزادت بان جعلت في راسه نارا مبالغة في الاهتدا
به وتحقيق التشبيه في قول امرئ القيس كان صبير الوحشي بين خابتا
وارجلنا لدى بنقب زاد قوله لم يثقب تحقيقا لا نه حينئذ اشبه
بالعين والاصح انه لم يحتج به الشعر فقد جاء في القرآن قال تعالى اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون
يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا انه فيه زيادة حث على الاتباع

وترغيب في الرسل ومن قال باختصاصه به قال في حده ختم البيت ص ومنه
تذييل جملة هوت سوكذا اعوى البق فمل خلت فيه ما كمل ومنه الاكد
المنطوق والمفهوم الا ومنه تكميل وربما سمي بالاحتراس ان يجيء بعض
خلال منصوص بايتدفعه فان لفيره بعضله لتكتة فيها تتراض تلك
تتميم ومنه الاعتراض شيء من اسباب الاطناب التذييل والتكميل والتتميم
فالاول ان يأتي بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتأكيد
وهو ضربان ما خرج مخرج المثل بان يقصد حكم كلي يشتمل عما قبله جار
مجرى الامثال محو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور اي على
يعاقب عادلين المراد بعضهم من الجزاء الاود وقولها الحق ورهوق الباطل ان
الباطل كان زهوقا قال الصفي الحلي لذة عيش بالحبيب مدت فلم تدم
لي وغير الله لم يدم وما ليس كذلك بان لم يستقل بافادة المراد بل
يوقوف على ما قبله كالاية الاولى اذا حمل التقدير وهل نجازي ذلك الجزاء
الخصوص واجتنابي قوله وما جعلناك الا رحمة للعالمين فان
مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت قوله ان مت فهم الخالدون
من الثاني وكل نفس ذائقة الموت ومنه ساكان للتأكيد لدفع توهم
كالاية السابقة فان زهوق الباطل ثابت في نفسه لكنه لما كان
مظنة ان يتوهم متوهم ان الباطل يدوم اخلاقا ثم على شعب اي الرجال
الحذف فان صدر البيت دل بمفهومه على نفي الكمال عن الرجال فاكد ذلك
بقوله اي الرجال المهذب والثاني ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفع ذلك الوهم فمنه سابقع بين السداب والمشط كقوله فسقى
ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي لها ان الديار يودون
الخراب الدمار وفسادها اي بقوله غير مفسدها ذلك ولهذا عيب
على القائل ولا زال منهلا بجرعائك القطر حيث لم يأت بهذا القيد وهو
سائغ في اخره نحو اكلة على الموصوفين اخرة على الكافرين كما نقول انتصر على اذلة
لئلا يوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة والثالث ان يؤتى في كلام بوهم
غير المراد بنكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على وجه ادمج حبه
اي الطعام اي اشتهايه فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومن امثلته قوله

صلى الله عليه وسلم

وتقدم تقابل جملة العلم بالاكثر بمراعاة النظير

عليه وسلم ما من عبد مسلم يبقى كل يوم ثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة
الا بنى الله له بيتا في الجنة رواه مسلم فقوله من غير الفريضة تتميم ومنه
الاعتراض يأتي شرحه مع ما بعده تطبيقة تسمية هذه الانواع وانواع
البديع امورا طالما حاشا فيها وقد ذكرتها اسوة لبيت بالازنة قال
الفاضل بها الدين ليت شعري اي فرق في اللغة بين التكميل والتتميم وهما شيء
واحد ثم يمكن ان يفرق بان التكميل اسباب الاحتراس لا يوجد الماهية
الا بها والتتميم لها ولا الاحتراس زيادات يتأكد بها ذلك المعنى الكامل وبينا
له ذلك بقوله تلك عشرة كاملة اي لم تنقص اجزاؤها وقوله والحج والعمرة
الخ روى انما مهيأن تحرم بهما من دويرة اهلك وهو وصف فيه زيادة
على الاحتراس فان ما قبل الحج والعمرة يوجدان بدونه وجمع بينهما في قوله
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي لما كانت اركان الدين وجد منها
الاحتراس اذ لا غير اذ ذاك استغل فيه للنقط الكمال ولما كانت فهم الله حاصلة
للمومنين قبل ذلك اليوم غير ناقصة استغل فيها الاسلام لانه زيادة على
فهم الله التي كانت قبل كاملة قال فاذا عرفت هذا ظهر وجه تسمية الاول بالتكميل
لانه يدفع ايهام غير المراد وذلك كالاحتراس من المراد بالظاهر اذا توهم خلاف
المراد كالمثل الذي لا تنقاس عقاله فان التتميم قد يرد بسبب التكميل احترازا
وقوعه منهما بحسب البديعات فرقوا بينهما قال بن هشة التكميل يأتي لتتمم
المعنى والوزن معا والاحتراس لم خل بطرف المعنى وان كان كاملا تاما ووزن
الشعر صحيحا قلت وهذا فرق غير ناهض قال عبد الباقي كما بعده البديعيون
يحررون قلت اشار هو الى التكميل والتتميم والاحتراس لتداخلها حيث سم
التتميم الى النوع الاول كقوله تتميم المعنى للصانة عن الخطأ كقوله غير مفسدها
الثالث تتميم اللفظ بما يقوم به الوزن
فقط حشو قبيح وهو حشو للوزن يجيء كما في قوله كل ما فيها وما حاشاك ما نبا
ومنه تالا بعد بدا وسمي الاحتراس بأبي بوتي في مدح اوفيه بكلام لا انتقاد
فيه بحال نجيء من ذلك بكلام اخر كما في حديث ام زرع المس سوار ابي
زرع زرع زرنب واعلب والناس يثلب لو اقتصرت على قولها واعلب لوجه
عليها ان يقال ان رجلا تقلبه اراة لضيق ما مترت بقولها والناس يثلب
رجلا

وقولها لخنساء ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي عليهما
فكما فطنت ان يقال لقد ساويت اخاك بالهالكين عمك فاحترت بقولها
وما يبكون مثل اخي وكان اخرج النفس عنه بالتاسي وفسر التكميل بان
يوتي بكلام ناقص من جهة دلالة مفهومه فيكمله بجملة تفرع
عنه النفس كقوله وساعات مناسيد في قراشه لو اقتصر عليه لكان وصفا
لقومه بالصبر على القتال دون الانتظار فكمله بقوله ولا حامل منا حيث كان
قيل قلت لا يكاد يتبين في فرق بين الاحتراس والتكميل ح جملة او
فوق سالها محل من الاعراب او لا محل بين اتصل لتكملة مقصود كالتنزيه لادمع
الايهام وكالتتميم وكالدعاء في قوله بلغتها بعد التحايا وما شملها
ويعترضون في الطرف وقال قوم هو جملة بين ش من اسباب الاعتراض
وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء الكلام
او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله
عن البنات والبنين في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كلما قدرا
فقوله فعلم المرء ينفعه اعتراض والدعاء في قول عوف بن محلم الشيباني ان
الثمانين وبلغتها قد اجوحت سمعي الى ترجمان قوله بلغتها اعتراض في
اثناء الكلام لتفجيد الدعاء وما اشبه ذلك كالتسلي في قول جرير ولقد اراني وا
لجديد الباليين في سوالف طرق الحديث كرام فقوله والجديد الباليين اعتراض للتسلي
عن ما يفجع من لذة عشرة الاحباب والاستطراف في فنون الشجي وحقوق قلب
لو رايت لهيب يا جنتي لورايت فيه جلمنا لون الباطلين وانت منهم لو كنت
تعلم انك المطلوب فقوله وانت منهم اعتراض في غاية الحسن ومن وقوعه ما اكثر
من جملة قول نفاتي ما تولهن من حيث استركم انه ان الهوى يجب المتواصلين
ويجب المتهاجرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم مستانف مقول فاتوهن
لانه بيان لما يبتغونها اعتراض وقوله تعالى وتيارا ارض ابليق مالك الى قوله
وقيل يا بعد آو قوله ولما خان مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش
فيها اعتراض سبع جمل اذا اعرب حالا منه وقد يقع اعتراض في اعتراض كو
لا اقسم بواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون اعتراض في اعتراض قال الطيبي
عظيم انه لقرآن كريم فقوله انه لقسم
اعتراض وقوله لو تعلمون

ووجه حسن الاعتراض ان الافادة حينئذ يجيء اما يترتب فيكون كالجملة
تابعة من حيث لا تخاسب وقال قوم يجوز وقوع الاعتراض في اواخر الكلام فقد
يجامع التذييل والتكميل حيث لا يحل لهما وقال قوم يجوز ان يكون غير جملة
الا انها تكون في اثناء فيجامع من التتميم والتكميل ما وقع في الاثناء وقد يكون مطنبا غير
ذي جمل وحرف لها شذا قد يكون الاطناب بغير ما تقدم كتكثير الجمل قال
الله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية بطولها في سورة البقرة اطنب
الخطاب فيها ابلغ اطناب لكونها خطاب مع الثقلين وبركل كصروحين للعالم منهم
والجاهل والموقوف والمنافق وقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويومنون به اطناب لا بيان جملة العرش معلوم وهذه اظهار شرف
الايمان ترغيبا في قبول المشركين الذين لا يوتون الزكاة وليس
المشركين سرف والكتاب الحق المومنين عاداتها والتحذير من المنع حيث
حملوا اوصاف المشركين ومن ذلك ضم والكتاب المبين ابرجاعه فرانا
عربيا لتناسب القسم والمقسم عليه ومنه لا تتبان يجروني النبيء بهم اقسم
فعارضة ونحو ذلك وتتمة كالاتمام يوصفون ان كثرت او قلت الحروف بنية
كلام الى الاتمام اخر ساواه في المعنى اذا ساقطا ش فرق بوصفوا الكلام بالايجاز والا
طناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له في المعنى
فيقال لاكثر حروفا انه مطنب ولا قائل انه موجز كقوله بعد عن الديار فعن
سوداء فانه يسمى قوله ولست بقاطر لما يحاب العفو اذا كانت العلة ايجاب
العقوبة والاداة تالجرف وينزب منه فقوله تقال لا يسال عما يفعل وهم يسئلون
مع قوله الخاسرين وتكلمك سيئا على الناس سوء قولهم ولا يكذبون القول حين تقول
فائدة ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل
دال على معان جمة هذا هو الايجاز بعينه وذكر جماعة منها البسط وفسروه
بسط الكلام وتكثيره ح حشو وهذا هو الاطناب لكن يشترط عندهم انه
خاص بنوع واحد منه وهو الاطناب بتكثير الجمل بخلاف الانواع السابقة وعلى
هذا يكون سنا ٧ لا بجاز القصر والاطناب بالانواع السابقة سنا ٧ لا بجاز الحذف
فائدة تكلم العلوي في علم المعاني وعده الحمد وفيه امور قد اوردها جمع في البديع
منهم الطيبي في التبيان واصحاب البديعيات وهي الالتفات والخطاب العام

والتقليب والاسلوب الحكيم والايضاح بعد الابهام والتكرار والتزويج والتفنن
والترجيع وذكر الخاص بعد العام وعكسه والايغال والتذييل والتكميل والاحتراس
والتتميم والاعتراض والاشارة والبسط العين الطيبي علم البيان هو علم الايبان
فهو ما به عرف ايراد معنى واحد بالتختلف من طرق في الايضاح بمحمد بالتفتازاني
ان دلالة الموضوع له فسمها دلالة وضعية او جزيية او خارج عقلية وانما يختلف
الايراد لي عقليه وليس في تلك يعني وما به اريد لانه فقد قامت قرينة على ارادة لم يرد
مجازا ولا كناية وقد يعني علم التشبيه الخ ورد علم البيان اخص من علم
المعاني فلذا تاخر عنه وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد المعقول عليه
بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في ايضاح الدلالة عليه بان يكون بعض
الطرق واضح الدلالة وبعضها واضح فخرج معرفة ايراده بطرق مختلفة في
اللفظ والعبارة فقط والمراد بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدرك تحت فهم المتكلم
واراده منه فلو فرض احد ايراد سدين قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد
ذلك عالما بالبيان وبالطرق التركيب قال الطيبي مثاله اذا اردنا ايراد ا
سدين قولنا زيد جواد مثلا في الاصول الثلاثة تقول في طرق التشبيه زيد
كالبحر وفي طرق الاستعارة رايت بحرا في الدار ثم لم زيد كبير ثم لم زيد منسلا
لهم امواجها وفي طرق الكناية زيد كثير الرماد فانه زيد كثير رماده
ثم ان الرماد كثير في ساحة زيد فان جود في فنية مثلا زيد ثم انه مضور
للجود فكلها وجوه سرجع البيان الى اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء ولما لم
يكن كل دلالة قابلة للوضوح والخفا حيث لي تقسيم وتعيين المقصود منها فدلالة
اللفظ على تمام ما وضع له وضعية كدلالة الانسان على الحيوان الناطق وعلى
جزيه كدلالته الحيوان على الانسان فقط او الناطق فقط وخارج عنه كدلالة
الانسان على الضاحك بالقوة لان ذلك من جهة حكم العقل بان حصول الكل
والملزوم يستلزم حصول الجزء واللازم وايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
في الوضوح لا يتاتي بالوضعية لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ لذلك
المعنى لم يكن بعضها اوضح عنده من بعض وان لم يكن عالما بذلك لم يكن كل
واحد من الالفاظ دالا عليه ليتوقف الفهم على العلم بالوضع ويتاتي بالعقلية
لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لا ازم ما

وضع

وضع سواء كان جزءا مرادا ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع له كما في
الاول والكناية نحو الجار ما يبني على التشبيه فتبين له فرض له فاخصر المقصود
من البيان في هذه الثلاثة وغيرها الطيبي بطريقة اخرى في وجه الحصر
فقال اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء اما على طريقة الالحاق والاطلاق
والثاني اما باطلاق الملزوم ويراد اللازم او عكسه وسايجيء فيه عن الاول
التشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث الكناية فاخصر الكلام فيه في
هذه الاثلاثة فان قلت ما بالك تكلمت على تتميم الدلالة وذلك من
علم المتكلم قلت ليس منه بل يعلمون لغوية بل هم معدودون بانه ليس
من علمهم وانه انما يكون من كثيرهم لا حتاجهم اليه التشبيه
ص هو الدلالة على اشتراك امرا خر بعيني ذكي لا كالاستعارة بتحقيق
ولا كناية ولا كبحر يرمي خلا فدخل الذم اذا نه فقد كتمول هم وجود اسد
اركانه اربعة اداته ووجهه والطرفان ذاته وههنا بنظر في هذا وفي
اقسامه وغرض منه وفي ثانيها طرفان منه حسيان مختلفان او نعقليان
كالخد والورد ونور وهدى واسبع والموت وجهل ورديء نحو نور
احوا الحسنى اياها وما منه ثانيها حسي منه الخيالي كشيء اشتيق بسلمى ايا موت
والعود الرقيق بالروح من زيد حد في العلم وغيره العقلي ومنه الوهمي الوهمي
ما ليس مدركا والوقوف مدركا كان بحواس سواه مدركا ومنه ذو الوجوه
نحو الالم ووجهه ذو الاشتراك فاعلم التشبيه الدلالة على مشاركة
امر لا سر في معنى لا كوجوه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام
ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه
التخييلي الاتي في البديع نحو لقيت من زيد اسدا فان في كل من هذه الثلاثة
دلالة على مشاركة امر لامر في معنى وليس شيء منها تشبيها وخرج بقيد
منه الاداة وهو خبر سند او ما في حكمه امانع المنية نحو قوله تعالى اصم بكم
اولا تجوز زيد اسد فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان المستعار
له متلوم وهم المانعون في الآية فقدر اي انما فقرون صم وفي زيد اسد
صرحا واما تطلق الاستعارة حيث يطوي ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا
عنه صالحا لان يراد به المعقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال لوفي الكلام

ومن ثم يرجح المحققون التشبيه بتباسر التشبيه ويصرون عنه صيغا
وقال الشيخ بهاء الدين الذي ينضح لي انه الصواب اذ ذلك على قسمين تارة
يقصد به التشبيه فتكون اداته مقدرة وتارة تقصد به الاستعارة فلا يكون
الاسم مستعارا في حقيقته ويكون ذكره والاخبار عنه عالما يصلح لمحسوسة قريبة
صارفة الى الاستعارة مالفة عليها فان فاتت قرينة على حمد الاداة صرفا
البها فيتبين باختبار واستخارة والاستعارة اولى ان استخر هذا في اركان التشبيه
واقسامه والغرض منه ما كان لا يحتمل فاه المشبه والمشبه به والوجه والاداة وهو
بهذا الاعتبار تشبيه بالقياس الى الطرفان اما حسيان او عقليان او مختلفان بان يكون
المشبه حسيا والمشبه به عقليا او عكسه فالاول كما لو قال فاه حسان او كالخمر والورد في الحمرة
ما الدهر الا الربيع المستوفز اذا اذا الربيع اذا الدهر الورد في الحمرة
والارض فاونه والماء بلوره وكما لو قال الخمر في الشمس ماء والصوت الحسن والحسن
في السمع عناء والبرق والنسيم في الحدة وفاء والحلم الناعم والمحرير في الملموس سواء فالثاني
ما طرفاه معقليان كالعلم والحياة لاتفاقهما في ادراك والشرود الهدى فالثالث
احوال العلم بخالد بعد موته وا وامثاله من الكتاب رميم وذو الجهل بيت وهو
ماش على الارض بطش من الاحياء هو عدمه والثالث ما طرفاه حسي وعقلي كالسمع
والموت والواجع كالطعم والحلق الكريم والجهل والهلاك والمراد بالحسي ادراك
بحواسه ومادته بالجدي الحواس الخمس الظاهرة البصر والسمع والشم والذوق واللمس
فدخل في نسبة خواصها ومادتها الخيالي وهو المدرك الذي جمع بعضها من امور
كل واحد منها يدرك بالحس كقوله وكان محبر الشعث اذا نضوب ترتمي
اعلام ياقوت نشرت على رمام من زبرجد فان كلا من الحلم والياقوت والرمام
والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه
غير موجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود والعقلي ما عداذلك فدخل فيه الوهمي
وهو ما ليس مدركا بالحواس ولكن لو ادرك لكان بها مدركا كما في قوله
ومسنونة زرق كانياب اغوال فاسناب الاغوال لما لم يدركه الحس لعدم وجودها
كما ثبت في الصحيح ولا غول مما انها ادركت لكن لم تدرك للاحس البصر والوهمي
وهو ما يدركه بالفرس البهائمية كالذة والالم والجوع والشبع والفزع
ونحو ذلك وقولي وهو ضعيف الخ يتعلق بما لا بيان الا بتبع ص

واختلفوا

بيان حصول

وقفه تعالى عليه طلبة الازهر بروائق الشواهد

ولو كان التخصيص بين ابتداع في الظلم ووجهه هو
ازهر البيض في حلب ظلام اخمر او ذات لبن في السنة ليس بوجد الا على التخييل
فما يريد بان الابتداع يحمل الرد كما مش في الظلمة ليس بمعتبر وكذا
السنة وهي الفترة كما ان نور الصباح شاع هذا وعدا بطرق ما فاذا ان ما
ما له البياض كما لمان واول خلاله هو ولك تشبيه بالشيب و
الشباب ثم نقل وجه التعريف الكلام كالم اذ يكون ذا الطعام هو اصلاح ما
لوجود والفساد كثرة فالخمر حتى بقدر شيء وجه التشبيه ما يشترك فيه
اجماعة الذي قصد اشتراك الطرفين فيه تحقيقا او تخييلا بان لا يوجد ذلك
الغرض الا على سبيل التخييل والتاويل كما في قوله وكان النجوم بين دجاها سنن لاح
بيهن ابتداع فان وجه التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مترقة
بيض في جوانب شيء مظلم اسود وتلك الهيئة غير موجودة في المشبه به وهو
السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل لانه لما كانت البهجة وكمال الجمالات
محل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فانه يبتدئ للطريق ولا يأمن ان يزال بكورها
شبهت بها ولما بين طريق الكلي ان تشبه السنة وتلما هو على النور كان السنة
والعلم تماثل البهجة والجهل كما ان النور يناقل الظلمة وشاع ذلك حتى تخييل
انها السنة وخوفها سالها بياض واشراق تنويرتكنه على الحقيقة البيضاء وتخيل
انها الاول وهو البهجة وخوفها على خلاف ذلك ابي مالها ظلام وسواد كقولك
شاهت ظلاما اكفر من حين فلان فقد رتب ذلك تشبيه النجوم بين
الرجي بالسنن الابتداع كتشبيهها بياض الشيب في سواد الشباب ومن اجل
ذلك امتنع وجود اشتراك الطرفين في وجه التشبيه كان وجه الشبه في قولهم الفقر
في الكلام كالمرض في الطعام هو الاخلال بوجوده والفساد بعدمه لا ما يكون
القليل منهما والكثير منعدما لان الشبه فيهما وهو الخلل يشترك في هذا
اذ لا يقبل التفاوت بالقلة والكثرة لان المراد رعاية قواعده واستعمال احكامه
كرفع الفاعل ونصب المفعول وهذه اذا وجدت في الكلام بكما لها علم وان لم توجد
فسد فقول ولد الابيات الاثنة تتفاوتا تعلق بيقدد سفلا ص تفاوتا والوجه
فيهن اقمن فتبين خارج عن الطرفين من شبه في نوع وجنس لحقه مثلها

بالقيد لا ماله بتفاوت الجماد

وخارج وهو هنا الحقيقة كالحيه كيفية تختص بالجسميه كدرك الطرس من
اللون ومن شكل وقد روعزل كين والسمع من صوت صيف او تنوي والذوق
من طعم كحلو ما وشهر والشم من ريح كنار والمس من حرومن برد ويبوسة ورطو
ويحو ذلك والعقليه كيفية مثل الذكاء نفسه ثم الاضافيه كالازالة التي في
الشمس شبيه الحق بمنقسم وجه الشبه الخارج عن حقيقة الطرفين
وغير خارج مالثاني كاي تشبيه توب باحمر في الجسم او النوع كما قال هذا الثوب
مثل هذا في كونه كذا ناما وهذا الثوب مثلو في كونه قصيرا والاول هذا ايمتفق
قايم بهما وهو قسمان حقيقة اي هيئة متكثة في الذات وهو نوعان جسميه
ايمدرك بالحسي كالكيفيات الجسميه ذات المختص بالاسم مايدرك بالبصر
من الالوان والاشكال والمقادير والحركات والسمع من الاصوات المختلفه
والفوق وما بينهما والذوق من الطعوم والشم من الريح والمس من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة
والثقل وما يتصل بها من البلة والجفاف واللزوجة وغير ذلك والنفسانيه
كالكيفيات النفسانيه من الذكاء والبلادة والعلم والحلم والكرم والبخل
والشجاعة والجبن وسائر الغرايز القسم الثاني اضافيه كان تكون بين متضايفين
كالازالة التي بين تشبيه الشمس بالكمي لانها ليست هيئة مقررة
في ذات الحامل ص واقسامه واحد اربعة كما عدد وكلها حسي او عقلي ورد
في ثالث تخلفا والحسي ثم طرفا حسيين والنيرين ثم كلا شبه بالحسي مع
بينيرين من غير كلفة ووضح سرد بصر بالحسي ما افراده نورك بالحسي وردا
تفرداه الواحد الحسي حمرة تفاح والطيب والذة واللين وما في الخد والورد
وصوت قد صعق بالصهل والنيرين كلمة نشر والجلد بالحرير وا الشي بين
والوجد العقلي كالحلو عن نابذة وحمرة والاهتزاز مع استطابة النفس لهما
فقد جمع بعضهم وعلم بلق والشكم بالبيع وغطرفة ش ينقسم
وجه الشبه ايضا الى الاثة اقسام واحد مركب من متعدد تركيبا حقيقيا
بان كون حقيقة ملتئمة من امور متكثرة او اعتباريا بان يكون لهيئة انتزعها
العقل من عدة امور والى متعدد بان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك
الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه تشبيه بخلاف المركب فانه لم يقصد
المتعدد

وتقدمه تقابل عليه طلبة العلم بالاعراض والاقوام

بالشكل الطرفين وكل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة منها وفي الحقيقة
الملتئمة منها وكل واحد من هذه الثلاثة اما حسي او عقلي فهذه ستة
وتختص الثالث بان يكون احد طرفيه حسيا وثانيه عقليا نحو سبحة
والمسي طرفاه صفات لا فيما يدركه بالحسي شيء من البصر والحسوس و
العقل اعم فجاز ان يدرك بالعقل من المحسوس شيء مما يدرك فيه الشبه
بالوجه الحسي مع الوجه العقلي ولا عكس كما صرحت به من زيادة وهو
من قول التلخيص وقال بعضهم الشبه بالوجه العقلي اعم والمراد بكون
وجه الشبه حسيا ان افراده مدركة بالحسي كالحمرة التي تدرك بالبصر
جزييها الحاصلة في الموارد فالواحد حسي كالحمرة والخفاء طيب الرايحة
ولذة الطعام وبين الحسي شبيه الحق بالورد والصوت الحسن بالعسل
والكلام بالعنبر والشيء بالجمل الشجاع بالحرير والواحد
العقلي كالطريق القاعدة والحرارة والهداية واستطابة النفس في تشبيه
الدرجة النفع بالمعدوم والعلم بالنور والشجاعة بالاسد والبطل بخلق
الكريم ومن الاول طرفان حسيان نحو من سكره الحذر ورد ولهو ضوع
عاليه والريق خمر وا النثر من برد ومن الثاني وطرفاه حسيان
حديث السنمون مثل العسل سيء مثل سفينه نوح من ركب فيها نجى ومن
تخلف غرق وحديث بن سبيع اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
شبهوا بالسفينة والنجوم في تعلق حصول النجاة والاهتداء وا منه
وطرفاه عقليان نحو زرته لرايت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض
في دار ومنه وطرفاه عقليه وحسي كان ثباته للقلب قلب وهيبته هناج الهاج
وتمكنه وارض كالملائكة الكريم قطعتها وقد تحمل الليل اسماك بالبصر
وقوله تفاوتهن لبا ولا لبر ولا شعر لهن كتمان يكون حسيا بحيثان الرجل
والمراة في المعانقة كالباس المشتمل وعقليا على بيان كلا شطا بصوص صاحبه
ومن النوع في الفصحة كالباس الساتر ص وذو تركب حسا في
احد طرفاه كاكثر ما شبه المعقود من كرم ما حوته من صورة او نظا
وجه ابيض واستنار او نار ربا الروية والمقدار او ناقص كما كقول اخذا

من تولد شرار مثلا اذا التقى نوق روسا والاسيوبل نهار ب يشبه وتخطط
يجامع المستوطئ اجرام شرقة طويلة ٧١ جسام تناسبت اقدارها متدرجة
في جنبه شئ مظلم سفلي وما تحاذا كالشفق سرو الزهري الركبي بليل ذي قير
وحسنه في هيئة جالبق حركة مع قصف اوجرد مع تخرب الى جهات شتا الاول
كالشمس والمرية في كون ٧١ اطل والثاني كالبرق اذا بزا لواح كمعف نشاره انطا
وانتشا حا وهيئة الكون رجائيل يثني جلوس الدوب اسطو ش الركب الحي
من وجه التشبيه طرفاه ما مفردان او تركيبات بان يقصد لواحدة اشيا
كثلثة يتخذ منها هيئة وحيلها بشبهها او شبهه لواحدها مفرد
والاخر تركيب فالمركب الذي طرفاه حطب مفردان كقوله وتد ٧ في الصلح
الثريا كاثري كعنقود ملاحية حين دنوا شبه الثريا بعنقود عنب
لما حواه من الهيئة الحاصلة من تفارت الصور البيض المتوسطة المقادير
المقادير والمركب على الكيفية المخصوصة لا شديدة الافتراق ولا الاتصال
الا لمقدار المخصوص من الطول والعرض ينتظر الحكم شيا وقد ل هيئة
حاصلة منها واطرافان مفردان وهما الثريا والعنقود والذي طرفاه
تركيبان فمثل شارخان شارا لنقع نوق روسا واسيا نا ليل نهار و
كوكبه الهيئة الحاصلة من سقوط اجرام مستطيلة متناسب
المقادير متفرقة في جواب شئ مظلم تركيب وكذا الطرفان لا ان لم يتقدم شبه
الليل بالنقع والكوكب بالاسيوف بل قد ل شبهت هيئة السيوف وقد سلت
من اغمادها وهي تعلو وتنزب وتجر وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا
وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وتلمع لمعانا تنقسم بين الاعوجاج والا
ستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق
وكذلك في جانب المشبه به فان الكواكب في تفاوتها تواقعا وتداخلا واستقامة وانحنا
وكيفيات بشا دانه تال سمعت سرب القيس كان تلوب الطير البيت لم
يستقر في قرار حسا له حتى قلت لهذا البيت في منه الحرب والذي طرفاه
مختلفان بان يكون الاول مفردا والثاني تركيبا كما سري تشبه الشفق باول
يقوت نشرت على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر احمر
مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشفق والمشبه

به مركب وفكه نهار شمس شابه زهر الربي بليل متهري تولد شرايانها و
شمسا قد شابه زهر الربي فما نا هو متهرون بديع المركب الحسي ساجي الهيئة
التوقع عليها الحركة سواقوت بشئ من اوصاف الجسم كالشكل واللون او جردت
حتى لا يراد غيرها ولا بد فيه من اختلاف حركات المحطات تختلفه لو التحقق
التركيب فالاول كقوله والشمس كالمراة في كف الاشلا فيه من الهيئة الحاصلة
من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع توح الاشراق حتى ترى
الشعاع كانه يعمهم بان ينبسط حتى يلبس من جوانب الدايرة ثم يعيد وله تبرجع
الا لاتصال والشعاع كقوله فكان البرق سعف قارنا فطافا سرة وانتشا حا
وجه التركيب ان الصفحي يتحرك في حالة الانطباق والانتشاح الى جهتين في حالة الزوال
جهة تخالف حركة الوجر والسهم شبه الاول تركيب فيها الاتحاد وقد يقع التركيب
في هيئة الكون كقول المتنبي في صفة الكلب يقع جلوس البدو المصلي لما فيه من
الهيئة الحاصلة من وقوع كل قصوبته في قبايه فان لكل وضع حالة وللمجموع
صورة خاصة متولدة من تلك المواضع ولذلك صورة جلوس البدوي عند
الاصطلاء نار وقد تقع على الاوضاع ش وذو تركيب الى العقل انتسب كمثل
حرمان انتفاع مع قيب في مثل اليهود بالحمار والحمل للتوراة والاستدراع
في نقد ما يحمل به اذا استعد منه خلل ش المركب العقلي من جهة التشبيه
كريان الانتفاع في قوله فقال بمثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل استارا وربما يتزين من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما
عطاشا غمامة فلما رأوها اقشعت وتخيلت لوجوب انتزاعه من الجميع فان
المراد التشبيه باتصال ابتداء مظلم بانتهاء موهوم فلم يراع ما يخيل باستلذاذ
العين ش وذو تعدد من الجسي كمن شبه نباتي صفاته بدن وجهه من الثواب
في الخضرة طيرا والسعادة والنظر والثالث التشبيه الانسان بالشمس الحسن
ورزانة الشان وربما يجذوجه للشبيه من التفاوت اشتراك الكل في شبه
تجميع او التفكيك لو منه بخلاف ش المتعدد الحسي كاللون والطعم والريح
في شبه ما كولة بفاخر وكقوله حكت لونا وليا وعتدا الا و بحطا فانا سمرا لرماح
والنقل كزهر النظر وكالخمر والخل السفاد في شبه طيرا بالغراب وكقول
ابي العلا والخل كالمايين يلتبسان في ابيض مع الصفا و يخفيهما كالكدر والخطي كمن

الطلقة وبالجملة الشان في تشبيه الشان انسان بالشجاع وقد يتزع وجه الشبه من نفسي التفاوت اشتراك الطرفين فيه و ينتزع منزلة التناسب بوساطة تشبيه اي تخييل او تكلم او تحقيق واستظهر فيقال للجبان ما اشجعه بالاسد وللبخيل انه حاتم اذا نظر الكاف ومثل وكان والاصل في الكاف وما استعمل ان تنزله مشبها به وربما تنزل سواه مثل الدنيا كما سلت ولا يكون مثل الا في ذي غرابة وشان جلا وربما يكون فعل يشبه عنه فان كان مرتبا الترتيب علمت زيدا اسدا والمعد احسنه تلك وذا استقد اداة التشبيه الكاف وكان ومثل ونحوها مما يشتق من المماثلة والمشابهة كنحو وشبهه ولا يستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نبه عليها الطيبي والاصل في الكاف وما اشبهها كلفظ نحو ومثل وشبه فخالق لماثل ومشابه وتكاد فان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو اكيس من اساء تقديره او كمثل ذوي عيب وربما يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه ليس المراد تشبيه الدنيا بالمثل حالها في بهجتها وما يعقبها من الهلاك بحالة النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ثم يبيس فتطيره الرياح وربما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيوفي في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق هكذا قالوا ثم التخييل ما عرض بان يتمثل كون هذه الافعال شبيها على التشبيه نوع خاص والاظهر ان الفعل يشير عن حال التشبيه في القريب والبعيد وان الاداة تحذف تقديره لعدم استقامة المعنى بدونه كنحو زيدا اسدا ان علمت شيئا عليه وقد مشى على ذلك الطيبي ص فرضه بنحو لتشبيه فاكثر الامر وفي اغلبه بيان امكان وحال وكذا قدر وتقدير لها وكل ذا يقتضي بان الوجه والشبه به امر وهو اشهر فيه فقد تشبه قوية ورتبة والطرف كالتشبيه للفم وهو الحمر بجمر سك ووجه من ذهب ذي سك ووجه طرفي كونه بيرز في معنى او تعلق في الذهن بغي والشبه به الغرض اهم اما للايهام بانه اتم وذلك في القلوب او للاتمام كما يجيء شبه خبرا بالتمام

اظهار

اظهار مطلوب وكذا اذا كان ناقص بغير عنقا وقد يراد الجمع للتشبيه فاسر ولم ينظر لتفصيل او دلي فالاحسن العدول للشبه به وذكر التشبيه من مواليه ش الغرض من التشبيه هو ما يقصد المتكلم في ايراده وهو عايد الى المشبه غالبا وقد يعود الى المشبه به تارة على وجوه احدها بيان امكان وجوده بان يكون امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه فيستشهد له بالتشبيه المتيقن فان تفق الاثنان وانت منهم فان المسك يضوع النزاد فانه قال ادعى اليهود ان في الناس حنزصارا مع براءته وحسنه بتضوعه وكان هذا في الظاهر كالمتناقض لهذا الدعوى وبين امكانها بان شبهه بالخال تخال السلسلة المؤمن الدماشم الاسود في الوسائل فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم والتشبيه فيه ضمني لا صريح فيه ثانيها بيان حال المشبه بانه غرايب وصوف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باحمر في السواد اذا علم السامع ثالثها كون المشبه به دون المشبه ثالثها بيان قدر حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيه الثوب الاسود بالدواة في شدة السواد كقوله فاصبحت من ليلى الدواة كفاها بعض علماء الحاشية مروح الاصابع راجعها تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من يحصل من سعيه على طايل بمن يرقم على الماء قال صاحب الايضاح ويعلم من سعيه على طايل بمن يرقم على الماء قال صاحب الايضاح ويعلم من هذا ان قولهم يعلم العلم في صدره كالنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم ثم يكبره كالذي يكتب على الماء راجع الى الكبر من حديث ابي الدرداء وقال ابن السيد فيه دلالة على ان الحياء لا يكون في الشر ومن قال ان التخصيص وهو ان يثبت حكمه كما لخط برسم في بسط الماء قال صاحب التلخيص وهو لا غراض اربعة تتفاوت بتفاوتها تكون وجه الشبه في المشبه به اتم وان يكون المشبه به بوجه اشهر واعرف قال الشيخ سعد الدين والتحقيق ان بيان الامكان والحال لا يقتضيان ان الاشهرية لبيان المقام وبيانه الاحتياج الى الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاشهرية لجواز ان يكون المشبه به معلوم المقدار اشهر من المشبه وان لم يتفاوت لتعين مقدار المشبه به المعلوم عليه واما تقرير الحال فيقتضي الاشهرية لان المشبه الاتم يشهر اليه المشبه به بزيادة التقرير والتقرير اجود وابلغ ذلك اشرت بقولي وفيه فقد عاسها قد تشبه به المشبه ايا تقبيح في معنى السامع

وتزيينه لمن رغب عنه او فيه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة وقد نقرتها الديكة وتشبيه وجه اسود بمقلة الظبي قال ابن الرومي فيقول هذا مجاج النحل عند مدحه وان تعب قلت هذا قي الزنابير سامعها قصد استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب ووجه طرافته ابرازه في صورة الممتنع عادة وقد يكون الطرف لكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كالمذكور او عند حضور المشبه كقول ابن المعتز في البنفسج ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندور بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور البنفسج فيستطرف ويحكي ان جريرا قال انشدني عدي عرف الديار توهما فاعتادها فلما بلغ قوله يزجي اغن كان ابرة روقه رحمته وقلت قد وقع ما عساه يقول لتشبيهه فلما قال قلم اصاب من الدواة مدادها استحالة الرحمة حسدا لانه راه حين افتتح التشبيه يذكر ما لا يحضر له شبه في بادئ الفكرة رحمه وحين راه ظفر باقرب صفة من ابعد موصوف حسده **واما القسم الثاني** وهو ما يعود من الغرض الى المشبه به فرجحه ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب بان يجعل الناقص مشبها به قصدا الى ادعا انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح قصد ايهام ان وجهه اتم من الصباح في الضوء والضيا وقوله في طلعة البدر شيء من محاسنها وللقضيب نصيب من تثنيها فان العادة ان تشبيه الطلعة بالبدر والقد بالقضيب فعكس تفضيلا لحسن الطلعة على البدر والقد على القضيب قال المعري ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي واما لبيان الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب ولا يحسن الا في مقام الطمع كما روي ان الصاحب بن عباد مدح قاضي سجستان بقوله عالم يعرف بالسجزي واشار الى الندما باجازة هذا النصف فلما انتهت النوبة الى شريف قال اشهى الى النفس من الخبز فامر باحضار المائدة ثم هذا الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص بالزائد حقيقة او ادعا فان اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة ام لا فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد

المتساويين

ووقف هذا الكتاب على طلبة العلم بالازهر برواق الشوام

88

87

المتساويين **كقوله** تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز ايضا التشبيه في مثله لسبب من الاسباب كزيادة الاهتمام وكون الكلام فيه **ص اقسام التشبيه** فباعتبار الطرفين مفرد بمفرد كلاهما مقيد ام لا او الخلاف فيهما مختلف كالشمس والمرآة في كف الاشل وذو التركيب به ومفرد وعكسه والطرفين فاعدد مما التشبيهات فلفا او لانحو والاول الملفوف والثاني ذي فرق كالشمس والوجوه انجم والثغر حرف السان عشر وان تعدد اولا فالتسوية او ثانيا فتشبيه جمع سميه **ش** التشبيه له اقسام باعتبارات فينقسم باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعي مقيد بانه لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به الراقم مقيد بكونه رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مختلفان نحو والشمس كالمرآة في كف الاشل المشبه به وهو المرآة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه وهو الشمس وعكسه نحو المرآة في كف الاشل كالشمس **واما** تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما تقدم في قوله مثار النقع البيت واما تشبيه مركب بمفرد **كقوله** يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا فكانما هو مقمر فالمشبه وهو نهار مشمس شابه الزهر مركب والمشبه به مفرد وهو مقمر او عكسه اي تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد بالاعلام الياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور وينقسم باعتبار تعدد الطرفين ايضا الى اربعة اقسام فانه ان تعدد اولا فالمشبهات او لا ثم بالمشبهات بها فملفوف **كقوله** كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي شبه الرطب واليابس من قلوب الطير بالعناب والحشف البالي **ومنه** في تشبيه ثلاثة بثلاثة قوله ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد خمر ودر وورد ريق وثغر وخد واربعة باربعة قول الشاعر ثغر وخد ونهد واحمرار كالطلع والورد والرمان والبلح ومنه تشبيه خمسة قول الفرزدق الوالد قالت متى البين يا هذا فقلت لها اما غدا زعموا او لا فبعد غد وستة قول ابن جابر شعره ان شئت ظبيا او هلالا او دجى او زهر غصن في الكثيب الاملد

بالحقيقة فشبه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور وزنه وينعم النظر باعتبار المعنى وفصل الاول بالم يذكر وجهه وهو ظاهر بينهما كل واحد مزيد اسدادي في الشجاعة وخفي لا يدركه الا الخواص بالنظر كقول فاطمة الا تهارية فيما رثاه المبرد في الكامل انها لما سئلت عن بنيها وهم عمارة وريحة وابي وانكى بهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان ثم قالت تكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة بحيث يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا ثم من المجمل بالم يذكر فيه وصف المشبه والاشبه به اي الوصف المدرج وجها لشبه وشبه ما ذكر فيه وصف المشبه به وشبه ما ذكر فيه وصف المشبه فقد تالاول تحزيديا سد والثاني ايما شبه به دون المشبه فشبه جمع كقولك كما تميتهم عن لولو منظما وبردا واقاح حمر وبا عتبار الوجه الوجه تمثيل غدا مترعا من عدد وقد يكون غير الحقيقي بوسق وغير تمثيل لم يخالف وجمل ساوجهه لم يذكر فظاهر ودوحا بالنظر منه ساس وصف طرفيه غدا ومشبه او وصف كل ذكر وغيره مفصل والمبذل فيه الى مشبه به انتقل من غير تدقيق وغير مقرب الغريب او وجهه في ظاهر غير قريب لكثرة التفصيل او حضور مشبه به عارفون بيد ما تاب او هيما ياتيك او سركا غفلا كذا خيالها كذلك الحشى تكراره قلت كيت الهمس وكثرة التفصيل او بنظري اكثر من وصفي او وجهها بي اعرفها اخذك بعضا ونوع بعضا وانت تعتبر الكل وبعد كثرته فهو البليغ والقريب بيده وقد جاء القريب بكثرة تقريبه كذكر شرط وما حسن ذو حصر ينقسم الشبه باعتبار وجهه الى تمثيل وغيره فالاول ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد كما سبق من شبه الثريا وبنار النعم وغرزك وكقولك اصبح ملء محض الحسود فان صرف فاطمة كما نظر الشارح بعضها اذ لم تحد ما تاطر شبه الحسود المتروك تابلته بالنار التي لا تجد بالحطب فيرفع اليها الغثاء وقيده الكمالي بكونه غير محقق كما في شبه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه وهو حرمان الانتفاع بالم نافع من اكل والشرب في حمله فهو وصف مركب من متعدد ما يدرك الى المفهوم والاقران بخلافه وهو ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد ويريد الكمالي ولا يكون وهما واعتبار ما

كانيا احوالا وسكبا عقليا كما تقدم في مثل اليهود وسكبا خياليا كما تقدم في تشبيه الشفق بالعلام يا قوت نشرن على رماح من زبرجد او تليل الكمار على الحسن كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل قد يبقى الرجل رهره ولا يتفق لاحد ان يبرز مراة في كف اشل فالغرابة فيه من وجهة الندور ومن وجهة كثرت التفصيل والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف اي شيئين فصاعدا وهو ما عرفتها ان تاخذ بعض الاوصاف وتدع بعضا كقوله في الرمح حملت رد ينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان كوكبا ان يشير الجميع كما تقدم في تشبيه الثريا بالعنقود وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد عن الذهن وابلغ للغرابة ولان نيل الشيء بعد طلبه اكد كقوله فقال انا مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فانها عشرة جمل ونوع التركيب من مجموعها بحث لو سقط منها شيء اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء وانبت انواع النبت وزين بزخرفها ووجه الارض كما لم يروا اذا اخذت الشاب الناخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة من الجوائح اتاها بياتا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وقال الاعشى كان فوقها صاع يستهل الرجيع فيلير فرابا اذا قوادم جون شبه الظلام الليلي عند انظار الصبح بفرس لها قوادم بيض ثم جعل قوة ظهور الضوء وفرقه للظلام كانه يستعجله شبه راجع سريعا لاستعجال في قوله يلير فرابا لان الطائر اذا رجع كان اسرع منه في الطيران وقد ينصرف في التشبيه القريب بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كذلك كذكر شرط وبيع التشبيه المشروط كقوله عرضا نه سئل الحجر فذا قبا لو لم تكن للثابات اقول فتشبيه العين بالنجم ينزل الان الشرط عدم الاقول اخرجه الى الغرابة وسئله قوله الاخر يكاد يكلمك صوب العين مسكبا لو كان وجه الحبيب الوهبا والدهر لو يبقى يخط الشمس لو نطقت والليث لو لم يبد والبحر لو غربا لم تلق هذا الوجه شمسا نهارنا الا بوجه ليس يشبه حيا ينشبه الوجه بالشمس ينزل الان عن درجة الحادثة فيه من الرقة والقتا اخرجه الى الغرابة وقوله وله ما ادرب ازهر خجله

اكثر في الوجه الخلوق والعرن والدلال وتردد الاشكال والدلال مع

بطرسك

وتقف بعد تقابل على طلعة العلم باكر زهر بروا ق السلوام

ام درياوح على بحر فان كان زهر افهو ضد سحابة وان كان درا فهو من لجة البحر فان شبه الحسن بسحابة مبتذل لكن قيد الزهر بقوله خجله وقوله يلوح على بحر ضم اليه الحسن القليل بقوله ضع سحابة ولجة البحر خرج الاغرابة والحسن وسلم ان كان خطك درا فليبق ذلك لكلا ان كنك بحرا فخذ درا وقال اخر وملتفات في الثياب كانها هزز ترن سيوفا واتضين حدائرا سمرا بدورا والتفن اهلة وسيوفا والتقين جاء وزا فاذا اخذ في التشبيه عقبه بكل قيد من هزز ترن وحدائر وكالا وما يخرج الحسن الجم بين عدة تشبيها كقوله انا من خده وعينيه والثغر والريق البيد الرام بين ورد ونرجس وخلا لواعجواه وبابل الهوا ح ر وباعتبار في الاداة تحذف مؤكد وما عداه مرسل ش ينقسم التشبيه باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذفت فيه الاداة كقول ابي تمام السحاب اياد سير السحاب وقول الشاعر والريح نفت بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء والى مرسل وهو ما لم تحذف فيه الاداة وباعتبار غرض فان وفي افاده كان يكون اعرف بوجهه في حالة التشبيه او بالمغ التام في سبيه وحكمه ليس بخاطئ جيد فذاك مقبول وما عداه رد ينقسم التشبيه باعتبار الغرض الى مقبول ومردود فالاول الوافي باداة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه في بيان حاله او اتم شيء في الحاق الناقص بالكامل او مساو لحكم عند المخاطب في بيان ذلك فانه اوفى واوفى في بيان قدره والمردود بخلاف ذلك مثاله تشبيه الشيء بالمسك في الرائحة فانه مقبول لان المسك اعرف الاشياء فيها ولو شبه به في السواد كان مردودا لانه ليس بسواد فان هذه الجهة فمن انه من تلك قال عبد الباقي اليمني في كتابه اللهم الا ان يكون الغرض سمر حبابه كقول القايل اشهك المسك واشهته بلون قامة فاعده لا شك ان لونكما واحد اكما ان طيبه واحد فرضه ذكر لون كان محبوبه سودا من طيبه واحد ه ص فائدة علاه في القوة حذف وجهه والة واقع التشبيه فحذف وجه اوادة هكذا وقد خلا عن قوة خلاف ذا ح تقدم ان اركان التشبيه اربعة المشبه وهو مذكور قطعا والمشبه ما مذكورا وحذوف وعلى التقدير فوجه التشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة فهي ثمانية مراتب واعلاها في القوة المبالغة ما حذف وجهه واداته

منطلق زيد اسد او مع حذف الشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في
الشجاعة فالاخبار عن زيد بانه اسد ادعى خلاف ذلك بيان تذكر الاداة والوجه اما
مع الشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا
عن زيد لان القوة العموم وجه الشبه ظاهرا وبجعل الشبه عين المشبه به جاز حذف
هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو غاية القوة وما خلا عنهما فاقوة له
وما اشتمل على احدهما ففيه فهو متوسط ابدا الحاصل من انواع التشبيه السابقة
كملفوف ومشروق وشبيه وجمع وتمثيل وتخييل ومؤكد ومشروط ومنفك
وفي روضة الفاتحة التشبيه سبعة مطلق ومشروط وتمثيل ومؤكد وعكس
واضمار وتشبيه وضمر التفضيل بان يشبه شيء شيء يفضل عليه كقوله
حبيب جماله بدرا منيرا وابن البدر من ذاك الجمال قال الشيخ بهاء الدين وفيه
نظر بل هو رجوع عن التشبيه وسياتي في البديع وضمر انكر بان يشبه كلا من اثنين
بالاخر كقوله رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح
وكانما قدح ولا خمر وضمر الاضمار بان يؤكد قضية ويذكر بعدها اخرى لارتباط
بها دون اضمار الشبه فيكون ضمرا مقصودا كقوله واخفي اسالي بفيض بمبيه
وهل يجب الاناق والفيشها طل ضمر الحقيقة والمجاز الاول الكلمة المستعملة
في الاصطلاح الذي وضع له وغير مع قرينة على وجه بديع وارادة جلا عدها
فهو المجاز المفرد فالزم علاقته وكل عدد تغرب لعوف ولشرع ولغة والعوف
العمر او خمس مبلغه كذا الاربع والانسان والفعل للفظ والعدوان كذا
الملاء للمحمود والدعاء اسد لبيع والشجاعة ثم هذا هو الثاني من علم البيان
والمقصود المجاز وذكر الحقيقة لانها اصله فالحقيقة الكلمة المستعملة في معنى
وضعت له في اصطلاح التخاطب فخرج بالمستعملة المهملة وبما بعده الغلط والمجاز
ويقولنا في اصطلاح التخاطب المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر فخرج الذي
يقع به التخاطب كالصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون
مجازا لاستعمالها في غير ما وضعت له وان وضعت له لغة وقولنا مفرد ومركب فالاول
الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصلح مع قرينة
عدم ارادته نقلي وغيره بالجزء والمستعملة في غير الذي وضعت له في اصطلاح
الى اخره فخرج المهملة فليست حقيقته ولا مجازا والحقيقة وسالم معنى اخر في اصطلاح

اخر